هديتك مع العدد
مجلة براعم الإيمان

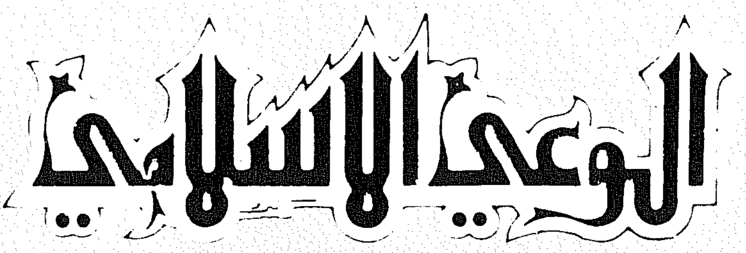
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية
العدد ٢٧٢ - شعبان ١٤٠٧ هـ / إبريل (نيسان) ١٩٨٧ م

على هامش القمة الإسلامية



محتويات العدد



AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٧٢ ـ شعبان ١٤٠٧ هـ / إبريل (نيسان) ١٩٨٧ م

تصدرها

وزارة الاوقـاف والشئـون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

هدفها

المـزيد من الـوعي ،

وايقـاظ الـروح ،

بعيدا عن الخـلافـات المذهبية والسياسة .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

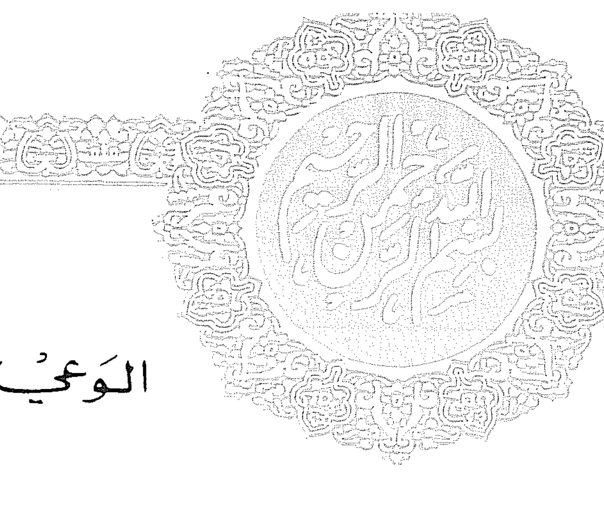
الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

الكويت	٢٠٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٣٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الاردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٥٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	٣ ريالات
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
المغرب	٤ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ٢٥٠ فلسا كويتيا



كلمة الوعي

الأمة والبناء الإسلامي

في اللقاء التاريخي وفي ختام مؤتمر القمة الاسلامي الخامس ، نادى رئيس المؤتمر سمو أمير دولة الكويت ، بضرورة التعاون من أجل بناء الانسان المسلم ، ومما لا شك فيه أن هذا النداء يعتبر رد فعل لما خلفته الآلام والمآسي من إحساس بمرارة الظلم والقهر والتخلف ، ومما تعانيه الأمة من فرقة وحروب ، طحنت قواها ، وحصدت مقومات حياتها ، وأورثتها التمزق والضياع ، وتحت مطارق الضربات الموجعة ، تنبهت الأمة وتحسست جروحها النازفة ، فوجدت أن ما أصابها كان عقوبة لغيابها الاسلامي ، وابتعادها عن تراثها الخالد ، وبذلك ضلت الطريق وغابت عنها معالم المجد والعزة ، ولذا كان رد الفعل إراديا ، وكان الشعور بالتحدي موقظا لحسّ الحكام والشعوب ، وباعثا في النفوس

صدق النوايا وصحة العزائم ، من أجل بناء الشخصية الاسلامية ، بعد أن توقفت فاعليتها حينا من الدهر ، وإذا استأنفت هذه الشخصية مسيرة العطاء من جديد ، أمكنها بكل قوة واقتدار ، أن تضع عن كواهل الأمة ثقل المعاناة التي طال أمدها وأريد لها أن يطول ، وأن يستخلفها الله في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وكما وعد بذلك المؤمنين العاملين ، قال تعالى:(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ...) الآية/ ٥٥ سورة النور ، ومن هنا يتأكد أن طريق الخلاص الذي لا طريق سواه ، إنما يكون بتجديد الولاء لهذا الدين الذي هدانا الله به وارتضاه لنا ، يكون بالاعتزاز بقيمه ، والالتزام بأحكامه إيمانا وعملا ، يكون بضبط السلوك في ضوء شريعته وآدابه،هذا ومن أجل تحطيم الشخصية الاسلامية ، يتعاون الشرق الملحد مع الغرب الصليبي الكافر في الكيد للاسلام وتحطيم القوى الاسلامية ، ولا خوف من تآمر هذه الجهات المعادية على المسلمين إذا أخذوا حذرهم من عدوهم ، واعتصموا بحبل الله ولم يتفرقوا . الخوف عليهم إن ظلوا في غفلتهم يديرون ظهورهم لأعدائهم ، ويضرب بعضهم رقاب بعض ، وبقدر بعدهم عن منهج الله وضعف انتمائهم اليه ، تحل بهم الهزائم وتتوالى النكسات .

أما الاسلام فلن ينال منه البشر ، مهما تجمعوا للنيل منه والكيد له ، لأنه شريعة خالدة ولأنه دين خير أمة ، أكمل الله به النعمة ، وصحح العقائد ، وجدد به الحياة ، وتكفل بحفظه حيث قال سبحانه:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الآية/ ٩ سورة الحجر . تشهد بذلك أحداث التاريخ قديمها وحديثها ، وتؤكد انتصار الاسلام في كل المعارك التي أثارها أعداؤه بقصد القضاء عليه وشل حركته ، ولكنهم باءوا

بسوء المنقلب ، وبقي الاسلام درع صمود وعامل مواجهة ، انتصر الاسلام في مواجهته الكبرى للامبراطورية الفارسية وهي في قمة قوتها وحضارتها ، وفي مواجهته للامبراطورية الرومانية وهي في عصرها الذهبي ، وخرج هرقل الامبراطور الروماني ذليلا حزينا بعد

هزيمة جيوشه التي كانت تفوق جيوش المسلمين عددا وعتادا ، خرج هذا الامبراطور المغرور يودع أرض سورية ويقول « سلام عليك يا سورية سلاما لا لقاء بعده » وزال سلطان بيزنطه إلى الأبد ، على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، كما يسطر التاريخ في صفحاته البيضاء، انتصار الاسلام الرائع على الحملات الصليبية ومن ورائها أوروبا كلها ، وزال الغزو الصليبي وبقى الاسلام ، وإذا كان التتار قد دمروا حضارة الاسلام ودنسوا عواصمه ، فذلك كان لفترة مقدرة ، ثم ذهب التتار وبقي الاسلام .

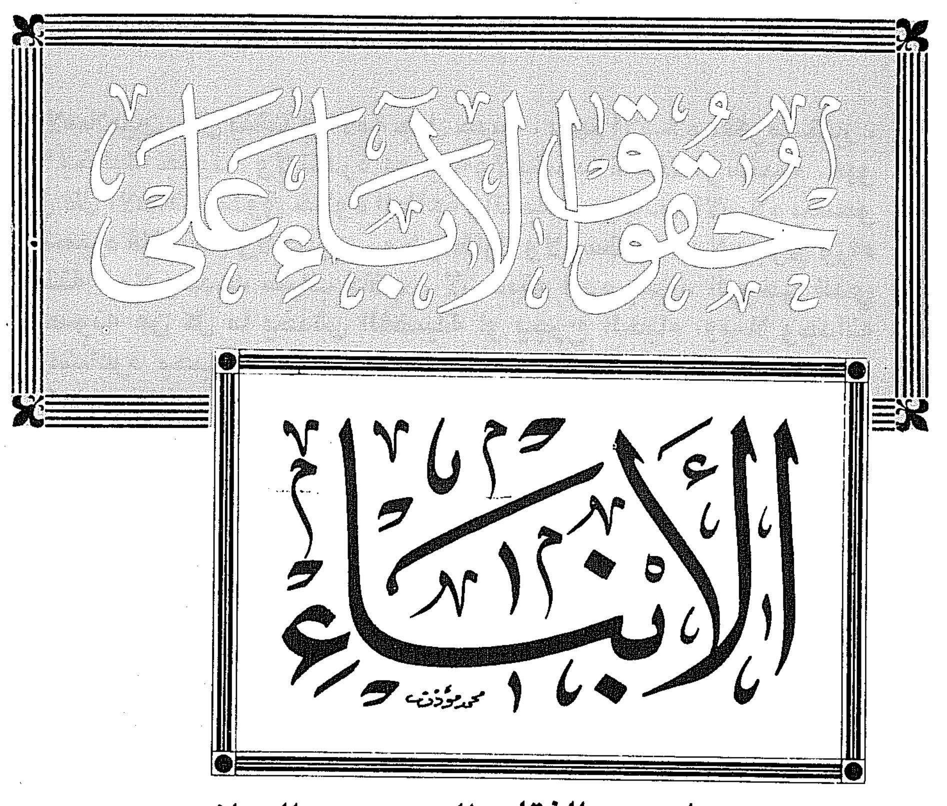
لعل الاستعمار في العصر الحديث يعي هذه الدروس ، ويثوب إلى رشده ، ويوقف حملاته المسعورة على الاسلام وأهله قبل أن يلقى مصيره المحتوم ـ «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» ـ ولكن متى اللقاء على دروب النصر ؟ هذا أمل يتحقق ويحين موعده بعودة الأمة إلى الاسلام من جديد ، ومع رحلة الاياب لا يقبل المسلمون غير الاسلام دينا ، ولا يرضون بغير شريعة الله حكما ومنهاجا ، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم قالوا سمعنا وأطعنا . يأتيهم نصر الله إذا رفضوا بعزة الايمان التبعية إلى معسكر شرقي أو غربي ، وإذا خالطت بشاشة الايمان قلوبهم ، واختفت من بينهم ظواهر التخلف ونوازع الانحراف فلا يجرون خلف الأطماع والشهوات ، ولا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، بهذا يغسلون ذل الانكسار بعز الانتصار ، ويرتفعون فوق الأحقاد والخصومات ، ويحل بينهم الصفاء والحب محل العداء الدامي ، ومعلوم أن ذلك لا يتحقق بين يوم وليلة ، ولا تنفذه شرطة ، ولا يفرضه قانون ، ومما هو معلوم أيضا أن المعركة بيننا وبين عدونا ، لا يحسمها الانتصار في جولة ، ولا يوقفها قرار بإدانة العدوان ، ولا نداءات السلام التي طالما ترددت في أروقة المحافل الدولية ، وإنما نقهر عدونا بوجود الانسان المسلم ، ولكي يوجد هذا الانسان ، لابد له من منهج إسلامي يحقق بناءه ، وينمي تربيته في جو اسلامي رشيد ، وإذا توفر في الأمة الانسان الأقوى ، الانسان المؤمن ، توفرت القوة التي لا تقهر وعاشت الأمة في يقظة دائمة ، واستعداد متواصل يرتبط بالله القوي العزيز ، لذا كان أكبر هم المصلحين

الاسلاميين ، أن ينشأ في الأمة جيل جديد ، يفهم الاسلام بفكر مستنير ، لا يخالطه جمود ، ولا تكدره عصبية ولا يشوبه تخلف أو سلبية ، فهو في ظل الاسلام يتذوق حلاوة الطاعة والعبادة ، وبأدب الاسلام يصحو ضميره فلا يظلم ولا يخون ، ولا يتطاول ولا يستكبر ، ولا يجري وراء فتنة ، ولا يخدعه سراب كاذب ، لأن دينه أمده بالزاد الروحي الذي يصونه عن كل ما يخدش الفضيلة أو يجرح الحياء ،ويملأ وجدانه ومشاعره بحب القيم العليا والمثل الأخلاقية الفاضلة ، من هؤلاء تتجمع كتائب الحق ، وبسلاح الايمان يرهبون عدو الله وعدوهم ويردون موجات البغي عن الوطن والعرض ، ويستردون في قوة،الحق المغتصب ، ويطهرون في عزة مقدساتنا الغالية ، وبيد هذا الجيل المسلم يرتفع لواء التوحيد ، وتتجاوب الأصداء في آفاق الأرض بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ومن هنا كان لابد من بناء الانسان المسلم الذي يؤمن بالاسلام عن بينة ، ويدعو إلى الله على بصيرة ، هذا هو الذي ترتفع به الراية ، وهذا هوالذي ترتجيه الأمة ، وإذا كان لابد للعرب والمسلمين في صراعهم المرير من توفير العتاد الحربي والقوة المادية التي أمر الله تعالى بإعدادها ، فإعداد الجيل المسلم الغيور على دينه ووطنه أقوى من كل الأسلحة ، إذ لا قيمة للسلاح إلا إذا حمله الأبطال والأبطال لا يصنعهم إلا الايمان ، هذا البناء الاسلامي المنشود أصبح أمانة غالية في ذمة الحكام والقادة ، ومسئولية الشعوب وأصحاب الرأي والكلمة ، إن أرادوا شرف الحياة وعز الدنيا وسعادة الآخرة .

وصدق الله العظيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) الآية/ ١٠٥ سورة التوبة .

رئيس التحرير
حسن مناع



لـلأستاذ / عبـد الفتاح السيـد عبد السلام

تكلمنا في مقال سابق عن حقوق الأبناء على الآباء وقلنا إن من حق الأبناء النفقـة ، والتسويـة في المعاملـة ، والتـربيـة والتعليم ، وغيـرهمـا . والاسلام عندما يجعل لإنسان حقا من الحقوق يكون في المقابل عليه مثل هذا الحق وهو حديثنا اليوم في هذا المقال .

(حقوق الآباء على الأبناء) فليت الأبناء قدروا حق الآبـاء وعرفـوا فضلهم عليهم وواجبهم نحـوهـم وعرفوا أنهم سبب وجودهم على هذه الحيـاة ، حتى يقابلـوا الإحسـان بالإحسان والفضل بالفضل والنعمة بالنعمة ، والواجب بالواجب ، فإن أقل واجب على الأبناء : الطاعة وحسن المعاملة والبر والاحسان والنفقة إن كانوا في حاجة إليها . وذلك مقابل تعبهم من أجلهم وهم صغار وإنعامهم عليهم . فكم كد الأب وتعب من أجل أولاده وذلك ليعيشهم عيشة كريمة محـافظا عـلى صحتهم وكـرامتهم وحياتهم . وكم تعبت الأم فقد حملته وهنا على وهن ووضعته وهنا على وهن وكم وضعتـه في حضنهـا أيـامـا وشهورا . وكم سهرت عليه لراحته

ومرضت لمرضه وبكت لبكائه . أليس لهم بعد كل هذا واجب نحوهم وحقوق يجب ردها لهم منها : الإحسان والبر .

لهذا فقد شرع الله واجب الإحسان إليهما والبر بهما بعد توحيده وعبادته ، وجعل الاحسان إليهما قضاء وإلزاما وأمراً فقال تعالي : « **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** » (الاسراء : آية ٢٣ - ٢٤) ..

وقال تعالى : (**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربي واليتامى والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخور**)

النساء : آية (٣٦)

لقد جعل الله مرتبة الإحسان إلى الوالدين بعد توحيده وعبادته ولم يقدم عليهما مخلوقا ..

قال الامام النيسابورى في تفسيره :

وإنما جعل الاحسان إلى الوالدين تاليا لعبادة الله لوجوه منها :

أنهما سبب وجود الولد ، كما أنهما سبب التربية ، فلا إنعام بعد إنعام الله تعالى أعظم من إنعام الوالدين . إن إنعامهما يشبه إنعام الله تعالى من أنهما لا يطلبان بذلك ثناء ولا ثوابا .

إنه تعالى لا يمل من إنعامه على العبد وان أتى بأعظم الجرائم ، فكذا الوالدان لا يقطعان عنه مواد كرمهما وان كان غير بار بهما .

إنه لا كمال للولد إلا ويطلبه الوالد لأجله ويريده عليه ، كما أنه تعالى : لا يرضى لعباده الا الخير ، ومن غاية شفقة الوالدين : أنهما لا يحسدان ولدهما إذا كان خيرا منهما ، بخلاف غيرهما فإنه لا يرضى أن يكون غيره خيرا منه .

ولهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الولد وماله ملك لأبيه حينما جاءه رجل فقال يارسول الله ، إن لي مالا وولدا ، وان أبى يريد ان يجتاح مالي ، فدعا أباه . فلما قدم فإذا هو شيخ يتوكأ على عصا . فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عما ادعى ولده .

فقال : سله يارسول الله ، هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو إحدى خالاته ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : أنت ومالك لأبيك ..

قال الامام القرطبي : بر الوالدين : موافقتهما على أغراضهما ، وعلى هذا اذا أمر أحدهما ولده بأمر وجبت طاعته فيه إذا لم يكن ذلك الأمر معصية .

وعن سعيد بن بردة قال : سمعت أبى يحدث أنه شهد رجلا يمانيا يطوف بالبيت وقد حمل أمه وراء ظهره ويقول :

أنـا لـهـا بعيـرهـا المـذلـل
إن أذعـرت ركـابهـا لم أذعـر
ثم قال يا ابن عمر : أترانى جزيتها ؟

قال : لا ، ولا بزفرة واحدة .
وسئل الفضيل بن عياض عن بر الـوالدين ، فقـال : ألا تقـوم إلى خدمتهما وأنت كسلان وقيل : إلا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر إليهما شزرا ولا يريا منك مخالفة في ظاهر أو باطن ، وأن تترحم عليهما ماعاشا ، وتدعو لهما إذا ماتا ..

ومن البر الانفاق عليهما إذا احتاجا . والتوسعة عليهما إن كانت حالتهما أقل من حالة ابنهما أو بنتهما ، وأن يرحم أباه وأمه من الأعمال الوضيعة التي لا تليق بهما ولا يرضى عنها الاسلام ويكفيهما النفقة ..

وعقوق الوالدين : هو إهمال حقوقهما والخروج عن طاعتهما وفعل ما لا يرضيهما وإيذاؤهما ولو بكلمة مرة أو نظرة شزرة .. فمن فعل شيئا من هذه الأشياء استحق سخط الله تعـالى وعذابه ، وحرم تأييـده وتوفيقـه ، وارتكب إثما من أكبر الكبائر .

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ـ ثلاثا ـ قلنا : بلى يارسول الله : قال (الإشراك بالله وعقوق الوالدين) وكان متكئا فجلس فقال : الا وقول الزور وشهادة الزور فمـازال يكررهـا حتى قلنـا ليتـه سكت) . متفق عليه ..

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من الكبائر شتم الرجل والديه . قالوا : يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه) متفق عليه .

وحق الأم في البر أكبر من حق الأب ، وذلك لضعفها وتعبها أكثر من الأب .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال أمك . قال : ثم من ؟ قال : (أبوك) متفق عليه .

قال الامام القرطبي : إن هذا الحديث يدل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب . وذلـك أن صعوبـة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع . والتربيه تنفرد بها الام دون الأب .

فهذه ثلاث مشقات يخلو منها الأب ..
ومن بر الوالدين استئذانهما للجهاد وذلك إذا لم يتعين الجهاد فإذا تعين الجهاد صار فرض عين واجب الأداء على كل مسلم .
ومن بر الوالدين الاستغفار لهمـا

والدعاء لهما بعد موتهما بالرحمة والعفو عنهما ودخول الجنة والنجاة من عذاب القبر ومن نار جهنم . قال تعالى : (**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا**) ..
(الاسراء : آية ٢٤) ..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه (إذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : من ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية من بعده أو علم ينتفع به) . رواه مسلم ..

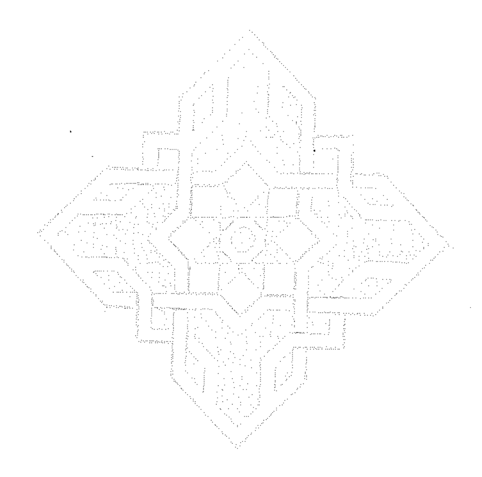
ومن حقوق الآباء على الأبناء سداد الديون عنهما بعد موتهما . ومن البر بالوالدين بعد موتهما صلة أقربائهما وأصدقائهما .

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه) . رواه مسلم .

وعن أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال :

يارسول الله هل بقى من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : (نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما) رواه ابو داود .

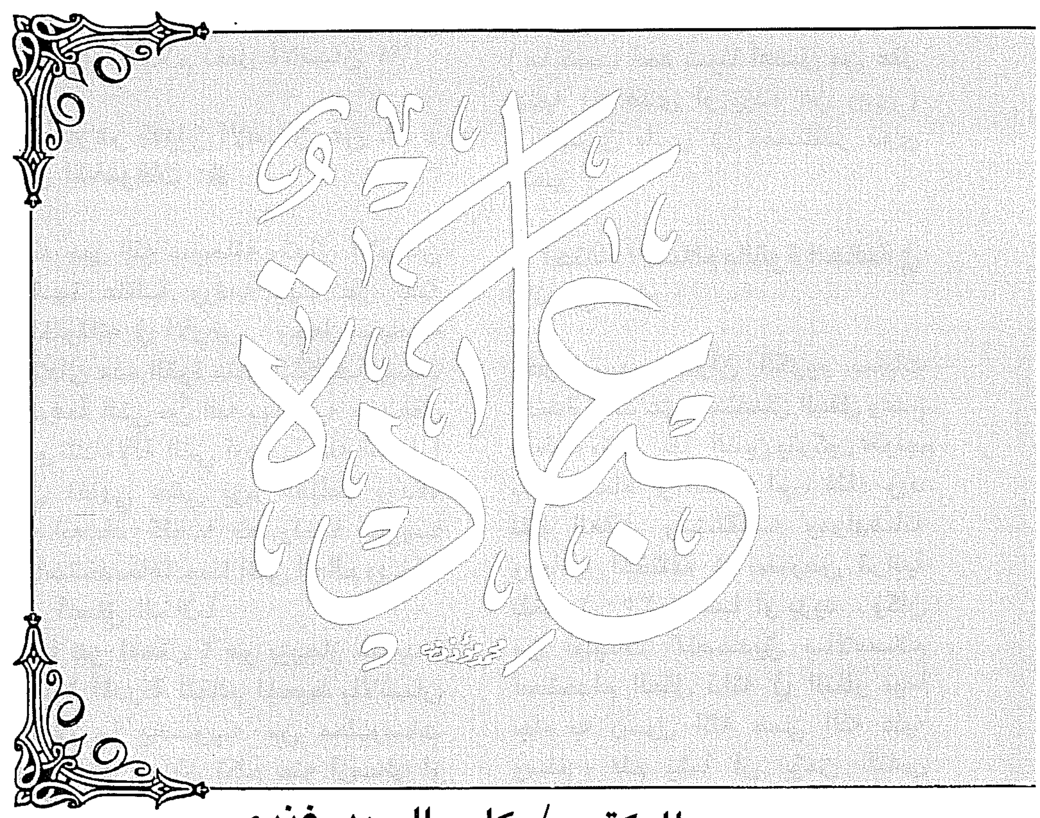
هذه بعض الحقوق التي يجب على الأبناء ان يؤدوها لآبائهم . لكي تكون الأسرة المسلمة متماسكة برباط الايمان . وليعلم الأبناء أن إغفال هذه الحقوق نحو آبائهم يعرضهم لغضب الله تعالى وسخطه وعذابه في نار جهنم في يوم لا ينفع فيه المرء الا ماقدمت يداه . والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل ..





لقد أمر الله سبحانه بالتفكر والتدبر في الكائنات وذلك في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، وأثنى على المتفكرين فقال « **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك** » (آل عمران / ١٩١) وإن ألفاظا تتكرر في مواضع شتى من القرآن لتدل دلالة واضحة على فضل التفكر وعلو شأن القائمين به ، فتكرار لفظ « **يعقلون** » ٢٢ مرة ، « **تعقلون** » ٥٤ مرة « **يعقلها** » مرة واحدة ، « يذكرون » ٦ مرات ، « يتذكر » ٨ مرات ، « يتذكرون » ٧ مرات ، « تتذكرون » ٣ مرات ، « تذكرون » ١٧ مرة ، « يذكر » ٦ مرات ، « ليذكروا » مرتان ، « يتفكرون » ١١ مرة ، « تتفكرون » ٣ مرات ، « تتفكروا » مرة واحدة ، « يتفكروا » مرتان ، يتدبرون » مرتان ، يدبروا » مرتان ، « يفقهون » ١٣ مرة « يفقهوه » ٣ مرات ، « تفقهون » مرة واحدة ، « تفقه » مرة واحدة ، « يتفقهوا » مرة واحدة ، « يفقهوا » مرة واحدة ، « أولى الأبصار » ٤ مرات ، « أولوا الألباب » ٧ مرات ، « عالمين » ٤ مرات « عالمون » مرة واحدة ، و« علماء » مرتان .

نقول إن ورود هذه الألفاظ في مواقع شتى في القرآن الكريم لأعظم دليل



للدكتور / كارم السيد غنيم

واوضح بيان على اهتمام القرآن الكريم بدعوة الانسان الى التفكر والتأمل وإعمال العقل فيما يحيط به في العالم الفسيح .

واذا وجهنا الطرف نحو السنة المطهرة وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو المسلم الى التفكر في مخلوقات الله ، وعن الحسن البصري رضى الله عنه إن تفكّر ساعة خير من-قيام-أي أداء صلاة القيام في الليل ـ ليلة . وعنه ايضا : من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ، ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ، ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ؛ وان أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة .

والتفكر ـ كما يقرر الإمام أبو حامد الغزالي ـ هو مفتاح الأنوار ، ومبدأ الاستبصار ، وهو شبكة العلوم ، ومصيدة المعارف والفهوم ؛ وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته ، لكنهم جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره ومورده ومجراه ومسرحه وطريقه وكيفيته ، ولم يعلموا كيف يتفكرون وفيما يتفكرون ؟ وما الذي يجنى من وراء التفكر ؟ وقبل هذا وذاك ، ما هى القوة المفكرة في الانسان ، وكيف دعا الاسلام الى استعمالها ، وما هي الحدود والضوابط لحرية الفكر التي

أطلقها الاسلام لعقل الانسان ؟؟؟

● جوهر تمييز الانسان عن غيره من المخلوقات :●

لقد ميز الله سبحانه وتعالى الانسان بقوة عاقلة ورفعه بها عن بقية مخلوقاته في الأرض ، وجعل سبحانه وتعالى هذه القوة مناط التكليف وسبب الرفعة التي منّ الله بها عليه . فالعقل هو تلك الآلة التي أودعها الله أسرارا لن تنتهي حتي يوم القيامة ومدها بأبعاد كلما تعرفنا عليها واستخدمناها جبنا آفاق العالم ودخلنا في أعماق الخلايا .

فما هو العقل ؟ هو بإيجاز شديد : القوة المدركة للعالم المحيط بالانسان بكل ما يحتويه من معلومات ومؤثرات ، ولئن تكلم عنه أرسطو أو الفارابي أو ابن سينا ، فإنهم لم يذهبوا الى أبعد مما ذكرناه تقريبا . أما علماء النفس المحدثين فتدور تعريفاتهم للعقل حول التعبير بالذكاء عنه . بيد أن التعبير الاسلامي عن العقل ينص على أنه الأداة القادرة على الادراك والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبيح .

ويقول أهل اللغة : العقل هو ما يعقل صاحبه عما لا يحسن ، وهو ضد الحمق وهو إما فطرى أو كسبى ، **فالفطري** المطبوع هو ما يشير اليه الحكيم الترمذي في النوادر من رواية الحسن عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل)

وأما **المكتسب** فهو ما يشير اليه الأثر (ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه الى هدى أو يرده عن ردى) (الفيروز بادى في بصائر ذوى التميز)

★ احتفاء الاسلام بالقوة العاقلة في الانسان : ★

زخرت سور القرآن الكريم بآيات عديدة تحث على استعمال العقل وعدم تعطيله وتنعى على الذين يتركون عقولهم بدون إنماء أو استخدام ، فلقد ورد لفظ العقل ومشتقاته ومرادفاته ومعانيه المختلفة في نصوص قرآنية بلغت (٣٥٠) نصا أو يزيد . وكان من أوليات التصديق بالاسلام استخدام العقل ذاته في النظر فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يشأ أن يؤمن الناس إيمانا منطلقه خضوع رقابهم لخوارق حسية تبهرهم وانما لأمور مجال فهمها العقل « **وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين * أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون** » العنكبوت ٥٠ ٥١ ، وارتفع القرآن بالعقل وسجل أن إهماله في الدنيا سيكون سببا في عذاب الآخرة ، فقال حكاية لما يجرى على ألسنة الذين ضلوا ولم يستعملوا عقولهم في معرفة الحق والعمل به « **لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير** » (الملك / ١٠) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين هو العقل ، ولا دين لمن لا عقل

له) ، وقيل لعبد الله بن المبارك : ما أفضل ما أعطى الرجل بعد الاسلام ؟ قال : غريزة العقل ، قيل : فإن لم يكن قال أدب حسن ، قيل فإن لم يكن ؟ قال : أخ صالح يستشيره ، قيل : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل .

ويمكن تلخيص مظاهر عناية الاسلام بالعقل فيما يلي :

(١) أمر الله سبحانه وتعالى الذين لا يعلمون بالتعلم حيث قال : « **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** » (النحل /٤٣) ، وأمر العلماء بنشر العلم ، ولعن الذين يكتمونه ويبخلون به على الناس .

(٢) أمر الاسلام بالمحافظة على العقل ، وأوجب علينا تنميته بالتفكير الصحيح ، وصقله بالتوجيه السليم ؛ كما أوجب علينا حمايته من كل ما يدخل عليه خللا في عمله ، ومن التشريعات التي توضح ذلك تحريم شرب الخمر وتعاطي المخدرات أو المسكرات أو المفترات وكل ما من شأنه أن يذهب العقل عن إدراكه .

(٣) حرر الاسلام العقل مما أثقله من قيود التقاليد البالية والعادات السيئة حيث قال الله « **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** » (البقرة /١٧٠) . كما ان القرآن الكريم قد نعى على الذين يميلون تبعا لأهوائهم وسيرا وراء ظنونهم ، فقال الله : « **وإن الظن لا يغني من الحق شيئا** » (النجم / ٢٨) .

(٤) لفت القرآن الكريم أنظارنا الى قوانين الحياة ونواميس الكون مؤكدا استمرارها في إتقان محكم وتدبير حكيم حيث يقول الله : « **قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** » (آل عمران /١٣٧ / ١٣٨) .

(٥) أمرنا الله سبحانه وتعالى بالبحث في ملكوت السموات والأرض وما بينهما من دابة وكائن وموجود ، فقال في أوضح بيان وأعظم جلاء « **إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون** » (البقرة / ١٦٤) .

● كيف ضبط الاسلام أعمال العقل ورشد حرية الفكر : ●

الاسلام حينما حرر الفكر وأطلق العقول ، أو حرّم الكبت الفكرى والحجر العقلي ، فإنه رسم الطريق القويم للعقل والفكر ، ولم يتركهما هملا حتى لا تكون فرصة الشطح والخبط ميسورة لهما ، بل وضع لهما الحدود والضوابط التي نوجزها فيما يلي :

(١) لابد للعقل أن يذعن للدين في مسائل خارج نطاق عمله كمجالات الغيب الإلهي (ما وراء الطبيعة) ، وتحديد الخير والفضيلة والأنماط

المثلى للسلوك ، وكافة الأخلاق التي أجلاها الدين واوضح أبعادها .

(٢) من المعروف أن القرآن الكريم - وهو كتاب الأمة الخالد ومنهاجها الرشيد - فيه آيات محكمات وأخر متشابهات ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن نستمسك بالمحكمات استمساكا تاما ، أما الأمور المتشابهة فلا بد أن يفوض الانسان أمرها الى الله إيمانا منه بدقة تقدير الله وإحكام خلقه ومطلق عظمته وقيوميته وحكمته ، فلا يطلق الانسان لعقله العنان في هذه الأمور ، اللهم إلا إذا فتح الله عليه بإلهام إلهي عن بعض الأسرار في متشابه معين ، فله أن يبين طالما لا يناقض هذا عقلا ولا يتعارض مع مبادىء الدين الحنيف .

(٣) الانسان في رحلته الدنيا يصفو بعقله لحظات قد تطول الى سنوات سعيا منه نحو مرضاة الخالق العظيم وحبا فيه ، وهو إذ يسير في هذا الطريق لا يمكنه ان يسلكه الا بالادوات والوسائل التي ترضي الله ، فإذا كان السمو الروحي - وهو القرب من الله - له أسلوب غير الذي شرعه الله ، فإن الانسان يجرى إذاً وراء سراب لاحقيقة .

★ مستويات الادراك لدى الانسان :

ان من أوضح ما قيل في هذا الموضوع ما شرحه الاستاذ عباس العقاد - رحمه الله - فقد رأى أن هذه المستويات الادراكية تنتظم في أربعة فقط هي :

(١) **العقل الوازع** : وهو أدنى مستوى للعقل ، وهو الذي يميز الانسان العاقل عن الانسان المجنون أي هو - بالمفهوم الاسلامي - مناط التكليف ، فإذا ذهب سقط عنه ما كلف به غيره .

(٢) **العقل المدرك** : وهو مستوى أعلى من السابق ، اذ يتم به الفهم والوعي ويشير اليه كل خطاب وارد في القرآن الكريم الى أولى الألباب ، ذلك لأنه معدن الادراك والفهم في ذهن الانسان ، ومن النصوص المخاطبة له قوله الله تعالى : « **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب** » (الزمر / ١٨) .

(٣) **العقل الحكيم** : وهو مستوى الفكر والاستخلاص والاستنباط والتذكر والتدبر ، وهو صاحب ملكات أعلى من سابقيه ، وهو المخاطب في قول الله تعالى في مواضع متعددة في القرآن الكريم منها : « **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض** » (آل عمران / ١٩١) .

(٤) **العقل الرشيد** : وهو أرقى مستويات القدرة الادراكية في الانسان ، فهو الذي وصل نضجه وكمل تكوينه ، وبذا فدائرة عمله أرفع مما سبق من أنواع أو مستويات ، وأول خلق الله تحليا بهذا المستوى هم أنبياء الله عليهم السلام ، وهم الذين كانوا يحضون عباد الله الصالحين على السعي في تحصيل مستوى الرشد العقلي .

مصطلحات التفكر ومجالاته :

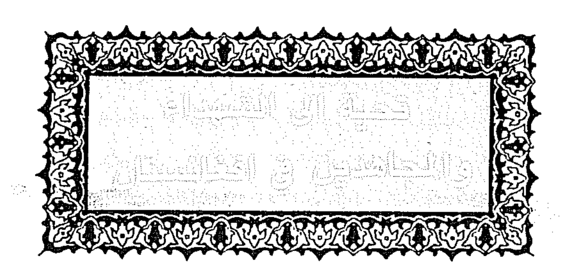
يقول الامام ابن القيم :
التفكر : سمى هذا العمل بالتفكر لأنه استعمال الفكر ـ أو الفكرة ـ في ذلك وإحضاره عنده .
التذكر : سمى كذلك لأنه إحضار للعلم ـ أي المعرفة ـ الذي يجب مراعاته بعد غيابه عن قلبه ، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى « **إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** » (الاعراف / ٢٠١) .
النظر : سمى كذلك لأنه التفات بالقلب الى المنظور فيه .
التامل : سمى كذلك لأنه مراجعة للنظر كرة بعد كرة حتى يتجلى له وينكشف لقلبه .
الاعتبار : سمى كذلك لأنه افتعال من العبور لأنه يعبر الى غيره ، فيعبر من ذلك الذي فكر فيه الى المقصود من الاعتبار ، ولذا سمي أحيانا « عبرة » ، حيث إن تحقيق الاعتبار في النفس يصير كالحال والصفة لها وذلك كقول الحق تبارك وتعالى « **إن في ذلك لعبرة لمن يخشى** » (النازعات /٢٦) .
التدبر : سمى كذلك لأنه نظر في أدبار الأمور أي عواقبها ، ومنه تدبر القول كما جاء في القرآن « **أفلم يدبروا القول** » (المؤمنون / ٦٨) ، وقول الله تعالى « **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** » (النساء /٨٢) وبذلك نعلم ان التدبر في الكلام هو النظر في أوائله وأواخره ثم إعادة ذلك مرة بعد مرة ولذا جاء التدبر على وزن التجرع والتفهم والتبين .
الاستبصار : وهو استفعال من التبصر ، وهو تبين الأمر وانكشافه وتجليه للبصيرة .
علما بأن بعض العلماء يستخدم لفظ القلب ويقصد به القوة الادراكية لدى الانسان التي هى العقل .
إذا كان الله سبحانه وتعالى قد أمر الانسان بالتفكر والتدبر والتأمل على النحو الذي عرفناه سابقا ففى أي المجالات يتفكر وفي أي الأمور يتدبر وفي أي المسائل يتأمل ؟؟
ان أول ما يجب أن يفكر فيه المرء هو حكمة خلق الله له على ظهر هذه الارض ، وقد سخر له كل ما حواه الكون وتضمنه وأمره بعمارته وعدم الخمول فيه حتى يمكنه تحقيق الهدف الأسمى من وجوده على هذا الكوكب ألا وهو خلافة الله فيه ، ونهاه عن الإخلاد والركون الى متاع الدنيا وزخارفها ومباهجها ، وأمر باستثمار هذه الدار بكل ما شرعه له وبينه استعدادا للدار الباقية وهي الحياة الآخرة بعد الموت والبعث والقيامة .
ثم يتفكر الانسان في نفسه التي بين جنبيه ، لا من حيث جوهرها وكنهها وانما من حيث صفاتها وأفعالها وكيفية ترويضها وقيادتها ، فينظر في صفاتها الحميدة فينميها وفي صفاتها الذميمة فيقصيها ، ثم يتفكر المرء في جوارحه التي خلقها الله له ، وفي وظائف أعضاء بدنه عضوا عضوا ، فالعين مثلا خلقها الله للنظر في ملكوت السموات والأرض عبرة وتدبرا ، تستعمل في كل ما يرضى الله من

طاعات وخيرات وعدم توجيهها الى المفاسد من الأمور الا اذا كان القصد إصلاحه . **والأذن** خلقها الله لسماع الصالح من الأقوال حكمة وعلما ووعظا وخيرا وبرا وذكرا ، وأرقاها كلام الله العزيز القرآن الكريم ، **واللسان** خلقه الله لينطق الانسان به الخير والحكمة ويستعمله في العلم والذكر والسؤال عن صالح الأعمال لإتيانها وعن فاسدها لهجرها ، وهكذا يتفكر الانسان في كل أعضائه ووظائفها التي خلقها الله من أجلها . ثم يتفكر الانسان في جلال الله وعظمته وكبريائه ، لا نقول في ذاته فهذا أمر يفوق قدرات العقول ومستويات التصور ، حتى التفكر في طبيعة صفاته وأسرار أسمائه فهو أمر جد خطير ولا يستطيعه كثير من الناس .

إلا أن التفكر في بديع صنع الله وعجائب قدرته وآثار حكمته أمر يمكن للانسان اذا أرسل طرفه في الأشياء مستخدما وسائل وأدوات معينة على ذلك أن يصل الى قسط منه يعود عليه بازدياد إيمانه وعلى أمته بالنفع والاقناع لغير المسلمين . الا أن هناك صنوفا من خلق الله لا يمكن للانسان العاقل الرشيد أن يعمل فيها عقله كالجن والملائكة وأشياء أخرى لا نعلمها حتى الآن « **ويخلق ما لاتعلمون** » (النحل /٨) « **وننشئكم فيما لا تعلمون** » (الواقعة / ٦١) .

ختاما ، نود أن نذكر أولئك الذين آتاهم الله مواهب ومنحهم قدرات وهيأ لهم من أسباب العلوم وألوان الخبرات مايستطيعون به الوصول الى عجائب وغرائب في مخلوقات الله ، نذكرهم بإخلاص النية والسمو بالقصد والغاية في أعمالهم الفكرية ومساعيهم العلمية ، ليكونوا في مصاف الصالحين وورثة الأنبياء والمرسلين ، كيف لا وهم يقضون دنياهم في جد واجتهاد ، متقلبين في التفكر والنظر والتأمل ، لا يتركون ساعة الا وهم بين مسألة يبحثونها أو أمر انتهوا من تقصيه ، أو آخر ترنو عقولهم الى معرفته ، أولئك هم **العلماء** ، « **انما يخشى الله من عباده العلماء** » (فاطر ٢٨) ، خشية تولد حبا للخالق وتوقا الى الأنس به ، وبالتالي تفانيا في إبراز جوانب حكمته في مخلوقاته التي أبدعتها قدرته

اللهم اجعلنا من علمائك العاملين بما علموا .



أصحاب الأخدود
وآثارهم المتبقية
في نجران

محمد موزن

للاستاذ / أمين محمد عثمان

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

الآيتان (١٦٩ ـ ١٧٠) من سورة آل عمران

(ذو نواس) سفاح الأخدود

من الذين اقترن اسمهم بتاريخ (نجران) الملك (زرعة بن ثبان أسعد) ، الملقب (بذي نواس) ولقب كذلك لارساله ذوائب من شعره على ظهره وهو آخر ملوك التبابعة ..

ويبدو أن هناك من المؤرخين أمثال المؤرخ البريطاني (عبدالله فيلبي) يعتقد أن مدينة (رقمات) كانت عاصمة منطقة (نجران) وهي التي عرفت في التاريخ الاسلامي باسم مدينة (الأخدود) .

والمعروف ان الملك « ذا نواس » كان يهوديا متعصبا لليهودية ، تلك اليهودية الباطلة الزائفة ، التي نبذت (التوارة) التي أنزلت على (موسى) وآمنت بكتاب (التلمود) الذي وضعه كهان اليهود وأحبارهم ليشتروا به ثمنا قليلا ، والتي حولت اليهودية الى ديانة عنصرية متعصبة ، قصيرة النظر ، متعطشة الى شرب الدماء .. وقد أشار القرآن الكريم صراحة الى هذا التحريف الشائن في الكتاب المقدس ، وأنذر الذين قاموا به بالعذاب الشديد ... فقال في الآية (٧٩) من سورة (البقرة) : «**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** » .

واليهود هم عنصر الشر في كل عصر ، ومشعلو نيران الفتن في كل مكان ، وناشرو الاباحية واللا مبالاة في كل مجتمع .

وكانوا في عداء شديد مع النصرانية ، التي آمن بها أهل نجران ، تلك النصرانية السمحة ، التي جاء بها « عيسى » عليه السلام ، وبشر بها حواريوه ، قبل أن يدخلها الزيغ ، ويدب إليها التحريف ، لقد كانت ايمانا بالله الواحد الأحد ، فاطر السموات والأرض ، كما كانت دعوة الى التسامح ، ونبذا للأحقاد التي زرعها اليهود في قلوب البشر ..

النصرانية أسبق أم اليهودية في بلاد اليمن ؟

يذكر مؤرخو العرب ما يستفاد منه أن النصرانية سبقت اليهودية إلى اليمن وأن محاولة أحد ملوك اليمن الحميريين ، الذين تهودوا أن يرغموا نصارى (نجران) على اعتناق اليهودية ، أدت إلى حادثة الأخدود المشهورة ، كما أدت إلى تدخل الحبشة ، وإلى فتح اليمن من قبل الأحباش ، كما هو مشهور في الكتب العربية ..

وقد لخص (السير وليم موير) في كتابه (حياة محمد) أقوال مؤرخي العرب ، في ذلك ... ونقل « هيوز » في كتابه « قاموس الاسلام » ما خلاصته : « كان ذو نواس الحميري ، في أحد أسفاره إلى « يثرب » قد اعتنق الديانة اليهودية ، وحينما عاد إلى اليمن حاول نشر الديانة فيها ، فلقي مقاومة عنيفة من أهل نجران الذين كانوا يدينون بالنصرانية ، فجهز جيشا كبيرا ، وهدم كنيستهم ، وقتل كثيرا منهم عن

طريق الأخدود ، الذي ورد ذكره في سورة « **البروج** » وكان ذلك سببا في دخول الأحباش الى اليمن » .

وفي رأيي أن اليهودية كانت معروفة في بلاد اليمن قبل ذلك بعدة قرون وكان يعرفها أهل نجران تبعا لذلك قبل ميلاد المسيح عليه السلام .

وقد قرأت للعالم الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار « رحمه الله ، في كتابه القيم (قصص الأنبياء) ما يفيد أن اليهودية دخلت إلى بلاد اليمن على عهد (بلقيس) ملكة (سبأ) عاصمة اليمن ، وقد أسلمت على يد (سليمان) عليه السلام وكان سليمان نبيا من أنبياء (بني اسرائيل) وهم اليهود .

والقرآن يشير إلى أن أهل بلاد اليمن في عهد « بلقيس » كانوا يعبدون الشمس من دون الله ، كما جاء في القرآن الكريم في (سورة النمل) على لسان الهدهد ، يخاطب (سليمان) في الآيات (٢٢ ـ ٢٤) وما بعدها :

« **فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين * اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم * وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون** » .

كما يشير القرآن الى أن بلقيس قد اهتدت وآمنت بالله حيث تقول في الآية (٤٤) من نفس السورة :

« **قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين** » .

وقد جاء في كتاب قصص الانبياء للشيخ عبد الوهاب النجار قوله :

« ولعل اتصال ملكة سبأ بسليمان كان سببا في وجود الديانة اليهودية في بلاد اليمن ... وذلك هو الأساس الذي بنى عليه ذو نواس الحميري ، دخوله في اليهودية نكاية في الدولة الرومانية الشرقية التي أرسلت الى اليمن القساوسة مقدمة لاستعمارها ، فلم ير أنكى لهم من الدخول في اليهودية ، وتعصب لها ، حتى أحرق أصحاب الأخدود ، وكان ذلك سببا في دخول الأحباش الى بلاد اليمن » ..

ومما يؤيد ان اليهودية كانت منتشرة في بلاد اليمن قبل النصرانية ، ما أورده (المسعودي) في كتابه (مروج الذهب) ج٢ ص ٨٠ من أن « سيف بن ذي يزن » قد ركب البحر بعد دخول الأحباش الى اليمن عقب حادثة الأخدود ، ومضى إلى قيصر الروم يستنجد به ، فأقام ببابه سنين ، فأبى أن ينجده وقال له قيصر : « أنتم يهود والحبشة نصارى ، وليس في الديانة أن ننصر المخالف على الموافق ، فمضى « سيف ابن ذى يزن » الى (كسرى) أنو شروان ، ملك الفرس يستنجده ومت إليه بالقرابة وسأله النصرة فأمده بجيش.. الخ » .

كيف دخلت المسيحية نجران ؟

بلغ (ذا نواس) انتشار المسيحية بنجران ، عن طريق أحد المبشرين من أتباع الملة الصحيحة ، الذي قدم الى

(نجـران) من الشام ، ويسميـه المؤرخون الغربيون (فيميون) وتدور حول هذا المبشر اساطير ، نشرتها بعض المراجع العربية ، وخاضت فيها خوضا لا يخلو من المبالغة ..

ومجمل القول في ذلك : أن رجلا من أهل (نجران) اسمه « عبدالله بن تـامر » رأى هـذا الـراهب المبشر « فيميون » فلازمه وتعلق به ، وأثر في قومه بشفائه الأمراض ، حينما يدعو الله بشفائهم ، فدخل كثير ممن شفوا في دينه وبذلك انتشرت النصرانية في (نجران) ذكر ذلك (ابن هشام) في الجزء الأول من سيرته ..

فسار إليهم (ذو نواس) بجند من حمير ـ وقد سبق القول ـ إن ذلك ربما كان لهدف سياسي محض ، وليس بدافع ديني ، لأن اليهودية المحرفة ، تتخـذ الـدين ـ دائمـا ـ شعـارا لأغراضها ونزواتها اللئيمة ... ومهما يكن من شيء ، فقد حفر لهم الأخدود ، وأضرم فيه النيران ..

والأخدود جمعه : أخاديد وهي : الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ، ونحوه ..

ودعاهم (ذو نواس) الى نبـذ الدين الجديد ، والعودة الى دينـه القـديم ، دين الآبـاء والأجـداد ، ولكنهم أبوا إلا أن يتمسكوا بدين الله ، الذي له ما في السموات وما في الأرض ، فأوقع بهم ، وقتل منهم على ما يذكره المؤرخون عشرين الفا ، وقيل مائة ألف، استشهدوا في نار الأخدود ... وكانوا يعرضـون على النار ، ويساومون على الحيـاة أو المـوت ، فـلا يتـرددون ، ولا يتقاعسون ، وانما كانوا يرددون ما ردده (سحـرة فرعـون) في الآية (٧٠) من ســورة (طـه) ومــا بعدها ..

(فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى * قال آمنتم له قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى * قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا * إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى * إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا * ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى » .

وجاء في حديث مطول ، رواه « ابن كثير » في تفسيره :

« أن امرأة كانت تحمل بين يديها طفلها الرضيع ، فلما عرضت على النار ، ترددت وتقاعست ، فقال لها الطفل : يا أماه قعي ولا تقاعسي » .

وقد سجل القرآن الكريم هـذه الحادثة المهولة في سورة كاملة سماها سورة (البروج) حيث يقول تعالى : **(والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد ومشهود * قتل أصحـاب الأخـدود* النـار ذات الوقود * إذ هم عليها قعود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود * وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد * الذي لـه ملك**

السموات والارض والله على كل شيء شهيد * إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق * إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير * إن بطش ربك لشديد * إنه هو يبدىء ويعيد * وهو الغفور الودود) .

انتصار العقيدة على الحياة :

ان هذه القصة ـ كما وردت في سورة البروج ـ حقيقة بأن يتأملها المؤمنون الداعون الى الله في كل ارض ، وفي كل جيل ، فالقرآن بايرادها في هذا الاسلوب مع مقدماتها والتعقيب عليها ، والتقديرات والتوجيهات المصاحبة لها ... كان يخط بها خطوطاً عميقة في تصوير طبيعة الدعوة الى الله ، ودور البشر فيها ..

إنها قصة فئة آمنت بربها ، وأعلنت حقيقة إيمانها ، ثم تعرضت للفتنة من جبارين ، بطاشين ، مستهترين بحق الانسان في حرية الاعتقاد بالحق ، والايمان بالله العزيز الحميد ، وبكرامة الانسان عند الله عن أن يكون لعبة يتسلى الطغاة بآلام تعذيبها ، ويتلهون بمنظرها في أثناء التعذيب بالحريق . **كما يفعل (الروس) في المجاهدين (الافغان)** .

وقد ارتفع الايمان بهذه القلوب على الفتنة ، وانتصرت فيها العقيدة على الحياة ، فلم ترضخ لتهديد الجبارين الطغاة ، ولم تفتن عن دينها وهي تحرق بالنار حتى تموت ..

لقد تحررت هذه القلوب من عبوديتها للحياة ، فلم يستذلها حب البقاء وهي تعاين الموت بهذه الطريقة البشعة ، وانطلقت من قيود الارض وجوانبها جميعا ... وارتفعت على ذواتها بانتصار العقيدة على الحياة فيها .

وفي مقابل هذه القلوب المؤمنة الخيرة الرفيعة الكريمة ، كانت هناك جبلات جاحدة شريرة مجرمة لئيمة ... وجلس أصحاب هذه الجبلات على النار يشهدون كيف يعذب المؤمنون ويتألمون ، جلسوا يتلهون بمنظر الحياة تأكلها النيران ، والأناس الكرام يتحولون وقودا وترابا ، وكلما ألقي فتى أو فتاة ، صبية أو عجوز ، طفل أو شيخ من المؤمنين الخيرين الكرام في النار ، ارتفعت النشوة الخسيسة في نفوس الطغاة ، وعربد السعار المجنون بالدماء والأشلاء .

هذا هو الذي انتكست فيه انسانية الطغاة ، فراحت تلتذ بمشهد التعذيب المروع العنيف ، بهذه الخسة التي لم يرتكس فيها وحش قط ، فالوحوش تفترس لتقتات ، لا لتلتذ بآلام الفريسة في لؤم وخسة ..

وهو ذاته الحادث الذي ارتفعت فيه ارواح المؤمنين وتحررت وانطلقت الى ذلك الأوج السامي الرفيع ، الذي تشرف به البشرية في جميع الاجيال والعصور ..

لقد كان في استطاعة المؤمنين ان

ينجوا بحياتهم ، في مقابل الهزيمة لإيمانهم ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم ، وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟

كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير ، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ؟ إنها الحياة الأبدية الخالدة عند الله للشهداء .

« **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » الآية (١٦٩ - ١٧٠) من سورة (آل عمران) .

وقد وقعت هذه الحادثة الرهيبة في مستهل القرن السادس من الميلاد ، ويسميها المؤرخون الغربيون (تعذيب نصارى نجران) ولم يكن ذلك ببعيد العهد عن الاسلام فقد أشار اليه القرآن الكريم في سورة (البروج) .

وقد اتخذ الأحباش من ذلك الحادث ذريعة لغزو (بلاد حمير) فأرسلوا اليهم جيشا جرارا انتهت قيادته الى (أبرهة الأشرم) وهو صاحب قصة (أصحاب الفيل) المشهورة

ويقال إن رجلا من أهل نجران قد فر الى (قيصر الروم) وقص عليه ما شاهده في الأخدود ، فأوعز الى (النجاشي) ملك الحبشة ، وحثه على (غزو اليمن) ولما رأى (ذو نواس) سفاح الأخدود ، أنه لا طاقة له بهم ، ركب فرسه واعترض به البحر .. واقتحمه ، فكان ذلك آخر العهد به ، ولعله غرق كما غرق (فرعون) :

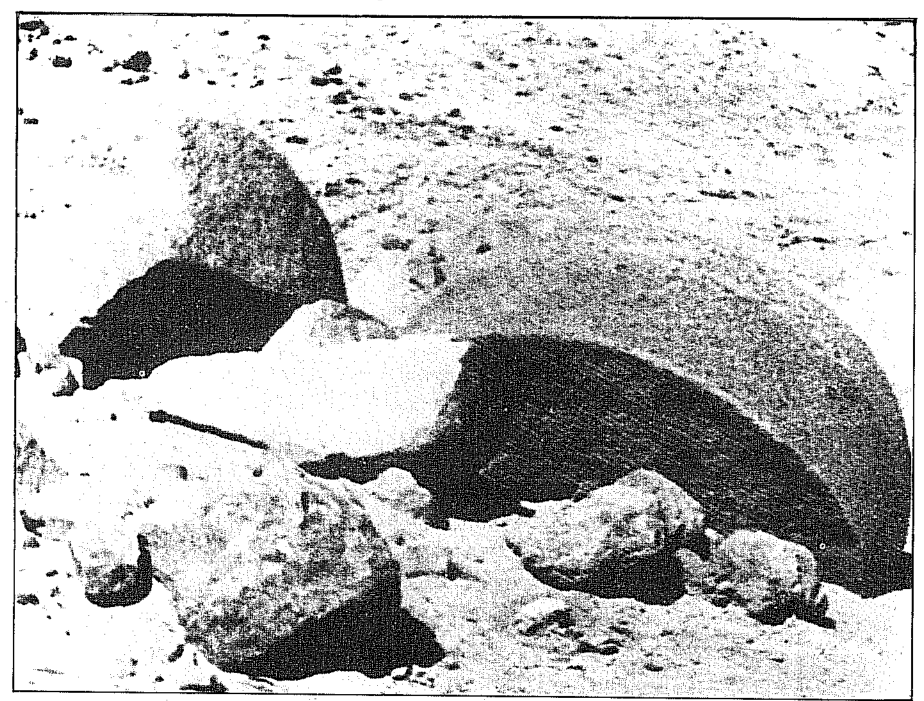
وما من يد الا يد الله فوقها
وكل ظلوم سوف يبلى بأظلم

● آثار مدينة الأخدود ●

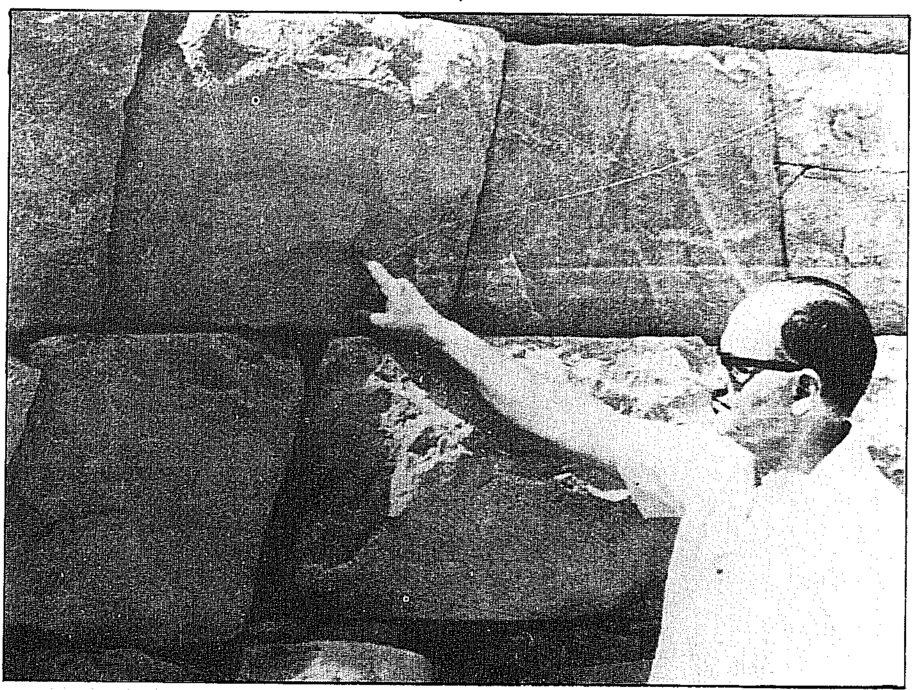
كانت مدينة (الأخدود) عاصمة لنجران ، وقد كانت تسمى مدينة (رقمات) وهي توجد حاليا في نجران ، إحدى الامارات الجنوبية بالمملكة العربية السعودية في الناحية الجنوبية منها بين قرية (القابل) من الشمال ، وجبال (السودا والحمر) من الجنوب ... وقد قمت بزيارة هذه المنطقة وسجلت ما شاهدته فيها من الآثار .

● مكونات الآثار ●

١ - إنها تصور لك مساحة ضخمة تحتوى على اتساع هائل من الاطلال والرسوم التي بليت مع تأثير عوامل (التعرية) والتقلبات الجوية ، وهي



أصحاب الأخدود



جدران مبنية بحجارة ضخمة أشبه ما تكون بحجارة الهرم الأكبر وعليها نقوش حميرية بالخط المسند .



حجر رحي ضخم من الجرانيت مرصع بحبات بيضاء لتوهج في الشمس ويرى في الأسفل هاول (مهراس) ضخم .

تلوح (كباقي الوشم في ظاهر اليد) كما يقول الشاعر (طرفة بن العبد) .

ونظرا لقدم المنطقة التاريخي ، وتعاقب الأزمان عليها ... تكاد بعض الأماكن تختفي نتيجة للأتربة الكثيرة ..

وهذه الآثار تحتاج الى من ينقب عنها ، ويكشف أستارها ويعرضها بالطريقة الاعلامية على جماهير الشعوب العربية ..

٢ ـ الأسوار العالية : ومن الواضح انه كان لمدينة (الأخدود) أسوار عديدة تحيط بها من جميع الجوانب والاتجاهات ، وكان لها بوابات ضخمة بنيت من الحجارة الكبيرة ، قريبة الشبه من الحجارة التي بني بها الفراعنة الاهرامات في مصر ، واعتمدت طريقة البناء على الحجارة المقصبة التي يبلغ طول الحجر الواحد عدة أمتار.

٣ ـ جدران ضخمة لقصور هائلة

البناء ، كانت فيما يبدو قصورا للقواد والأمراء .

٤ ـ نقشت على الجدران والحجارة ، التي تكون القصور الضخمة بعض الحروف والكتابات الحميرية بالخط المسند ، مع بعض النقوش الأخرى التي تعبر عن بعض الحيوانات مثل الجمال والخيل والأفاعي ، ورسومات لكف آدمية ، وغيرها من الرسومات التي تعبر عن بيئة سكان المنطقة في تلك الحقبة من التاريخ .

٥ ـ تنتشر على ارض الأخدود قطع الفخار والآجر وتكثر فيها الحفائر .

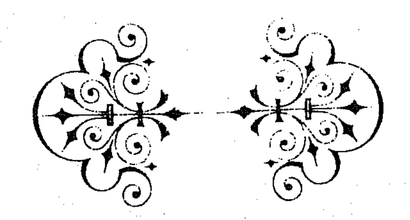
٦ ـ وكل أنواع النقوش والرسوم ، الموجودة على آثار الأخدود محفورة ومنقوشة بطريقة الحفر الغائر على الحجارة ، وجدران القصور ، وهي طريقة عرفت عند معظم الحضارات ، مثل الحضارة الفرعونية .

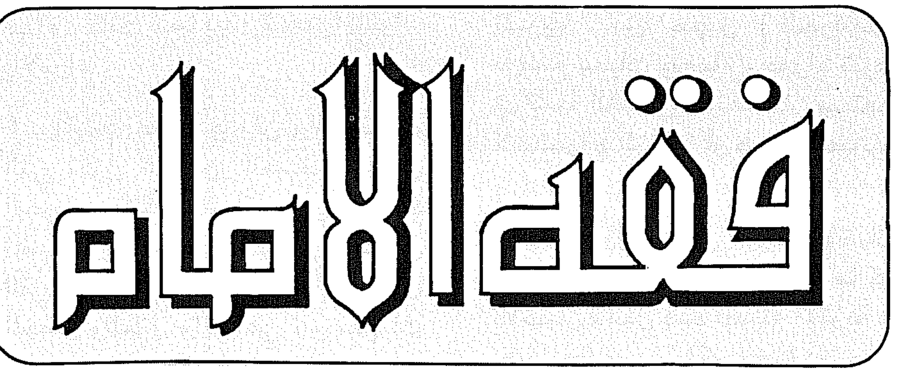
٧ ـ ومن المعالم الأخرى التي تزخر بها مدينة الأخدود (حجر رحى) ضخم قطره متران وارتفاعه متران تقريبا ، من حجر (الجرانيت) مرصع بحبات بيضاء وحمراء تتوهج في أشعة الشمس ، ولعله كان يستعمل لاستخراج الزيوت أو طحن الحبوب .

٨ ـ كذلك توجد بئر مثمنة الأضلاع مطمورة ، وهذا يدل على مدى ما كان للانسان داخل هذه المدينة الأثرية من حس هندسي ، وفكر عميق ، جعله يهندس هذه البئر بدقة واتقان .

٩ ـ وبالقرب من الرحى الآنفة الذكر توجد منازل قديمة يطلق عليها قرية (ابن الثامر) نسبة الى (عبدالله بن الثامر) الذي كان حاكما للمدينة ، واستشهد فيمن استشهد من أهل مدينة « رقمات » .

ان الزائر لهذه الآثار لتروعه تلك العظام الهشة السوداء ، والرماد الكثيف الذي يدل على هول الحريق الذي كان في تلك الأيام والتي أصبحت به قصة (أصحاب الأخدود) عبرة سجلها القرآن الكريم في سورة (البروج) ويا لها من عبرة .. !





الشيباني

للدكتور/ محمد الدسوقي

في عدد شوال سنة ١٣٩٣هـ من الوعي الغراء قدمت دراسة موجزة عن حياة الامام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الاسلامي ،

وأوضحت في هذه الدراسة أن الامام الشيباني على الرغم من عمره القصير نسبيا (١٣١ ـ ١٨٩هـ) ترك تراثا علميا ضخما يشهد له بالعبقرية والاجتهاد المطلق .

إن الامام الشيباني من أئمة مدرسة الرأي بالعراق ، وكان مع أمامته في الفقه أماما في الحديث ، ويكفي دلالة لذلك تلمذته للامام مالك وجلوسه في حلقة هذا الامام نحو ثلاث سنوات ، وروايته للموطأ رواية تمتاز عن سائر الروايات لهذا الكتاب بجمعها بين الفقه المدني والفقه الكوفي في موضوعية تنتصر للرأى لذاته لا لقائله .

والامام الشيباني فضلا عن إمامته في الفقه والحديث هو أول من دون الفقه الاسلامي تدوينا علميا ، كما أنه أول من كتب في العلاقات الدولية كتابة دقيقة شاملة جعلت فقهاء الغرب يعترفون بريادته في هذا المجال ، ومن ثم أنشئت باسمه جمعيات للقانون الدولي في بعض بلدان أوروبا وأمريكا .

وقد رأيت في هذه الكلمة الحديث في إجمال عن فقه هذا الامام ، ثم أتبع هذا بإذن الله بالحديث عن الامام الشيباني محدثا ، وتكون الحلقة الثالثة خاصة بمنزلة هذا الامام بين فقهاء عصره ومحدثيه .

وفقه الامام الشيباني ينتمي الى مدرسة الرأي ، ولذا كانت أصول هذا الفقه هي أصول هذه المدرسة بوجه عام ، وهي في جملتها نص واجتهاد ، غير أن الاجتهاد لدى هذا الامام كان يجنح إلى المصلحة أكثر من ميله إلى القياس ، ويحكم الأعراف أكثر من اخذه بالاستحسان ، ومع هذا توافرت لهذا الفقه خصائص متعددة أهمها ما يلي :

أولا : كان الامام محمد في بعض ما روي عنه يخاطب في المسلم مشاعر الخوف من الله ومراقبته سرا وعلانية ، فهو مثلا يرى أنه يجوز أن تختلع المرأة من زوجها بما تشاء ، بيد أنه يعقب على هذا بقوله : وما نحب للزوج أن يأخذ أكثر مما أعطاها ، وإن جاء النشوز من قبلها ، فأما إذا جاء النشوز من قبله لم نحب له أن يأخذ منها قليلا ولا كثيرا وإن أخذ فهو جائز في القضاء ، وهو مكروه له فيما بينه وبين ربه (الموطأ برواية محمد ١٨٨/) .

فجواز الأمر قضاء ليس سبيلا لديه للاباحة الكاملة ، فالله سبحانه مطلع على السرائر والضمائر ، يعلم الظالم وغير الظالم ، فعلى الانسان أن يخشى ربه في كل ما يأتي ويذر ، وأن يصلح ما بينه وبين خالقه دائما ، وهذا بلا مراء سبيل الايمان الكامل ، والورع الصادق .

وكان أبوحنيفة يرى أن من تزوج امرأة ممن لا يحل له نكاحها سواء كان عالما بذلك أم غير عالم ، ودخل بها فلا حد عليه ، ولكنه يوجع عقوبة إذا كان عالما بذلك ، أما محمد فيذهب إلى أن عليه الحد إذا كان عالما (المبسوط للسرخسي ج٩ ص ٨٥) .

ورأى محمد يحمل مسحة من الورع ، فمن كان عالما بالحرمة وأقدم على الزواج فقد حاول إضفاء صفة الشرعية على أمر غير شرعي ، وهذا إفراط في المعصية لا يكافئه غير وجوب الحد عليه ، زجرا له ، وإرشادا إلى ما يجب على كل مسلم أن يأخذ نفسه به من تقوى الله وخشيته ورعاية حدوده .

وليس الزواج في هذه الحالة شبهة تدرأ الحد كما رأى أبو حنيفة ، ولكنه ـ لدى محمد ـ كان من أسباب وجوبه ، وهذا يؤكد نزعة الورع في آرائه وفقهه .

ومما هو من قبيل خصيصة الورع في فقه الامام محمد ما جاء في كثير مما روى عنه من الأخذ بالاحتياط ،

وتجنب مواطن الشبهات ، وعدم الاقدام على أمر إلا بعد أن تطمئن النفس اطمئنانا كاملا إلى أن إتيانه لا يترتب عليه أدنى إحساس بالاثم ،

ومن ذلك ، لو أن امرأة كان حيضها في أول كل شهر سبعة أيام ، فحاضت ستة أيام ، ثم انقطع دمها فإنها تنتظر حتى يخاف فوت الصلاة ، فإذا خافت فوت الصلاة اغتسلت وصلت ، ثم يقول محمد : ولا أحب لزوجها أن يقربها حتى تأتي عليها أيامها التي كانت تحيض فيها ؛ أخذا له بالثقة (الاصل ورقة ٤٠) .

فالتعبير بلا أحب يشعر بأن قربان الزوجة في اليوم السابع الذي انقطع فيه الحيض لا إثم فيه ، غير أنه مع هذا يشعر بالنفور من الاقدام عليه ، والرغبة في الامساك عنه حتى تنقضي أيام الحيض المعتادة ، أخذا بالاحتياط أو الثقة على حد قوله . !

ثانيا : إذا كان الامام محمد في فقهه يخاطب ضمير المسلم ويأخذ بالاحتياط ، فإن هذا لا يعني أنه كان يضيق واسعا أو يحرم حلالا ، ومن ثم اتسم فقهه أيضا بالتيسير حيث لا يوجد نص ، وليس في هذا تناقض ،

لأن التيسير لا يعني التساهل والتفريط في أداء بعض الواجبات أو المندوبات ، ولكنه في الواقع محاولة للمحافظة على أداء ما أمر الشارع به أو ترك ما نهى عنه عن طريق نبذ التنطع والمغالاة والتكلف ، حتى لا تضيق النفوس بالقيام بما يجب عليها القيام به ، وبذلك ترعى شعائر الدين دون تقصير وتقبل عليها في رغبة دون إحساس بالضيق او الحرج والاعنات ، ومن هنا يكون لهذه الشعائر أثرها الذي من أجله شرعت ، وهو تحقيق معنى العبودية الخالصة لله ، وبذلك يصبح التيسير في جوهره احتياطا ، وهو بهذا المعنى وثيق الصلة بالعبادات . أما المعاملات فلأنها مجال الأخذ والعطاء وتبادل المنافع بين الناس ، أخذ فيها الامام الشيباني بالتيسير كثيرا ، وكان يرفض كل ما يؤدي إلى الحرج فيها ، ويصححها ما وجد إلى ذلك سبيلا مادام لا يوجد نص ، ولهذا أخذ على أهل المدينة أنهم يبطلون بيوع الناس وصلحهم بالظنون ، وذكر في معرض هذا ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا (الحجة على أهل المدينة ص ٢١٨)

ومما اخذ به الامام محمد بالتيسير في باب العبادات ما روي أن أبا يوسف كان يذهب إلى أنه لا بأس بأن يؤذن للفجر في النصف الآخر من الليل ، ويرى محمد أن آذان الفجر يقاس بآذان سائر الصلوات ، وفي الأذان للفجر قبل الوقت إضرار بالناس ، لأنه وقت نومهم فيلتبس عليهم وذلك مكروه . (المبسوط ج١ ص ١٣٥) .

وفي باب المعاملات جنح الامام الشيباني كثيرا إلى التيسير ، وآية ذلك مراعاة الأعراف وتصحيح المعاملات مادامت جارية عليها ، ولا تتعارض مع نص ، وأيضا تقييد اللفظ المطلق

بالعرف ، فمن وكل رجلا أن يهب ثوبا لفلان على عوض يقبضه منه ففعل ذلك غير أن العوض كان أقل من قيمة الهبة فإن أبا حنيفة يرى أن هذا جائز بناء على أصله في اعتبار اطلاق اللفظ ، فإن اسم العوض يتناول الكثير والقليل ، ولكن محمدا لا يجوز هذا بناء على أصله في تقييد مطلق اللفظ باعتبار العادة (المبسوط ج١٩ ص ٩٣) ..

ولا مراء في أن مراعاة الأعراف وبناء الأحكام عليها ، إنما هو من أجل التيسير ورفع الحرج ، حتى لا ينال الناس عنت في معاملاتهم ، والدين يسر لا عسر ، ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه ، فوجب التسديد والقصد ، والايغال برفق ، وهكذا كان الامام محمد في فقهه يرى أن المنبت في أحكام الدين لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

ثالثا : من خصائص فقه محمد الواقعية والوسطية ، يشهد لواقعيته اهتمامه بالأعراف واتصاله بالناس وسؤالهم عن أعمالهم حتى تكون أحكامه عليها أقرب إلى ما تواضعوا عليه من العادات مالم تخالف أصلا من أصول الشرع ، أو قاعدة معلومة من الدين بالضرورة .

وكان مع هذا يراعي تغير الأعراف لتغير الزمان والمكان ، كما كان يخضع اللغة للعرف وبخاصة في باب الأيمان ، وكان يستعمل أحيانا بعض الكلمات التي ذاعت على ألسنة العامة ، وإن لم تكن عربية الأصل أو فصيحة ، مخاطبة للناس بما يفهمون ويعرفون .

وليس إكثار محمد من المسائل الافتراضية قدحا في واقعية فقهه ،

فهذه المسائل غير مجافية للواقع ، وإن كان في بعضها بعد في الفرض والتصور ، لأنها ممكنة الحدوث وجاءت وليدة التفريع الذى أشتهر به الامام محمد حتى عد أكثر فقهاء العراق في القرن الثاني تفريعا للمسائل .

وأما الوسطية ، وأعنى بها عدم التوسع والتضييق فإنها تدخل في باب التيسير ، كما تتصل بالواقعية أوثق أتصال ، لأن الأمر الوسط هو الذى يلقى من الناس بوجه عام قبولا ، واستحسانا ، فهو من ثم تعبير عن واقع الحياة ، ولهذا كان رأي محمد في بعض المسائل معولا عليه في الافتاء لدى عامة فقهاء الاحناف (المبسوط ج ١٢ ص ٣٥)

وكان محمد يراعي ما هو أنفع للفقراء عند أداء الزكاة ، ويحض على وجوب الاسراع في اخراج هذه الفريضة ، لأنها حق الفقراء، وفي تأخير أدائها إضرار بهم ، وكان يري أن من أخر الزكاة بغير عذر لم تقبل شهادته ، ومع هذا كان يراعي حقوق من تجب عليهم هذه الفريضة ، فلا يحيف عليهم ، او يرى وجوب كرائم أموالهم ، ولهذا ذهب إلى تقويم مال التجارة بالنقد الغالب في البلد على خلاف ما ذهب اليه شيخه أبو حنيفة في تقويمه بأنفع النقدين للفقراء . (االمبسوط ج ٢ ص ١٩١) .

وهذا يؤكد ما أومأت إليه آنفا عن الواقعية والوسطية في فقه محمد ، فهو يراعي مصلحة الجميع في عدالة وانصاف ، لا إفراط ولا تفريط .

رابعا : ومن خصائص فقه محمد الجديرة بالتنويه عدا ما سبق ، نزوعه إلى تحرير الأرقاء ونظرته الى الرق نظرة تدل على احترامه لحرية الانسان وكراهيته لاستعباده ، فهو يذهب إلى أن العتق لا يتجزأ ، فإذا كان عبد بين شخصين مثلا وأعتق احدهما نصيبه فيه وأبي الآخر فإن العبد يعتق كله ، ويستسعى في اداء حق من أبي العتق ، إذا كان من أعتق نصيبه معسرا ، فإن كان موسرا ضمن حصة صاحبه وليس على العبد استسعاء (جامع مسانيد الامام الأعظم ج ٢ ص ١٦٨) .

ومن دلائل حبه للحرية وكراهيته للرق أنه كان يتلمس كل ما يؤدي إلى تحرير الأرقاء ولا يقبل أن يسترق إنسان وهناك منفذ لرفع الرق عنه ، فمن أوصى ان يعتق عنه نسمة بمائة درهم فكان ثلث ما تركه خمسين فإنه لا يعتق عنه شيء ، لأن الثلث لم يبلغ ما أوصى به وهذا قول أبي حنيفة ، وقال محمد : يعتق بالثلث نسمة بالغة ما بلغت وهو قول أبي يوسف (الأصل ورقة / ١٧١) .

وبلغ من تقدير الامام محمد لحرية الانسان أنه إذا اختلف حر وعبد في صبي ، كل منهما يدعيه ، وأقام بينة على دعواه ، وتكافأت البينتان فإنه كان يقضى بالصبى لمن يعيش في كنفه حرا ولو كان غير مسلم . (الأصل ورقة / ٥٦١) .

وتلك النظرة إلى الرق تمثل جوهر الاسلام أصدق تمثيل من هذه المشكلة ، فهذا الدين جاء لتحرير الانسان من عبودية غير الله كالأوثان والطغاة وشهوات الحياة ، وقد وجد الرق ظاهرة متفشية بين الناس ، فسن لها القوانين التى تنقذ المجتمع البشرى منها شيئا فشيئا ، وفي فترة زمنية وجيزة ، ومن الخطأ الفاحش أن ينسب إلى الاسلام تصرف بعض الناس عبر عصور التاريخ ، لأن موقف هذا الدين من الرق واضح كل الوضوح ، وليس في كتابه أو سنة نبيه نص يدعو الى استرقاق إنسان في أية حالة من الحالات ، بل على العكس تجمع كل النصوص على تكريم الانسان واحترام آدميته ، وتحارب كل ألوان التمييز بين الناس ، فهم سواسية يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح فحسب .

خامسا : وإذا كان الامام محمد من أئمة فقهاء الرأي في العراق فإنه في بعض ما روى عنه ما كان يعدل عن ظاهر اللفظ ، وكان يأخذ بما يدل عليه دون تأويل أو تعليل ، فمن أحيا ارضا ميتة فهي له إذا كان بإذن الامام في قول أبي حنيفة ، وقال محمد : هي له ، سواء اذن له الامام او لا ، لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : من أحيا أرضا ميتة فهي له ، وهو قول أبي يوسف (المبسوط ج ٣ ص ١٦) .

ومع أخذ محمد بظاهر اللفظ وجنوحه إلى عدم التأويل فإنه كان يقدم الحديث على الرأي إذا تعارضا ، ولو من بعض الوجوه ، فقد ذهب إلى ان

القهقهة في الصلاة تبطلها وتنقض الوضوء ، وقال في رده على أهل المدينة ، حين رأوا أن القهقهة في الصلاة تبطلها ولكن لا تنقض الوضوء : لولا ما جاء من الآثار كان القياس على ما قال أهل المدينة ولكن لا قياس مع أثر ، وليس ينبغي إلا أن ينقاد للآثار (الحجة ص ٢٠٤) .

ولعل أخذ الامام الشيباني بظاهر اللفظ ، وتقديمه الأثر على الرأي إذا تعارضا جاء أثرا من آثار اتصاله بفقهاء أهل الحديث ، فقد جاء أن الامام محمد حين اتصل بهؤلاء الفقهاء خفف من نزعة الرأي لدى فقهاء العراق (الفكر السامى ج ٢ ص ٢٠٩)

وجملة القول أن الامام محمدا ـ كما تدل أصوله وخصائص فقهه التى أوجزت الحديث عن أهمها فيما سبق ـ كان فقيها مجتهدا مطلقا ، واسع الأفق غزير المعرفة ، جمع بين مدرسة الكوفة والمدينة ، فاحترم عقله إذا أعوزه النص ، وأخذ به إذا بلغه دون تأويل ، ودون أن يقدم عليه رأيا ،

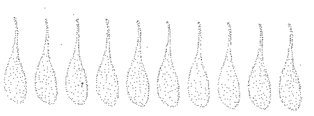
بالاضافة إلى ما تلقاه من فقهاء مكة والبصرة والشام وغيرهم مما لم يتح لأحد من اقرانه في عصره تقريبا .

وكان يدرك تماما مهمة الفقيه في الحياة ، وهي ارشاد الناس الى حقائق دينهم ، فلا يحيدون عنها فيما بينهم وبين انفسهم ، أو فيما بينهم ، وبين بعضهم ، كما كان يؤمن بأن الاحكام تدور مع عللها وجودا وعدما .

وكان واقعيا في آرائه ـ على الرغم مما أثر عنه من مسائل افتراضية جمة ـ وليس أدل على واقعيته من احترام أعراف المجتمع ، والأخذ بالمصلحة حيث لا نص ، كما جنح إلى التيسير ورفع الحرج ، ولكنه أيضا راعى الاحتياط في كثير من الحالات ، ولهذا اتسمت آراؤه بالوسطية والواقعية والورع ، فعول على بعضها في الافتاء لدى عامة الفقهاء من الأحناف .

وكان الامام محمد مع هذا كله إنسانا يصدر في آرائه عن مشاعر سامية تفيض بالعطف على الضعفاء كالفقراء والأرقاء ، وكان يمجد الحرية الانسانية أبلغ تمجيد ، ويفضل أن يعيش الانسان غير مسلم حرا من أن يعيش مسلما عبدا .

وهذا كله انعكاس لما كان يتمتع به الامام محمد من عقلية خصبة ، وحرص على طلب العلم لغاية مقدسة ، وعزة في النفس وشجاعة في الحق ، وسوى هذا من الخلال التى اتصف بها ذلك الامام فحقق في عمره القصير نسبيا مجدا علميا رائدا في تراثنا الفقهي ، وفي الثقافة الانسانية بوجه عام ؟





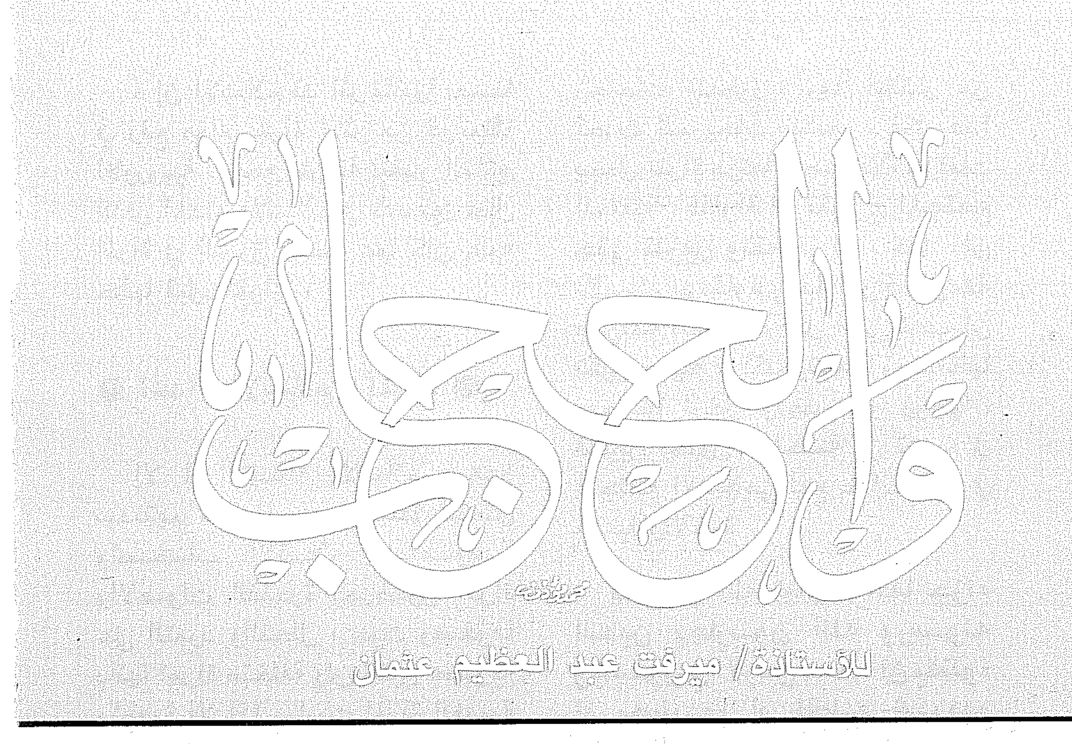
جاء في كتاب « تربية المرأة والحجاب » لمحمد طلعت حرب : ـ « أن رفع الحجاب والاختلاط كليهما أمنية تتمناها اوروبا من قديم الزمان لغاية في النفس يدركها كل من وقف على مقاصد اوروبا بالعالم الاسلامي » .

فمما لاشك فيه أن أعداء الاسلام يتربصون في كل مكان ، ينتهزون الفرصة تلو الفرصة لصرف المرأة المسلمة عن دورها الذي وضعه الاسلام لها ، فكانت دعوات السفور والتبرج ، ومساواة المرأة بالرجل، وتحرير المرأة ، وحقوق المرأة ، واعلان حقوق الانسان وحرياته وتحرير الرق ، وما إلى ذلك من الشعارات الرنانة والدعوات البراقة التي تدعو إلى التحلل والتمرد والانحراف عن قيم الاسلام ومبادئه .

● الاسلام وتحرير المرأة ●

كانت المرأة في عصور الجاهلية عارا يجب دفنه وشرا يجب القضاء عليه ، فكانت لا تستطيع ان تبدي رأيا في موضوع ما أو مشكلة حدثت ، كما أنها لم تكن تستطيع ان تمتلك مالا او تنال ميراثا ، بل كان البعض يتصرف فيها بالبيع والشراء والهبة والاجارة ، وكان البعض الآخر يكلفها مشقة السعي عليه وعلى اولاده، وقد يجبرها على الفجور او يخلعها على غيره ، ولا يرى في هذه الأعمال إثما أو عارا .

وكانت بعض القبائل تذهب الى أبعد من ذلك فقد كانت تمقت النساء ، وتكره أن يولد لها بنت، والويل كل الويل لمن تلد بنتا ، وكان من نصيب البنت التخلص منها بوأدها خوفا من



العار أو الفقر .

وقد قال الله تعالى « **وإذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألاساء ما يحكمون** » النحل : ٥٨ ، ٥٩ .

وفي عام ٥٨٦م ـ أي بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم ـ أقيم في فرنسا مؤتمر ضم عددا من رجال اوروبا لبحث حقيقة المرأة ، وهل هي انسان ؟

وبعد جدل طويل ومناقشات كثيرة انتهوا الى إصدار بيان اعلنوا فيه أن المرأة انسان ، ولكنها خلقت من أجل الرجل ولخدمته ، وتلبية متطلباته فقط !

فلما جاء الاسلام انقذ المرأة مما تعانيه من ظلم وجور وهوان ، وتبدل الحال غير الحال حيث وجدت المرأة في الاسلام درعا حاميا ، وسندا قويا يدافع عن حقوقها ويحمي حرياتها ، ومنحها من الحقوق ما منح الرجل .

حيث احتلت المرأة المسلمة في ظل الشريعة الاسلامية مكانة عظيمة تحسدها عليها نساء العالم ، واعتبر الاسلام مقياس مروءة الرجل وكرامته بمقدار إكرامه لأهله وحسن معاملته لنسائه .

ولقد ذهب الكثيرون من كتاب الغرب الى ان للمرأة المسلمة مكانة عالية في ظل إسلامها ، ودعوا الى الاخذ بالنظم الاسلامية كحل لمشاكل مجتمعهم حيث قال العالم الفرنسي جوستاف : ـ

« إن الاسلام قد أثر تأثيرا حسنا في رفع مقام المرأة اكثر من قوانيننا الاوروبية ، وخير طريقة لنقدر التأثير الذي أحدثه الاسلام في تحسين حال المرأة في الشرق نبحث عما كان عليه حالها قبل القرآن » .

● أعداء الاسلام والمرأة ●

إلا أن أعداء الاسلام ومعهم سدنتهم من المسلمين دعاة التحلل وأصحاب الأقلام المسمومة والأصوات الفاجرة يحرضون المرأة على التمرد والتحلل ، حيث وصفوها بأنها امرأة متخلفة ولن تكون عصرية متطورة الا اذا سايرت المرأة الغربية في كل سلوكها وتصرفاتها ، في عاداتها وتقاليدها لأنها نالت حريتها وحطمت الأغلال وكسرت القيود التي كانت تكبلها ، وانطلقت تحقق ذاتها واستقلالها ، وهي محاولات رخيصة يروج لها بالطبع أدعياء المعرفة والعلم والحضارة بعد ان صاغها اسيادهم في الشرق والغرب ، والغرض من كل ذلك هو تدمير المجتمع الاسلامي من خلال تدمير المرأة المسلمة وإفسادها وجعلها تلهث وراء تقاليد الغرب وتياراته الجارفة .

● أختي المسلمة : ●

يجب الا تبهرك كل هذه المظاهر الزائفة فتلهثي وراء آخر صيحات « الموضة » وخطوط الأزياء ، وما توصل اليه العلم من ادوات للزينة والتجميل ، والسعي الى اقتناء اغلى زجاجات العطور ، وما ابتكر من أحدث تسريحات الشعر ، فكل هذا يجعل المرأة مرتعا خصبا للانحرافات الخلقية ، **فالمرأة لم تتزوج المجتمع حتى تتزين وتتعطر له ، كما ان الاسلام لم يقاوم رغبة المرأة المولعة بالزينة الحلال** ، فكل انثى تحب ان تكون جميلة ، ولكنه ينظمها ويضبطها ويجعلها لرجل واحد هو زوجها ، فالذين يحبون الفاحشة ان تشيع في المجتمع الاسلامي لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة .

فقد قال الله تعالى « **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم** » المائدة/٣٣ .

فالمجتمع القوي هو الذي تتحمل فيه المرأة عنصر الضبط الاخلاقي ، والمجتمع الضعيف هو الذي تطلق فيه المرأة لنفسها عنان الشهوات ، والاسلام لا يتصور من المرأة المسلمة ان تكون مصدرا لنشر الفاحشة وإشاعة الفساد فأمرها بغض البصر ، وعدم التزين الى غير ما احل الله لها . وقال الله سبحانه وتعالى : « **تلك حدود الله فلا تقربوها** » البقرة : ١٨٧

● المرأة والحجاب ●

فأعداء الاسلام يريدون المرأة

المسلمة سلعة رخيصة في الأسواق والمحافل تجوب الارض ، وتلفت الانظار بتبرجها وخروجها عن حدود الله تتخبط ضالة مضللة بأفكار اعداء الاسلام .

وإنه لا نجاة ولا فوز في الدنيا والآخرة إلا باتباع أوامر الله ورسوله خاصة في أمر اللباس الشرعي الذي يميز المرأة المسلمة المتمسكة بدينها عن غيرها ، ولقد نبهت آيتان في القرآن الكريم على ما يجب ان يكون عليه لباس المرأة المسلمة .

فقد قال الله تعالى « **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهنَّ أو ابائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » النور/ ٣١

وقد فسر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قول الله سبحانه وتعالى « **إلا ما ظهر منها** » .. بالوجه والكفين، وهذا هو رأي جمهور الفقهاء ، وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه حين فسر الآية ، (وليضربن) وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني النحر والصدر فلا يرى منه شيء .

كما قال الله تعالى « **يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما** » الأحزاب / ٥٩

وفي ذلك بيان صريح وقاطع بفريضة الحجاب ، وعدم التبرج امام الرجال الاجانب لما في ذلك من القضاء على الفتنة والاحتفاظ بالحشمة والوقار ، وصونا لها ولكرامتها من شياطين الانس .

والمرأة التي ترتدي الحجاب تجبر المجتمع على احترامها فلا يتعرض لها احد بسوء بل تنال احترام وتقدير الجميع ، علما بأن الحجاب لم يكن عائقا دون خروج المرأة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لميادين القتال ومزاولة التجارة وحضور الصلاة في المسجد ، **فالحجاب ليس سجنا للمرأة ولا امتهانا لكرامتها ، وانما هو ساتر يحميها من الغواية والفضول ويحصنها من تطفل المتطفلين وعبث الماجنين** .

● شروط ومواصفات جلباب المرأة المسلمة ●

لقد حدد الاسلام للمرأة شروطا للزي الاسلامي الذي ينبغي أن تخرج به من بيتها : ـ

★ فيجب ان يكون ساترا لجميع بدنها ما عدا الوجه والكفين ، ويجب ان يكون غير معطر حتى لا يلفت الانظار اليها ، فعن حديث ابي داود

والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية » .

كما روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مرت به امرأة وريحها تعصف فقال لها : يا أمة الجبار أين تريدين ؟ قالت : الى المسجد . قال : وتطيبت له ؟ .. قالت : نعم ... قال : فارجعي واغتسلي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يقبل الله صلاة امرأة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » .

كما يجب الا يشبه لباس الكافرات ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه الحاكم والطبراني ، وان يكون واسعا غير ضيق فلا يشف ولا يبرز جسدها ، فإن الستر لا يتحقق بالثوب الشفاف بل يزيد من فتنة المرأة ، فعن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في لباس يشف عن جسدها فأعرض عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال «يا أسماء إن المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا ، وأشار على وجهه وكفيه » رواه ابو داود .

والا يشبه لباس الرجال ، فعن أبي هريرة قال «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل » اخرجه ابو داود وابن ماجه والحاكم وأحمد .

وعن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال » أخرجه أحمد في مسنده .

● المرأة ومواكبة العصر ●

أما إذا خرجت المرأة متبرجة كاسية عارية تتهافت عيون الكثيرين من ضعاف الدين بالنظر الخائن إليها ، فإن كل نظرة سهم من سهام ابليس يوجه اليها سواء أكانت تدري أم لا تدري ، وقد روي مسلم واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لايرين الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا - احدهما - نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» .

والكاسيات العاريات اللواتي يلبسن ما يشف وما يصف وما يلفت النظر ، فهن عاريات من التقوى والايمان ، بل ويقعن فريسة سهلة للقيل والقال ، وتحيط بهن الشكوك والتهم ، وتلوك الألسن بسمعتهن في السر والعلانية .

أما إذا كان ارتداء الحجاب ليس ايمانا به ، وانما اتباعا « للموضة » السائدة ومواكبة العصر ، حيث تلجأ بعض النساء الى هذه « الموضة» لابراز جمالهن بشتى الطرق والاساليب فيضعن مساحيق من كل شكل ولون ، والتعطير بأفضل انواع

العطور واقواها ، جامعات بذلك بين أحدث ما وصلت اليه « الموضة » ومواكبة العصر والزي المحتشم والاتيان بحركات تعل عن زينتهن والمشي بطريقة مثيرة ملفتة للأنظار ، فهذا يتناق مع ديننا الحنيف ، فإن المقصود هو الالتزام بالحشمة والوقار عملا بالدين ففي ذلك طهارة للنفس ، وفيه ما هو أعز وأغلى وهو طاعة الله ورسوله وبالتالي الفوز العظيم في الدنيا والآخرة .

قال تعالى « **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما** » الاحزاب : ٣٥

فهل تنتهي المرأة من التقليد الاعمى ، وتكف عن الجري وراء احدث خطوط « الموضة » وتلبس من الثياب ما يستر جسدها ، ويرتفع بها من عالم الغرائز ويسمو بها ويحفظ عليها كرامتها ، وينقذها من ان تكون وسيلة لهو وانحراف وطريق رذيلة وإفساد ، فإذا ارادت المرأة لنفسها الكرامة والنبل فعليها الالتزام بما شرع الله في زيها ، ففيه الخير كل الخير بالنسبة لها ولأهلها .

فقد قال الله تعالى : « **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » البقرة : ١٩٥

وقال تعالى : « **وماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » الحشر : ٧

كما قال الله سبحانه وتعالى : « **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** » التغابن : ١٢

عزيزي الزوج : لا تحاول اجبار زوجتك او ابنتك على التبرج والسفور ، ما دامت هي متمسكة بارتداء الحجاب بل يجب مساعدتها على تمسكها بزيها الاسلامي الصحيح فهو فخر الجميع .

عزيزتي الأم : اغرسي في طفلتك حب الحجاب منذ صغرها وحببيه اليها ، وبتعاليم الدين الاسلامي .

اختي المسلمة : اعلمي جيداً أن مدى التزامك بالحجاب هو الدلالة القاطعة على مدى تغلغل الايمان في قلبك .

فلتزدد المرأة المسلمة تمسكا بالحجاب وبإصرار ، ومضيا على الطريق فإنها ما وطئت موطنا الا كتب الله لها أجرا ونالت ثوابا .

قرأت لك

سمة المنهج الإلهي

يقول سيد قطب - رحمه الله- فى" ظلال القران " عند تفسيره لسورة الدخان : قال تعالى :

« إنا أنزلناه فى ليلة مباركة . إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم » ..

والليلة المباركة التى أنزل فيها القرآن هى -والله أعلم- الليلة التى بدأ فيها نزوله؛ وهى إحدى ليالى رمضان ، الذى قيل فيه : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » .. والقرآن لم ينزل كله فى تلك الليلة ؛ كما أنه لم ينزل كله فى رمضان ؛ ولكنه بدأ يتصل بهذه الأرض ؛ وكانت هذه الليلة موعد هذا الاتصال المبارك . وهذا يكفى فى تفسير إنزاله فى الليلة المباركة .

وإنها لمباركة حقا تلك الليلة التى يفتح فيها ذلك الفتح على البشرية ، والتى يبدأ فيها استقرار هذا المنهج الإلهى فى حياة البشر ؛ والتى يتصل فيها الناس بالنواميس الكونية الكبرى مترجمة فى هذا القرآن ترجمة يسيرة ، تستجيب لها الفطرة وتلبيها فى هوادة ؛ وتقيم على أساسها عالما إنسانيا مستقرا على قواعد الفطرة واستجاباتها ، متناسقا مع الكون الذى يعيش فيه ، طاهرا نظيفا كريما بلا تعمل ولا تكلف ؛ يعيش فيه الإنسان على الأرض موصولا بالسماء فى كل حين.

ولقد عاش الذين أنزل القرآن لهم أول مرة فترة عجيبة فى كنف السماء ، موصولين مباشرة بالله ؛ يطلعهم أولا بأول على مافى نفوسهم ؛ ويشعرهم أولا بأول بأن عينه عليهم ، ويحسبون هم حساب هذه الرقابة ، وحساب هذه الرعاية ، فى كل حركة وكل هاجسة تخطر فى ضمائرهم ؛ ويلجأون إليه أول ما يلجأون ، واثقين أنه قريب مجيب .

ومضى ذلك الجيل وبقى بعده القرآن كتابا مفتوحا موصولا بالقلب البشرى ، يصنع به حين

يتفتح له ما لا يصنعه السحر ؛ ويحول مشاعره بصورة تحسب أحيانا فى الأساطير !

وبقى هذا القرآن منهجا واضحا كاملا صالحا لإنشاء حياة إنسانية نموذجية فى كل بيئة وفى كل زمان . حياة إنسانية تعيش فى بيئتها وزمانها فى نطاق ذلك المنهج الإلهى المتميز الطابع ، بكل خصائصه دون تحريف . وهذه سمة المنهج الإلهى وحده . وهى سمة كل ما يخرج من يد القدرة الإلهية .

إن البشر يصنعون ما يغنى مثلهم ، وما يصلح لفترة من الزمان ، ولظرف خاص من الحياة . فأما صنعة الله فتحمل طابع الدوام والكمال ، والصلاحية المستمرة وتلبية الحاجات فى كل ظرف وفى كل حين ؛ جامعة بين ثبات الحقيقة وتشكل الصورة فى اتساق عجيب .

أنزل الله هذا القرآن فى هذه الليلة المباركة .. أولا للإنذار والتحذير : « إنا كنا منذرين » . فالله يعلم غفلة هذا الإنسان ونسيانه وحاجته إلى الإنذار والتنبيه .

وهذه الليلة المباركة بنزول هذا القرآن كانت فيصلا وفارقا بهذا التنزيل :

« فيها يفرق كل أمر حكيم » ..

وقد فرق فيها بهذا القرآن فى كل أمر ، وفصل فيها كل شأن ، وتميز الحق الخالد والباطل الزاهق ، ووضعت الحدود ، وأقيمت المعالم لرحلة البشرية كلها بعد تلك الليلة إلى يوم الدين ؛ فلم يبق هناك أصل من الأصول التى تقوم عليها الحياة غير واضح ولا مرسوم فى دنيا الناس ، كما هو واضح ومرسوم فى الناموس الكلى القديم .

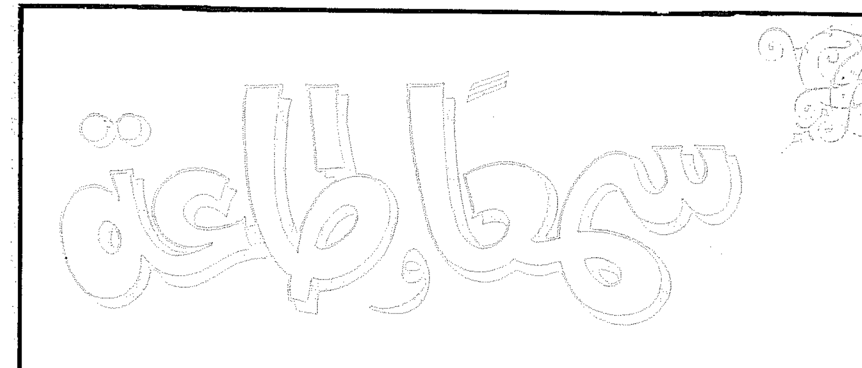
وكان ذلك كله بإرادة الله وأمره ، ومشيئته فى إرسال الرسل للفصل والتبيين :

« أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين » ..

وكان ذلك كله رحمة من الله بالبشر إلى يوم الدين :

« رحمة من ربك إنه هو السميع العليم » ..

وما تتجلى رحمة الله بالبشر كما تتجلى فى تنزيل هذا القرآن ، بهذا اليسر ، الذى يجعله سريع اللصوق بالقلب ، ويجعل الاستجابة له تتم كما تتم دورة الدم فى العروق . وتحول الكائن البشرى إلى إنسان كريم ؛ والمجتمع البشرى إلى حلم جميل ، لولا أنه واقع تراه العيون !



للأستاذ/ عمر بهاء الدين الأميري

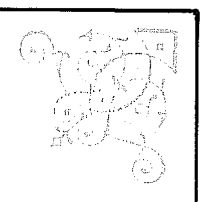
قضاؤك ياربِّ .. سمعاً وطاعة
رضِيتُ وسلّمتُ ملء القناعةْ
وأسلست عقلي لقلبي فلا
جدالَ وجنّبتُ رأسي صُداعَةْ
نفضتُ غبار الدُّنا عن مُنى
هوايَ ، فمدَّ ليَ الصفوُ باعَهْ
وأطلقتُ قارِبَ نفسي إلى
بحار المقاديرِ تُزجي شِراعَهْ
وأغمضت عيني فشِمتُ المدى
وتابعتُه ، واتسعتْ اتساعَهْ
وجاوزتُ آفاقَه مُصعداً
أُحلّقُ من شُرُفات النّصاعهْ
وأرنو إلى النور ، نورِ الذُّرا
ونور الثرى ، والجدا ، والنجاعهْ
إلى ومضه المحض لا نارَ فيه
ويحبو الشفاء ، ويحبو المناعةْ
تحومُ فراشةُ روحي صدًى
حواليه ترشفُ هيمى ، شُعاعهْ

○ ○ ○

قضـاؤك يـا أرحـمَ الـراحمـين
نـدًى لا يكـفُّ ونُـعمى مُشـاعـهْ
هـو الخـيرُ في كـل حـالاتِـه
وقـد لا يَـرى الغـافلـون التمـاعـهْ
ومـن فضـلِ آلائِـك المـرسـلاتِ
عـلى عبـدك الحـرّ سمـعٌ وطـاعـهْ
وقـد يتلكـأ مِـن ضَـعفـه
وقـد لا تـواتيـه كـلّ الشجـاعـه
فيُبطـىء والمـوئـل المُـرتجـى ...
ينـاديـه ، وهـو يـودُّ انتجـاعـهْ
وتفتُـرُ همتـه عـن بِـدارٍ
ولَـو حَضّ هِمتَـه لاستطـاعـهْ
ألا إنـه بشرٌ قـاصر
ومهمـا سمـا ، واستحثّ ارتفـاعـهْ
يظـل رهـينَ الثـرى ، هكـذا
بـراه الالـه وسـوّى طبـاعـهْ
ويصفـو ويـغفـو ويـهفـو ولا
منـاصَ لـه ، سـاعـةً بعـد سـاعـهْ

○ ○ ○

إلـهـي عبيـدُك حـرّاً سـعـى
إليـك لتـرضى وأبـدى انصيـاعـهْ
وأنـعُمُـك الـغـرُّ فـوقَ المنـى
وإحصـاؤهـا الحقُّ يُعيي يـراعَـهْ
شكـورٌ ولكنـه يشتكـي
رَزاحـاً مـن الهـمّ ، همِّ الجمـاعـهْ



وقـد أرهقتْـه صـروفُ صُنـوفْ
يكـاد يـذيـبُ لظـاهـا نُخـاعـهْ
تَشَتُّـتُ أسـرتـه .. والـوغـى
تطيـح بـأمتـه في شنـاعـهْ
وحُكّـامـهـا في صـراع سـدى
نَسُوا خصَمنا ، أو تناسَوا صِراعَهْ
ونَصْـرُخُ ، نحتـجُّ « في عِـزّة »
ويطغى ويُـزري بنـا في رقـاعـهْ
بطـولاتُنـا سـاحُـهـا ملـعـبٌ
وأجيـالُنـا في سبـاق الاضـاعـهْ
وتـعليمُنـا يــركضُ القـهقـرى
وإعـلامُنـا ممـعُـن في الإمـاعـهْ
ويحجبُنـا الجـهـلُ عن أن نـرى
الحقـائـق والشرُّ يُلقـي قنـاعـهْ

○ ○ ○

إلـهـي عُبيـدُك في حيـرةٍ
وعَجـزٍ فنـوِّرْه وابسطْ ذراعـهْ
وأشـرقْ عـلى قلبـه بـالـهـدىً
وجُـدْ بـالسكينـة تمـح التيـاعـهْ
وخِـرْ لحيـاتيـه : دنيـا وأخـرى
وأغـدقْ سنـاك وألِـقْ شُـعـاعـهْ
إلـهـيَ أدعـوكَ سـرّاً وجـهـراً
وذِكـراً وفكـراً وكـلّي ضـراعـهْ



جاء في معجم الأدباء : دخل إلى الصاحب بن عباد رجل لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من ؟

فقال الرجل :

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى
كثيرا ولكن لا تلاقى الخلائق

فقال له الصاحب : اجلس يا أبا القاسم .

وهذا الخبر إلى جانب أنه يدلنا على فطنة الصاحب وذكائه وقدرته على معرفة كنية الرجل من مفهوم البيت الذى أنشده يدلنا ايضا على تباين الأخلاق بين الناس وإن التقت أسماؤهم وكناهم وتشابهت أشكالهم وألوانهم .

وندرك فطنة الصاحب بن عباد إلى كنية الرجل من استشهاده بالبيت المذكور ، بعد أن سأله الصاحب عن كنيته ، ولم يشأ الرجل أن يقول : إن كنيتى أبو القاسم وهو يعلم أنها كنية سيد العرب والعجم ـ صلى الله عليه

وسلم ـ وآثر أن يخبر عن كنيته بما أنشده اتكالا على ذكاء مخاطبه ، وتأدبا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذى قال:في خبر صحيح رواه ابن سعد في طبقاته عن أبي هريرة رضي الله عنه : تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى .

وحين نتصفح التاريخ والسير نعثر على أسماء كثيرة متشابهة لعلماء مختلفين في المواهب والاتجاهات ، وربما أدى ذلك إلى الخلط بينهم مع اختلاف عصورهم وتخصصاتهم ، ولذلك كانت دراسة كتب الأخبار وتراجم الأعلام واجبة لازمة .

وقد تنبه لذلك كثير من الفضلاء المتقدمين الذين اعتنوا بتاريخ العلماء فوضعوا لذلك مصنفاتهم التى أنارت الطريق إلى معرفة أفضالهم ، ونبهت العقول إلى تتبع أخبارهم وأحوالهم ، وفي هذه المؤلفات فوائد لا تحصى وفضائل لا تنسى ، وفيها مزايا تشحذ الهمم ، وتضرب المثل للمتفهم وتوقفه إن أراد القدوة على من زكا قدره من جلة العلماء فرفعه العلم إلى أعلى منازل الكبراء والعظماء .

والكتب التى تنبه على ذلك كثيرة متوافرة وهي قريبة من يد المتناول ميسورة لمن أراد البحث والدراسة ، وحسبنا في ذلك أن نشير الى بعض الكتب التى اعتنت بالتنبيه إلى الأسماء المتشابهة بين الأعلام ، ومنها كتاب المشتبه للعلامة الذهبى وهو يبحث في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والكنى والأنساب والألقاب مما اتفق وضعا واختلف نطقا ، وكتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني وقد وضعه تعليقا على الكتاب السابق ، وكتاب الاكمال في رفع الارتياب من المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ، وغيرها .

واستقصاء الأسماء المتشابهة بين العلماء صعب المنال ، ولكن يكفي ذكر بعض الأمثلة من ذلك ليقيس عليها القارىء الكريم ، ويفطن الباحث عند استشهاده بقول عَلَمٍ من الأعلام أو ذكر خبر من الأخبارٍ إلى حقيقة حاله فلا يخلط عن طريق السهو أو الخطأ بينه وبين غيره .

التشابه في الألقاب والأنساب :

حين نسمع لقب الآمدى ينصرف ذهننا غالبا إلى ذلك الأديب الناقد الحسن بن بشر صاحب كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحترى . وقد عاش الآمدى هذا في القرن الرابع الهجرى في البصرة ، ودرس على الزجاج النحوي وله كتاب مشهور في الموضوع الذى نتحدث فيه اسمه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء . وله كتب أخرى قيمة ، وتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

ولا نكاد نذكر علمين آخرين لقب كل منهما بالآمدى . أما أحدهما فهو سيف الدين أبو الحسن علي التغلبي المتوفى سنة ٦٤١ هـ ، وهو فقيه حنبلي فشافعي ولد في آمد في ديار بكر ، وتوفى بدمشق ، وتنقل بين بغداد والقاهرة

ودمشق ، وله مؤلفات منها : دقائق الحقائق ، رموز الكنوز ، لب الألباب ، أبكار الأفكار ـ في الرد على المعتزلة ـ الإحكام في أصول الأحكام .

والآخر هو عبد الواحد بن محمد الآمدى المتوفى سنة ١١٥٥ هـ ! وهو من الكتاب الأدباء وشهرته تعود إلى جمعه حكم الإمام علي كرم الله وجهه مرتبة على حروف الهجاء ، في مؤلف سماه : غرر الحكم ودرر الكلم .

الأصبهاني :

والتشابه هنا نشأ عن النسبة إلى المكان ، وهذا يحدث كثيرا ولا سيما إذا نبغ في المكان المنسوب إليه أعلام كثيرون ، ويمكن تطبيق ذلك على أصبهان مثلا التى لمع في أفقها أنجم كثيرة في مختلف الفنون والعلوم . قال ياقوت في معجم البلدان : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص في علو الإسناد ، فإن أعمار هؤلاء تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون » .

ولكن هذه المدينة يحق لها أن تزهو بشخصيتين كبيرتين لهما أثرهما الذى لا ينكر ، أما أحدهما فهو أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغانى ، والآخر أبو النعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء ، وأصبهان هي أصفهان ولذلك يطلق على كل منهما الاصفهاني ، وقد غلبت على نسبة صاحب الأغاني الباء ، وغلبت على نسبة صاحب الحلية الفاء . وربما كان هذا كافيا في معرض التفريق بينهما .

وكأن هذه المدينة تريد أن تشهد التاريخ على قدرتها في تخريج كل فذ ونبوغها في كل فن ، فقدمت أبا الفرج الذى تحدثت عنه الدنيا من خلال بهجتها ، وقدمت أبا نعيم الذى كانت له اليد الطولى والقدم الراسخة في ميدان العلم والزهد ورواية الحديث .

وقد قدمت هذه المدينة غيرهمامن العلماء والنابهين الذين حملوا لقب الأصفهاني . مثل الوزير جمال الدين الجواد الأصفهاني ، الذى كان له أثر طيب في التعمير وبخاصة فيما يتعلق بالأماكن المقدسة ، فقد أجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد ، وعمل الدرج من أسفل الجبل إلى اعلاه ، وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحين توفى سنة ٥٥٩ هـ نقل جثمانه من الموصل إلى مكة فالمدينة في احتفال مهيب ، وقيل فيه يومذاك ما لم يقل في سواه من قبل ، ومن ذلك :

يا كعبة الاسلام هذا الذى
جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهو الذى
لم يخل يوما غير مقصود

ومن ذلك أيضا :

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما
سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادى فتثني رماله
عليه وبالنادي فتبكي أرامله

ومثل : عماد الدين الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب : خريدة

القصر وجريدة العصر، وكتاب: البرق الشامي في سبعة مجلدات. في التاريخ، وكتاب: الفتح القدسى، في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس في أيام صلاح الدين الأيوبي، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل مكاتبات ومحاورات لطيفة، فمن ذلك ما يحكيه ابن خلكان: أن العماد الأصفهاني لقي القاضى الفاضل يوما وهو راكب فرسا، فقال له: سر فلا كبا بك الفرس. فقال له القاضي: دام عُلا العماد. وهذان التعبيران مما يقرأ مقلوبا وصحيحا على السواء.

ابن الاثير:

وكما حمل الانتساب إلى البلاد على التشابه حمل كذلك الانتساب إلى الأب، ولا يكاد اسم ابن الأثير يعزب عن ذهن عالم أو متعلم، مع أنه يطلق على ثلاثة إخوة أصلهم من جزيرة ابن عمر، برزوا جميعا في ميادين الفقه والتاريخ والأدب، وقلما من يتنبه للفرق بينهم.

فأما أحد الأخوة وأكبرهم فهو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى. ولد سنة ٥٤٤ هـ، وأقام بالموصل وتوفى بها سنة خمس وستمائة، وكان عالما بالقرآن والحديث والنحو، وله فيها مصنفات نفيسة ألفها وهو مفلوج، وكان بيته رباطا للصوفية والمتعلمين، ومن مؤلفاته: النهاية في غريب الحديث والأثر، ـ وحسبك به من مؤلف ـ وجامع الأصول لأحاديث الرسول، ومن ابن الأثير هذا نتعلم الدأب والصبر على الشدائد وعدم الركون إلى اليأس.

والثانى وهو أبو الحسن على بن محمد ولد سنة ٥٥٥ هـ، ورحل في حياته إلى دمشق والقدس، وكان معتنيا بالتاريخ، درس بالموصل وتوفى بها سنة ٦٢٩ هـ. وقضى حياته معتزلا عاكفا على التأليف وترك كتابه المشهور: الكامل في التاريخ، تحدث فيه عن بدء الخليقة حتى حوادث سنة ٦١٠ تقريبا أي قبل وفاته بثلاث عشرة سنة، وله كتاب آخر قيّم هو: أسد الغابة في معرفة الصحابة، وهو كتاب عظيم الفائدة جليل الأثر، وكتاب اللباب وهو مختصر لكتاب الأنساب للسمعانى، وغيرها.

أما الثالث فهو ضياء الدين نصر الله بن محمد، ولد سنة ٥٦٨ هـ، وأقام بالموصل أيضا ودرس فيها، وتوفى ببغداد سنة ٦٤٥ هـ، رحل إلى دمشق قاصدا صلاح الدين الأيوبي وتولى الوزارة لابنه الملك الأفضل، وهو صاحب الكتاب المشهور في الأدب: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.

ابن بسام:

وفي معرض غلبة الابن في التشابه بين الأبناء تشابه ابن بسام الشاعر البغدادي بابن بسام الأديب المؤلف لكتاب الذخيرة، الذى جمع تاريخ الأدب العربي في جزيرة الأندلس.

والأول هو أبو الحسن علي بن

محمد بن نصر المعروف بالبسامى الشاعر . كان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم من لسانه أحد كما يقول ذلك عنه ابن خلكان ـ
وله إلى جانب نتاجه الشعري مؤلفات في الأدب منها : أخبار عمر بن أبي ربيعة ـ ولم يستقص أحد في بابه أبلغ منه ـ وكتاب أخبار الأحوص ، وكتاب مناقضات الشعراء ، وغيرها ، توفى ابن بسام هذا سنة ٣٠٣ هـ .

والثاني هو أبو الحسن على بن بسام الشنتريني المتوفى عام ٥٤٢ هـ له من الكتب الأدبية المشهورة : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . وقد قدم لطبع هذا الكتاب الدكتور طه حسين وأشار إلى أهمية هذا الكتاب وأنه تلافى وجوه النقد التى وجهت لسلفه في هذا المضمار أبي منصور الثعالبي صاحب كتاب يتيمة الدهر .

ابن الجوزى :

وابن الجوزى لقب غلب على عدة علماء منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن على الجوزي ، الفقيه الحنبلى الواعظ ، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث والوعظ . وكانت له مجالس مفيدة وأجوبة نادرة ، ومن أجوبته المسددة التى يحكيها عنه صاحب كتاب وفيات الأعيان : أنه وقع نزاع ببغداد في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما . . . . ، فرضي الجميع بما يجيب به الشيخ أبو الفرج ، فأقاموا شخصا يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه .

فقال : أفضلهما من كانت ابنته تحته ، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك .

وهذا من لطائف الأجوبة ، ونتعلم منها العمل على رأب الصدع بين المسلمين وتقريب المسافات بين المتخالفين ، ولد ابن الجوزي هذا سنة ٥٠٨ هـ وتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وسبطه يوسف بن قيزأوغلى يعرف بابن الجوزي أيضا ، ولد في بغداد سنة ٥٨٢ هـ وتوفى في دمشق سنة ٦٥٤ هـ ، وكان عالما واعظا مجاهدا له من المؤلفات : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان يقع في أربعين مجلدا ، يتناول الأحداث من بدء الخليقة حتى قبيل وفاة المؤلف .

ابن العربى :

وابن العربى لقب لعلمين اندلسيين جليلين ، أحدهما : أبو بكر محمد بن عبد الله المحدث المولود في اشبيلية سنة ٤٦٨ هـ ، وله مصنفات جليلة في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والنحو والتاريخ ، ومن مصنفاته : شرح الجامع الصحيح للترمذى ، قانون التأويل في تفسير القرآن ، وغيرهما ، توفى سنة ٥٤٣ هـ بالقرب من فاس .

والآخر : محيي الدين محمد بن

علي الحاتمى الطائي المعروف بابن العربى . ولد في مرسيةسنة ٥٦٠ هـ وتعلم في اشبيلية ورحل إلى كثير من البلاد ولقب بالشيخ الأكبر ، ومؤلفاته ذكرها بركلمان في كتابه الأدب العربي وتاريخه ، وهى تزيد على مائة وخمسين مؤلفا وتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

وقد اعتاد المؤرخون أن يحذفوا « ال » من لقب الثاني للتفرقة بينه وبين الأول .. فيقولون : أبو بكر بن العربي ، ومحيي الدين بن عربي .

ابن هشام

وإذا ذكر ابن هشام توارد على الخاطر علمان عظيمان اشتهر أحدهما بتهذيب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كتبها ابن اسحاق . واسمه عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى البصرى . توفى في فسطاط مصر سنة ٢١٨ هـ .

واشتهر الثانى بالنحو الذى برع فيه وألف فيه مصنفات شتى وهو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصارى المصرى ، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ وتوفىبهاسنة ٧٦١هـ وترك مصنفات مشهورة عظيمة النفع جليلة الفائدة .

التشابه في الكنى :

وقد يكون التشابه مصدره الاشتراك في الكنية . وامامنا أمثلة كثيرة في ذلك ، فكنية أبي بكر تطلق على الصديق رضي الله عنه ، وعلى الحسن بن حضيب ، وعلى الباقلاني وعلى الخوارزمى وكثير غيرهم .

وكنية أبي حامد غلبت على حجة الاسلام الغزالي ، وعلى محمد بن عبد الرحمن الغرناطي الرحالة العالم صاحب كتاب : المغرب عن بعض عجائب المغرب ، وغيرهما .

وغير ذلك من الكنى المشتركة التى نراها غلبت على عدة أعلام لو ذكرت مجردة عن الاسم لتحير الباحث في أمر المقصود بهذه الكنية ، فلو نسب قول الى أبي حيان مثلا . لا ندرى أهو أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدى ، أم أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي . وكلاهما عالم مشهور صاحب مؤلفات عدة وآثار خالدة .

التشابه في الاسم :

وإذا مر على أسماعنا ذكر الخليل ابن أحمد تبادر إلى الذهن فورا ذلك العالم العربي المشهور : الخليل بن أحمد الفراهيدي إمام النحو والعروض ، قال عنه سفيان الثورى : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، وقال عنه النضر بن شميل : أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه ، وهو في خص لا يُشعر به ، كان يحج سنة ويغزو سنة وكتبه كثيره تنبىء عن علمه وفضله وأغلبها مبتكر لم يسبق اليه . توفى سنة ١٦٠ هـ أو ١٧٥ هـ على خلاف في الاقوال ذكرها ابن خلكان .

ولا يكاد معظمنا يفطن إلى الخليل

ابن أحمد السجزى الفقيه الشاعر المحدث . قال عنه الحاكم :
كان الخليل شيخ الرأي في عصره وكان من أحسن الناس كلاما في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه والأدب ، وكان شاعرا مجيدا ، ومن شعره الذى ينبىء عن فضله قوله :

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني
ولا أبتغى من بعده أبدا فضلا
ولست أروم القوت إلا لأنه
يعين على علم أرد به جهلا
فما هذه الدنيا يكون نعيمها
لأصغر ما في العلم من نكتة عدلا

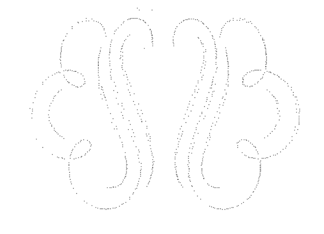
والبيت الأخير ينبه إلى فضل العلم وأن أقل مسألة فيه تفوق الدنيا ونعيمها ، فهل يفطن العلماء الآن إلى عظم النعمة التى خولهم الله إياها فيصونوها ويعرفوا قدرها ولا يذلوا قامتهم لأحد سوى الله تعالى ؟
عاش الخليل بن أحمد السجزى في خلال القرن الرابع الهجرى .

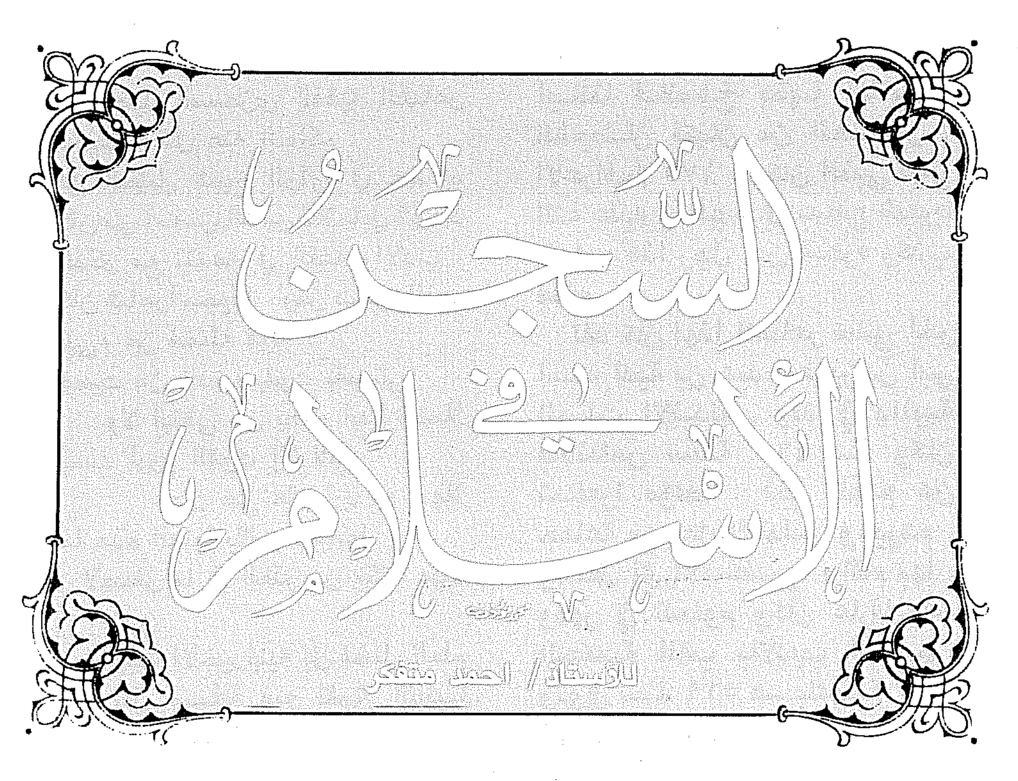
أمية بن أبى الصلت :

وعلى ذكر التقارب الشديد في الأسماء لا تفوتنا الاشارة إلى الشاعر الجاهلي أمية بن أبي الصلت ، الذى تحنف في الجاهلية وهجر عبادة الأصنام وأيقن بأن هناك نبيا سوف يبعث في جزيرة العرب ، وحدثته نفسه بأنه ربما يكون هو هذا النبي المرتقب . فلما بعث الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم كفر به ، وقال بعض المفسرين : هو الذى يعنى بقوله تعالى **(واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) الأعراف/ ١٧٥ . وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يسمع شعره يقول : هذا رجل آمن شعره وكذب فعله .**

لقد كان لهذا الشاعر سمي آخر اسمه أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي ولد في دانية بالأندلس سنة ٤٦٠ هـ ، وكان شاعرا مؤلفا ، أخذ العلم عن جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ، وانتقل الى الاسكندرية وأقام بها ، ومهر في العلوم وكان عارفا بفن الحكمة فلقب بالأديب الحكيم ، وتوفى سنة ٥٢٩ هـ بالمهدية .
إن الاستطراد في هذا الباب يطول ، فلنكتف بما قدمنا من أمثلة تعلمنا وجوب الفطنة عند الاستشهاد ، والدقة عند الاسناد ، حتى لا تختلط الآراء وتشتبه الأقوال ، ولا يفوتنا ذلك التنبه إلى ما يوجد في العقول من تفاوت أو تشابه ، وما في الاتجاهات من تباين أو توافق ، وما في الأخلاق من تقابل أو تعارض ، مصداقا لقول الشاعر الذي قدمناه بين يدى هذا الحديث :

وتتفق الأسماء في اللفظ والكنى
كثيرا ولكن لا تلاقى الخلائق .





السجن في العصور القديمة :

لا تخلو جماعة من الجماعات ، أو أمة من الامم من إيجاد وسيلة من وسائل ردع الخارجين عن سنن الجماعة ، وتعويق كل من يحاول ان يحدث خللا بانظمتها الاجتماعية .

واذا استنطقنا التاريخ فسنجد أن العقوبات كانت في معظمها بدنية ، يقتصون من الجاني بشتى انواع التعذيب والقتل ، اما عقوبة السجن وسلب الحرية فلم تكن معروفة آنذاك ، اذ السجون كانت لإيواء من حكم عليهم بالعقوبات البدنية انتظارا لموعد تنفيذها .

وعرف المجتمع العربي قبل الاسلام بأزمان متطاولة عقوبات شتى اصطلح الناس عليها ، وأقروها بالعرف ، وتوارث سننها الخلف عن السلف ، حيث الحضارة في المدن ، وحيث البداوة والمجامع القبلية الرحالة أو المستقرة بعض الاستقرار . ولم تكن لهؤلاء دولة جامعة ، وانما كان لهم ما نسميه اليوم (مشيخة) .

وكان من مذاهب العرب انهم اذا أسروا أسيرا وكان شاعرا ربطوا لسانه بنسعة ، من ذلك قول عبد يغوث القحطاني الحارثي اليمني :

أقــول وقــد شــدوا لســانــي بنســعــة
أمــعشر تيــم اطلقــوا عــن لســانيــا
امــعشر تيــم قــد ملكتــم فــاسجــعــوا
فــان اخــاكــم لــم يكــن مــن بــوائيــا

فـان تقتلـوا تقتلـوا بـي سيـدا
وأن تطلقـونـي تحـربـوني بمـاليـا

وعلي هذا لا تعدو أن تكون فكرة السجون قد تدرجت كباقي أنظمة الحياة من مرحلة بدائية تتناسب وفطرة الانسان ، ثم ترتقي بارتقاء هذا الانسان حتى أصبح السجن مؤسسة تقويم واصلاح وتهذيب ، بدل الانتقام والتنكيل والتعذيب .

السجن في القرآن ومشتقاته :

ورد لفظ السجن في القرآن ، وقد جاء في اطار قصصي لبعض الانبياء في سياقين اثنين هما :
١ ـ اما واقع بالفعل كما حصل لنبي الله يوسف عليه السلام . فقد صور القرآن محنته وما تعرض له في السجن بغير ذنب جناه ، أو جريمة أتاها . ويمكن أن نستشف من قصة سجنه ، أن السجن في عهد فرعون لم يكن انفراديا ، بل كان يباح فيه اجتماع المسجونين وجلوسهم للحديث بعضهم مع بعض ، لهذا رأى يوسف ان الظرف مناسب لنشر دعوته الى عبادة الله وتوحيده . وفي الحديث المرفوع : (ان يوسف عليه السلام شكا الى الله تعالى طول الحبس ، فأوحى الله اليه : انت حبست نفسك حين قلت :
السجن احب الي ... ولو قلت : العافية أحب إليَّ لعوفيت) .
وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن : (هذه منازل بلوى ، وقبور الاحياء ، وشماته الاعداء ، وتجربة الاصدقاء) .
٢ ـ واما تهديد صادر من طاغية الى رسول كما حصل من فرعون لموسى عليه السلام .
جاء في تبصرة الحكام : (أن السجن مشتق من الحصر ، قال تعالى : « **وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** » أي سجنا ، قال : والسجن وان كان أسلم العقوبات ، فقد تأول بعضهم قوله تعالي : « **إلا أن يسجن او عذاب أليم** » ، يوسف/ ٢٥ ان السجن من العقوبات البليغة لأنه سبحانه وتعالى قرنه مع العذاب الاليم) . ويقال للمحبوس حُصِرَ .

النفي :

أي إبعاد الشخص عن بلده الذي هو فيه الى بلد آخر ، وهو التغريب . فالقرآن يصور جزاء الذين يسعون في الارض فسادا ، ويهددون الناس :
(... أن يقتلوا أو يصلَّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) المائدة/ ٣٣ يرى بعض العلماء أن المراد بالنفي هو السجن ، وان كلا من السجين والمنفي لا يسمح لهما بالاختلاط بالناس والاجتماع بهم .

الامساك في البيوت :

الامساك في البيوت كان في بداية الاسلام حكما على المرأة التي ثبت زناها بالبينة

القاطعة . قال تعالى (**واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا » ، النساء/ ١٥ أي احبسوهن في البيوت ، وامنعوهن من مخالطة الرجال . وقد نسخت هذه الآية عندما نزلت سورة النور بالجلد والرجم .**

الحبس :

حبس يحبس حبسا ، فهو محبوس وحبيس ، أمسكه عن وجهه ، والحبس ضد التخلية . قال تعالى :(**يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة**) المائدة/ ١٠٦ ، ومعنى (تحبسونهما) أي توقفون الشاهدين في ذلك الوقت لتحليفهما .

مجتمع بلا سجون :

لما صدع النبي (صلى الله عليه وسلم) بدعوة ربه ، تكالبت عليه جماعة من المنافقين الحانقين على هذا الدين الجديد ، واستخدموا كل ما لديهم من وسائل المكر والخديعة ، والعنف والقطيعة ، لطمس نور الاسلام ، وقبر هذه الدعوة في مهدها ، والمتمثلة في شخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، لذا تآمر الكفار في دار الندوة على سجنه ، او قتله ، او اخراجه - فاخبر الله نبيه على ما بيتوه وقرروه : (**واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك**) الانفال/ ٣٠ ، «أي ليوثقوك ويحبسوك» .

ولما خضعت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) رقاب سادات العرب والعجم ، واستجاب لدعوته الأكابر والأصاغر ، واستتب له الأمر ، لم يفكر النبي المصلح في الانتقام ، او بناء سجن يخيف به العصاة المارقين عن الجماعة الاسلامية ، لأن رسالته السماوية جاءت لصالح الانسان ، وارشاده الى اقوم السبل وانجعها ، وترويضه على حب الخير ، وتأليف القلوب ، وتقويم كل منحرف عن الجادة بالتي هي أحسن .

لهذا لم يثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه بنى سجنا او مكانا معينا للسجن ، وانما كان يقوم بتعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه ، سواء كان هذا التعويق في بيت او مسجد ، او ملازمة الغريم له ، لهذا سماه النبي (صلى الله عليه وسلم) أسيرا .

قال ابن القيم : (فإن الحبس الشرعي ليس هو الحبس في مكان ضيق ، وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه ، سواء كان في بيت او مسجد ، أوكان بتوكل الخصم او وكيله عليه ، وملازمته له . ولهذا سماه النبي (صلى الله عليه وسلم) اسيرا .

وذكر ابن هشام خبر بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحبسهم بالمدينة في دار بنت الحارث ، (امرأة من الانصار) . كما بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد .

وفي سنن ابي داود عن الهرماس بن حبيب عن ابيه عن جده قال :

اتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) بغريم لي ، فقال لي :

الزمه ، ثم قال : يا أخا تميم ما تريد ان تفعل بأسيرك ؟ هكذا كان السجن في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وابي بكر الصديق .

اما الخليفة الثاني عمر بن الخطاب :

فقد اتخذ الآبار ـ أي السراديب والمطامير المتخذة تحت الأرض ـ قبل شراء الدار التى اعدها للسجن .

ومما يؤيد هذا الرأي سجنه للشاعر الحطيئة لما هجا الزبرقان بقصيدته السينية التى يقول فيها :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وبقي مسجونا الى ان تشفع فيه الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف .

لكن لما زاد عدد الرعية ، واتسعت رقعة البلاد الاسلامية ، وافتتحت ديار الفرس والروم ، رأي الفاروق ضرورة اعداد مكان لسجن المجرمين المارقين ، والعصاة الضالين المضلين عن هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فاشترى من صفوان بن أمية دارا بمكة بأربعة آلاف درهم ، جعلها سجنا يحبس فيها .

وسجن صبيغا التميمي على سؤاله عن الذاريات والمرسلات والنازعات وشبههن ، وأمره الناس بالتفقه في ذلك ، وضربه مرة بعد مرة ، ونفاه الى العراق ، وقيل الى البصرة ، وكتب الا يجالسه أحد .... ولما حسنت أحواله كتب ابو موسى الى عمر بهذا ، فأمره بان يخلى بينه وبين الناس .

السجن في عهد عثمان :

يروي لنا ابن قتيبة (في كتاب الشعر والشعراء) سبب حبس عثمان بن عفان لضابيء فيقول :

وكان السبب في حبس عثمان لضابيء أنه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيد به ، فطالبوه به ، فامتنع من إعطائه ، فاخذوه منه قهرا ، فغضب ورمى أمهم بالكلب ، واسم الكلب (قرحان) فقال :

تجسم دوني وفد قرحان شقة   تظل بها الوجناء وهي حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كانما   حباهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم ما لو رميت متالعا   به ، وهو مغبر لكاد يطير
فيا راكبا إما عرضت فبلغن   تمامة عني ، والامور تدور
فأمكم لا تتركوها . وكلبكم   فإن عقوق الوالدات كبير

فـإنك كلب قـد ضربت بمـا تري   سميـع بمـا فـوق الفـراش خبـير
اذا عثَّنت من آخـر الليـل دخْنـةً   يبيت لها فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان فحبسه ، وقال : والله لو أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حي لأحسبنه نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك . وبقى مسجونا حتى توفى سنة ٣٠ هـ .

السجن في عهد علي بن ابي طالب :

جاء في كتاب فقه الملوك : (ان الامام عليا أول من اتخذ السجن في الاسلام بالعراق من قصب أولا وسماه نافعا ، فنقضه اللصوص ، ثم جعله بناء وسماه مخيسا ، وانشأ قائلا :

امـا تـرانـي كيسـا مكيسـا   بنيـت بـعـد نـافـع مخيسـا
بابا حصينا وامينا كيسا .

وجاء في كتاب - (شرح ديوان الحماسة : (ان شبيب بن عمرو بن كريب الطائي كان يصيب الطريق في خلافة على بن ابي طالب فبعث اليه ابن شميط العجلي وأخاه في فوارس ، وأحس شبيبا بذلك وركب فرسه العصا فنجا وقال :

ولمـا أن رأيـت ابنـي شميط   بسكـة طـي والبـاب دونـي
تجللـت الـعصـا وعلمـت أنـي   رهـين مخيس ان ادركـونـي
ولـو لبثـت لـهـم قليـلا   لجـرونـي الى شيـخ بطـين

كما يعتبر الامام علي اول من لفت الأنظار في الاسلام الى وجوب العناية بالمسجونين ، واول من كان يجرى على أهل السجون ما يقوتهم في طعامهم وأُدمهم وكسوتهم للشتاء والصيف اذا لم يكن لهم مال ولا قريب ينفق عليهم)

السجن في عهد عبدالله بن الزبير :

ظهر في عالم السجون اسم جديد هو : سجن « عأرم » الذي سجن فيه الحسن بن محمد بن الحنفية بعد خروج المختار الثقفي بالكوفة يدعو لابن الحنفية .

ويقال : (إن سبب سجنه ، أنه بعث اليه عبدالله بن الزبير على أن يبايعه ، وبعث له عبدالملك ان يبايع له ، فقال : أنا رجل من المسلمين ، فإذا اجتمعوا على احد بايعت ، فسجنه ابن الزبير) .

قال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ، يخاطب عبدالله بن الزبير :

تخبـر مـن لاقيـت انـك عـائـد   بل العائد المحبوس في سجن عارم
سمي النبي المصطفـى وابن عمـه   وفكـاك أغـلال وقـاضي مـغـارم
ابيّ فهـو لايشتري هـدى بضلالـة   ولا يتقـي في اللـه لـومـة لائـم

السجن في عهد عمر بن عبدالعزيز :

إذا كانت اوروبا لم تعرف اصلاح سجونها الا في القرن الثامن عشر ، فإن

خلفاء الاسلام قد اعتنوا بالسجين ، وصانوا انسانيته رغم اجرامه ، او انحرافه . فهذا الامام العادل عمر بن عبدالعزيز كان شديد العناية برعيته حتى ولو كانوا سجناء . فقد وضع نظاما دقيقا للسجن يحقق للمسجون كرامته وادميته . واصدر الى جميع عماله لائحة تشتمل على اوامر هامة تتعلق بالاهتمام بالسجناء وتصنيفهم ، وتفقد احوالهم ، وتعهد مرضاهم ، والصرف عليهم مما يحتاجونه من طعام وغيره ، والتحري عن موظفي السجن واختيارهم ممن تتوفر فيهم العدالة والاستقامة .

كتب الى جعفر بن برقان : (لا تدعن في سجونكم أحدا من المسلمين في وثاق لا يستطيع ان يصلى قائما ولا يبيتن في قيد الا رجل مطلوب بدم ، واجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في طعامهم وادمهم والسلام) .

(وينبغي للوزير او لمن ينوب عنه ان يتفقد حال السجن في كل شهر ، فيخرج من قد حصل تأديبه وزجره ، ويتطلف في إخراج من خف ذنبه ، أو كان له غريم يمكن رضاه . ومن كان فقيرا قام بمؤنته من بيت المال) .

وكتب عمر بن عبدالعزيز تعميما الى امراء البلدان : (وانظر من في السجون ممن قام عليه الحق ، فلا تحبسه حتى تقيمه عليه ، ومن أشكل أمره فاكتب إليَّ به ، واستوثق من اهل الذعارات ، فإن الحبس لهم نكال ، ولا تعدُ العقوبة ، وعاهد مريضهم ممن لا احد له ولا مال ، واذا حبست قوما في دين فلا تجمع بينهم وبين اهل الذعارات في بيت واحد ولا حبس واحد ، واجعل للنساء حبسا على حده ، وانظر من تجعل على حبسك ممن تثق بهم ، وممن لا يرتشي ، فإن من ارتشى فعل ما أمر به) .

وكتب مرة اخرى : (اما بعد فاستوصى بمن في سجونك وارضك خيرا حتى لا تصيبهم ضيعة ، واقم لهم ما يصلحهم من الطعام والادام) .

ووقع بعض الوزراء في رقعة والي المظالم : (لا تطل سجن ذوي الجرائم ، سوى من تكررت جنايته ، وأيست توبته ، واتصل شره ، ولم توجب الشريعة قتله فيخلد في السجن ، ويمان «يجهز بالمؤونة» ويعال «اي يكفي عياله» الى ان تقتضى المصلحة بان يقال) .

مدرسة للتكوين داخل السجن :

إلى جانب هذه العناية ، نرى الخلفاء قد اولوا اهتمامهم الى جعل السجن مدرسة للتكوين المهني ، يتعلم فيها السجين بعض الحرف ، ويزاول بعض المهن التي ارتضاها لنفسه .

فهذا ابن المعتز يصور لنا كيف تعلم حرفة صنع التكك ، وهي من اجمل ما كان يصنع في عصره ببغداد ، فيقول :

تعلمت في السجن نسج التكك وكنت امرأً قبل حبسي مَلِكْ
وقيدت بعد ركوب الجياد وما ذاك الا بدورِ الفلَكْ

الصلاة

قال تعالي : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » الآية ١٣٢ من سورة طه .

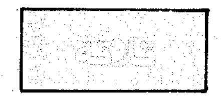
صنائع المعروف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وصدقة السر تطفىء غضب الرب جل وعلا ، وصلة الرحم تزيد في العمر » .

نعم الله .. وحوائج الناس

قال جابر بن عبد الله :
من كثرت نعم الله عليه ، كثرت حوائج الناس إليه ، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء ، وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرضها للزوال ..
وقال الطبراني :

إن لله عند اقوام نعما يقرها عندهم ماداموا في حوائج النـاس ما لم يملوا ، فإذا ملوا نقلها الله تعالي الى غيرهم ..



قال أحدهم : أني لأرحم ثلاثة :
عزيز قوم ذل ،
وغنيا افتقر ،
وعالما تلعب به الدنيا .

مراعاة الحال

من سكت فسلم ،
كمن قال فغنم

مراتب النفس

إن كانت مسخرة لشهواتها فهي كما في قوله تعالى : « ان النفس لأمارة بالسوء »
وإن كانت متارجحة بين الاخلاق الفاضلة .. والرذائل المهلكة ، وإذا اصدر منها شيء لامت نفسها فهي كما في قوله تعالى : « **ولا أقسم بالنفس اللوامة** »
واذا تجردت للخير وملكت شهواتها .. فهي كما في قوله تعالى « **يأيتها النفس المطمئنة** » .

أينا أشأم على صاحبه ؟

يحكي أنه خرج ملك فارسي يريد الصيد ، فرأي في طريقه أعور ، فأمر بضربه وحبسه تشاؤما برؤيته ، واتفق أنه صاد صيدا كثيرا في هذا اليوم ، فلما عاد أمر باطلاق سراحه ، فقال الأعور : أيأذن لي الملك بالكلام ؟ فأذن له فقال لقيتني فضربتني وحبستني . ولقيتك فاصطدت ورجعت سالما فأينا أشأم على صاحبه . فضحك الملك وأمر له بجائزة .

لهذا يعيش

سئل شيخ هرم : هل بقى منك ما تحب له الحياة ؟

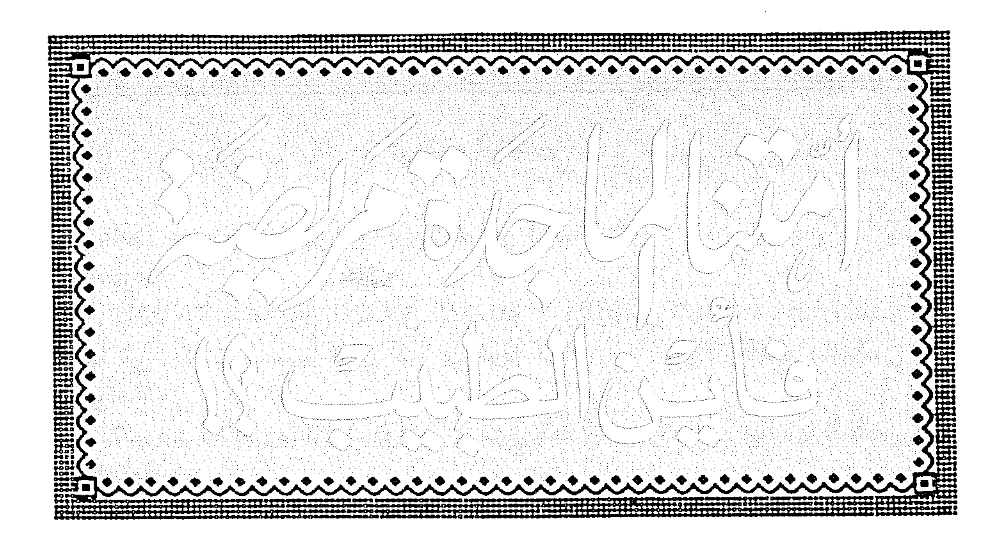
فقال : نعم

الانابة الى الله .

والبكاء من الذنوب السوالف .

مايبكيه ؟

قال حكيم :
تأمل بكاء الطفل عند خروجه الى هذه الدنيا اذا هو يولد تجد تحته سرا عجيبا كأنه بكل الذي يلقاه منها مهدد والا ، فما يبكيه منها ؟ وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغد



للاستاذ / احمد حسن القضاة

أمتنا الاسلامية اليوم في حالة ضعف وتفسخ وتشرذم ..
أمتنا الماجدة مريضة اليوم ..
إنها في وضع سيء لاتحسد عليه . وقد أصبحت كما مهملا بين سائر الأمم ، وأضحت جسدا بلا روح ، وعقلا بلا تفكير ، بعد ان كانت امة رائدة موحدة الأهداف والمصير ..

فما السر يا ترى في قلب قوتها إلى ضعف ، وفي تحول الهدف الواحد لشعوبها إلى مئة هدف ، وفي تخلفها وعودتها إلى أقصى الصفوف الخلفية بين الأمم المعاصرة ؟!

ما علة ومرض هذه الأمة ؟ وأين هو الطبيب الحاذق ، والنطاسي البارع ليشخص العلة ويكشف عن المرض ؟

وهل هنالك أسباب - خفية أو جلية - أوصلت الأمة إلى وضعها الراهن المشين ؟ أم إنه غضب رباني وعقاب من لدن العزيز الحكيم ؟

إنه لأمر مؤسف حقا أن تنتهي أمة الاسلام العظيمة إلى الفقر والجهل والمرض في حين يتمتع غيرها من الأمم بالغنى والعلم والصحة والتقدم ..!

أين قادة هذه الأمة ورجالاتها ؟

أعقمت بلادنا أن تنجب الأبطال والقادة والمصلحين ؟

أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد والمثنى وطارق وصلاح الدين ؟

أين الأبطال ليمسكوا بالزمام ، ويقبضوا على دفة السفينة التي تتأرجح ذات اليمين والشمال فيوجهوها صوب شاطيء النجاة والأمان ؟!

لقد أصبحت كلمات (العربي) و (المسلم) اليوم مرادفة لكل ماهو

(رجعي) في المجتمعات المتقدمة بسبب الوضع المتردي المخجل الذي تعيشه أمتنا في عصورها الأخيرة ..

***

لابد من مراجعة عامة وشاملة ..
ولابد لكل مسئول في هذه الأمة من استقراء لأوضاعنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية الراهنة التي تدعو إلى الرثاء والخجل ..
ولابد لكل فرد عاقل من أفراد هذه الأمة المنكوبة من محاسبة للنفس دقيقة ، كيما نقف جميعا على أسباب نكبة أمتنا وتراجعها عن ركب الريادة والحضارة ..

ولابد من أن يتنادى المسؤولون السياسيون والاجتماعيون والاقتصاديون والعسكريون والمصلحون وعلماء الدين في كل بلد إسلامي لعقد اجتماعات مكثفة وجادة لدراسة الأسباب ووضع أسس العلاج ، بعد أن يخلصوا نواياهم ، وينقوا قلوبهم من الأحقاد نحو بعضهم بعضا وبعد أن يتوكلوا على ربهم ويسترشدوا بهدي نبيهم ..

إنه لمن العار علينا – نحن العرب المسلمين – أن تعمد دولة كافرة مشركة كالولايات المتحدة الأمريكية ، أو دولة ملحدة لا تؤمن بالأديان كالاتحاد السوفياتي . للاتحاد فيما بين ولاياتها المتعددة المذاهب والأهواء والاتجاهات فيجمعها جميعا اتحاد واحد ، ورئيس واحد ، وحكومة مركزية واحدة ، وأمتنا الاسلامية لاتربط دويلاتها أدنى رابطة ، ولا يجمعها اتحاد أو هدف . بل زاد الطين بلة تناحر دويلاتها واقتتالها الدامي وعداوتها بعضها بعضا مما أطمع فيها عدوها « من الخارج » فانقض عليها ينهش جسدها ، وينتقص من أطرافها إلى الدرجة التي استوطنت فيها شراذم اليهود جزءا عزيزا من حمى هذه الأمة « فلسطين » أرض الاسراء والمعراج وأرض الأنبياء .. وبعد أن صارت تلك الشرذمة اليهودية « دويلة قوية » استأثرت – إلى جانب انتزاعها الأرض – بالهيمنة العسكرية على الأمة الاسلامية مجتمعة .. فلا حول ولا قوة إلا بالله ..!

***

فمن المسؤول عن هذه النكبات المتلاحقة التي أصيبت بها هذه الأمة الماجدة في الأعصر الأخيرة ؟ ومن ذا الذي طعن جسدها الصحيح بالمدى والخناجر ؟

لاريب أن « المسئولية » جماعية .. أي واقعة على الجميع بلا استثناء ..! فالكل شارك في « التقصير » وفي هزيمة الأمة .. إن بسبب مباشر أو غير مباشر .. وخذ لذلك أمثلة :
العامل الذي يغش في عمله ، والزارع الذي لايتعهد أرضه ، والموظف الذي يتهاون في أداء وظيفته ، والمدرس الذي لايخلص في مهنته ، والطالب الذى يهمل درسه ، والقائد الذي يدير

المعركة من وراء مكتبه الفاخر ، والجندي الذي يغادر موقعه أو يغفل عن حراسته .. كل أولئك مسؤولون عن نكبة الأمة ..!

وليس هذا الأمر مقصورا على « واقع » الأمة اليوم فحسب ، بل هو امتداد لنكبات متواصلة أو شبه متواصلة منذ عشرات بل مئات السنين .. منذ أن بدأت الحضارة العربية الاسلامية بالتقهقر والانحطاط وإلى اليوم .

والسؤال الذي يجب أن يطرح نفسه في هذا المقام : لم لانقف في وجه المنافقين والمعوقين والظالمين والانتهازيين والكسالى والرجعيين المحسوبين على هذه الأمة والذين يعيشون بين ظهرانيها ، ونضرب بأيد من حديد عليهم ، بل نطردهم من حظيرة الأمة ؟ ولم لانجرؤ على قول كلمة الحق التي تفيد الأوطان ، وتنفع عباد الرحمن ؟ ولم لا نقول للظالم : أنت ظالم ، وللمخطيء أنت مخطيء ، وللكسلان أنت كسلان ، وللمنافق أنت منافق ؟

بل لم لاتلفظ الأمة كل مارق من دينها ، أو خارج عن صفها ، أو مثبط لعجلة تقدمها ؟ ولم هذا الخوف من بعضنا بعضا كأننا لسنا أبناء أمة واحدة ودين واحد ؟ ولم هذا الارهاب الفكري المصلت فوق رؤوسنا حتى أصبحنا نستمريء الذل والهوان ، والخنوع والطغيان ؟

أين الديمقراطية التي نتشدق بها ، وأين الحرية في الرأي التي نزعمها ؟ أما آن الأوان لكي نستحي من الله ؟ أما كفانا إهدار لحقوق هذا الشعب المغلوب على أمره ؟

* * *

ونحن اليوم في عصر مادي ، لايعتمد في موازينه إلا على القوة .. القوة في كل شيء .. فمن لايمتلك القوة هلك أو عاش ذليلا في ركاب الدول القوية ..

وأمتنا لاتمتلك القوة .. ولذا فهي بحاجة قصوى إلى « إعادة تنظيم وترتيب » لجميع شؤونها ، وإلى « مصارحة » صادقة بين أفرادها ،

وإلى « صلح » مع الله تعالى ، وإلى أجتماعات مكثفة لوضع تخطيط اجتماعي واقتصادي وسياسي وعسكري على ضوء كتاب الله العزيز ، وسنة رسوله الكريم ، مع الأخذ بوسائل التقدم العلمي الغربي والتقنية الغربية بمقدار مانحتاج إليه في بناء قوتنا الاقتصادية والعسكرية ..

إن شعوبنا مفككة ، وأوطاننا ممزقة .. ومع ذلك ها نحن نضحك ونلعب ، ونغني ونطرب ، كأن الأمر لا يعنينا من قريب أو بعيد .. وتبلد فينا الاحساس ، واضمحلت العواطف والغيرة والنخوة العربية الاسلامية ..

وإن الاستعمار الفكري لازال مهيمنا على الساحة الفكرية والثقافية

في الديار الاسلامية ، بل لقد ازداد ضراوة وشراسة بعد أن ارتحل استعمار العسكر . وهاهم الأعداء قد تكالبوا ضدنا ، وتداعوا علينا كما تداعى الأكلة على قصعتها ..

ولقد نبذنا ديننا ، وهجرنا قرآننا وسنة نبينا ، ومشينا في ركاب الشرق تارة ، وفي ركاب الغرب أخرى ، فما أفلحنا ، وأذاقنا الله لباس الجوع والخوف ، والخزي والعار والنكبات تلو النكبات ، ولازال الغضب الالهي يطاردنا ما بقينا على حالنا ولم نتدارك أنفسنا ونصح من سباتنا ..

* * *

فيا أيها المسئولون عن هذه الشعوب البائسة ..

ويا أبناء هذه الأمة العظيمة ؛ كلكم سوف يسأل ـ كما أسلفنا ـ عن تقصير الأمة وعن تخلفها .. ففي الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ؛ وكلكم راع ومسؤول عن رعيته » متفق عليه .
فهيا إلى الاصلاح ..!

انهضوا وتوكلوا على الله . قال تعالى : **(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)** ابراهيم/ ١١ . وقال سبحانه : **(فإذا عزمت فتوكل على الله)** آل عمران/ ١٥٩ .

واعبدوا الله حق عبادته ، وكفوا أيديكم عن التعامل بالربا فقد أذنتم بحرب من الله ورسوله .. أغلقوا هذه المصارف الربوية التي دمرت اقتصاد البلاد ، وساعدت على خراب بيوتات كثيرة وإفلاسها ..

ولاتقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن ، وعلى رأسها الزنا واختلاط الرجال بالنساء .. ولا تتركوا للنساء الحبل على غاربه فهن أكثر أسباب الفتنة والبلاء لهذه الأمة . وأغلقوا الحانات والخمارات ، وحطموا موائد القمار ...

ونظموا وسائل إعلامكم من صحافة وإذاعة وتلفاز وفيديو ..
وطبقوا الاسلام « هذا المارد الذي يرعب اسمه أعداءكم » .. طبقوه في مجتمعاتكم ، ولو مرة واحدة ، وجربوه ـ كما طبق فيما مضى ونجح وأفلح ـ وأعلنوها حربا على من يقف في طريق الاصلاح ..

* * *

ويا شباب الاسلام :
العودة العودة إلى ربكم ، وإلى دينكم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده ، وكانت أمتكم به خير أمة أخرجت للناس ..

يا أحفاد خالد وسعد وأبي عبيدة وشرحبيل وصلاح الدين ..!
يا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ..

ممن سيحملون الراية من بعده .. راية لا إله إلا الله .. فتعم ببركتها شعوب الأرض ، ويسود عندئذ السلام الحقيقي لا المزيف الذي ينادي به أتباع ماركس ولينين .!

أما آن لهذه الرؤوس الناكسة إلى الأرض أن ترتفع اليوم بشموخ نحو السماء؟!

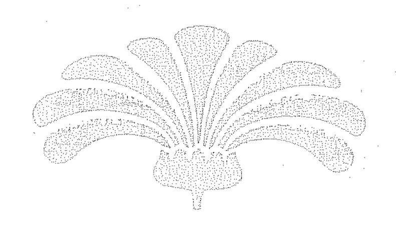
لقد والله بلغ السيل الزبى ، ويكاد يتعذر سبيل الاصلاح لولا بقية هذا « الخير » الكامن في بعض النفوس ، فكونوا أنتم السباقين لفعل الخير ، ودعوة الاصلاح ..

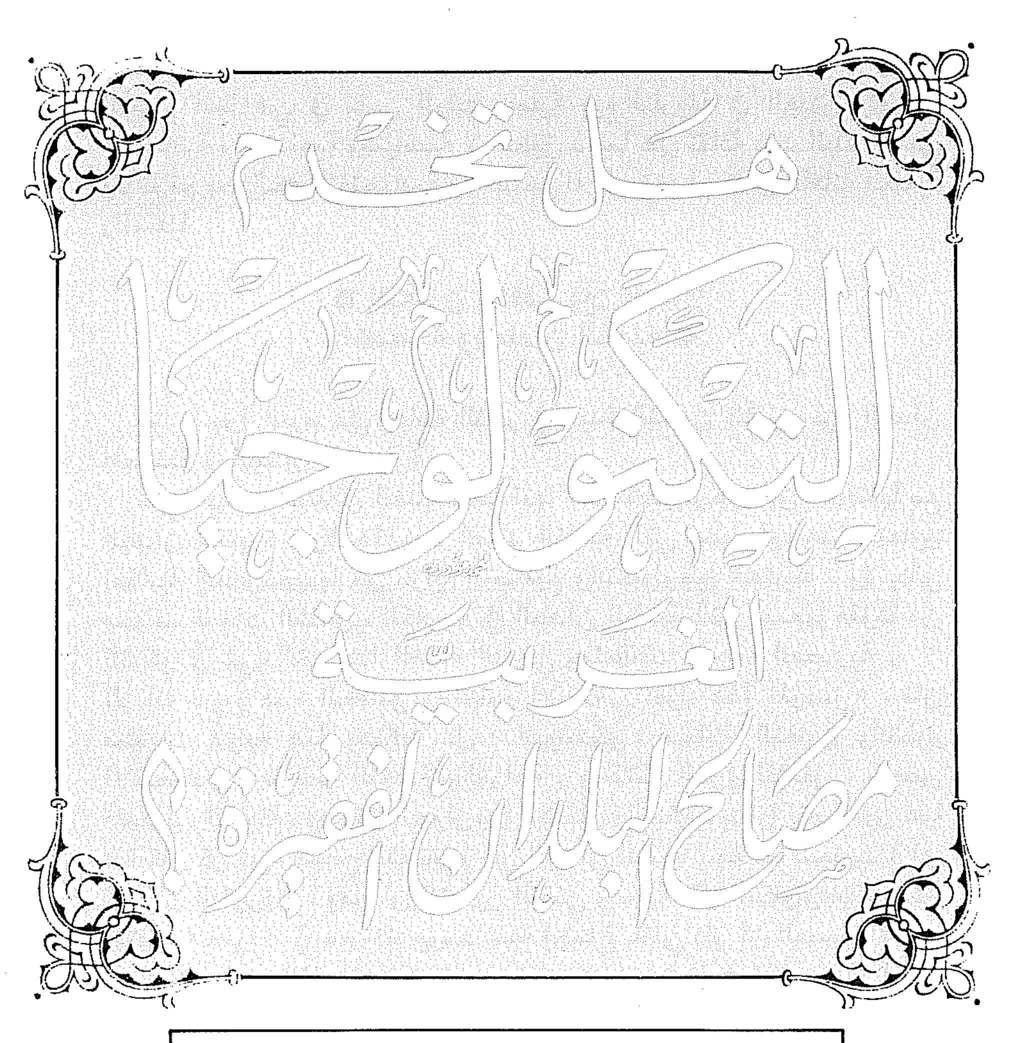
* * *

لقد أثبتت التجارب منذ زمن بعيد أنه لن تقوم لهذه الأمة الاسلامية قائمة ، ولن يكتب لها نصر على أعدائها إلا بتطبيق الاسلام .. فلا العدد ولا العُدد ، ولا الدبابات أو الطائرات وحدها تكون سببا في دحر العدو مالم تكن ممدودة بحبل من الله ، وإيمان من ذوي نفوس طاهرة .. هذا هو قدر هذه الأمة ، لأنه قد يعترض معترض فيسأل : لماذا ـ إذن ـ قامت حضارة الدول الكافرة هذه الأيام أو في الماضي وهي بعيدة عن الاسلام ؟

والجواب : بالاضافة إلى أن هذا هو قدر أمتنا ـ كما أسلفت ـ أن لاتتفيأ راية النصر إلا بالاسلام .. فإن أمر الله تعالى وإرادته أن يبسط الرزق والوجاهة والقوة في هذه الدنيا للمؤمن والكافر ، وأن ينصر الكفار في حالة تنكب الأمة الاسلامية وتقاعسها عن تطبيق شرع الله وتحكيمه ، وذلك كعقاب رباني للجماعة المؤمنة كي تظل هذه الجماعة دائما على صلة بالله تعالى ، وعلى اتصال بالله بالدرجة الأولى بعد تهيئة الأسباب المادية الأخرى ..

إنها سنة الله العادلة في أن يجعل جانب النصر والتوفيق في صف الكافرين إذا ماقصر أو غفل جماعة المؤمنين .. ولن تجد لسنة الله تبديلا .. ولنا في التاريخ الغابر والحاضر عبرة ودرس .. فهل من معتبر ؟!





للأستاذ / محمد بن علي جبرة

يعيش العالم الثالث عموما والعالم العربي والاسلامي خصوصا حالة خداع مع التكنولوجيا والتقدم ، يصرف لها الغرب الامكانات الوفيرة ، لان استفاقة هذا المارد تهدد مصالحه ، وتلغي سيطرته وتفتح آفاق التحرر أمام شعوب العالم قاطبة .

وهذا الخداع يمارس في الايهام بأن التقدم يكون باستيراد المنتجات من الدول الكبرى بدءا من أبسط الأمور كعجلة الدراجة وانتهاء بالكتاب والنظريات والمعارف ، وحجتهم ان الانسان في البلدان النامية طبعه لا يتوافق مع العطاء الحضاري ومع استيعاب التكنولوجيا الحديثة . ولاشك ان عملية بيع مصنع تام التجهيز بكل المعدات التكنولوجية لبلد في طريق

النمو ، انما هي في نفس الوقت عملية بيع لطريقة في العيش ولهياكل اقتصادية واجتماعية وسياسية لا تنطبق دائما على ثقافة ذلك البلد النامي ولا تلائم مصالحه الاقتصادية ولا تسمح له باستخدام كامل طاقاته العلمية والعملية .

● التعاون التقني بين البلدان المصنعة والبلدان النامية ●

من يتجرأ اليوم على إعادة النظر في مبدأ التعاون التقني بين البلدان المصنعة و البلدان النامية ؟

طبعا ليست البلدان الغنية طالما انها المستفيد الوحيد من علاقاتها مع البلدان الفقيرة . ولا حكومات البلاد النامية التي يخول لها هذا التعاون امكانية إفادة نخبتها من مزايا التصنيع والتكنولوجيا الحديثة . ولا حتى مختلف طبقات الشعوب الكادحة في البلدان النامية التي يمنعها فقرها من التفكير في شيء آخر عدا الغذاء اليومي ومتطلبات الحياة العصرية .

ألا أنه برغم هذه الحقائق والتعتيم الاعلامي حول هذا الموضوع ، فان منظمات دولية هنا وهناك مثل : اليونسكو ، منظمة التعاون والتطور الاقتصادي ، منظمة التغذية والزراعة ، والمكتب الدولي للشغل . وبعض المفكرين العاملين في حقل الحوار بين الشمال والجنوب بدأوا يتساءلون عما اذا كان كل شيء صالح للشمال (أي البلدان الغنية) ملائما للجنوب (أي البلدان الفقيرة) ، وهل أن التعاون التقني وعملية نقل التكنولوجيا هي شر اكثر منه خيرا ؟ في حين انه يوجد شبه إجماع عالمي على أن السبيل الأوحد بالنسبة للبلدان الفقيرة ـ لكي تزدهر اقتصاديا ـ يتمثل في تقليد نظام التقدم المكثف الذي تتبعه البلدان الغربية . وقبل توضيح هذا التساؤل لابد من فهم طبيعة التكنولوجيا الغربية .

● طبيعةالتكنولوجيا الغربية ●

هناك مسألتان أساسيتان بالنسبة إلى التكنولوجيا ، الأولى : المتعلقة بالقوانين العلمية وبالتقنية التي تتناول عملية تطبيق تلك القوانين . أما الثانية فهي المتعلقة بالأهداف التي تجري تحت مظلتها وباتجاهها عمليات البحث العلمي والتقنية ، وتشكل هذه الأهداف جزءا لا يتجزأ من موضوع العلوم والتكنولوجيا ، فلا يمكن فصلهما عن بعض لأن الأمر يتعلق بالنظرة الكلية والوضعية العامة اللتين تتسم بهما هذه الحضارة أو تلك . مما يجعل عملية أخذ كل ما توصلت إليه الحضارة الغربية من اكتشافات علمية وتقنيات يحتاج إلى تمحيص وتدقيق .

لقد وضعت الحضارة الغربية لنفسها أهدافا حددت طبيعة علومها وتقنياتها :

● هدف السيطرة على العالم وإخضاعه لسلطانها ، وقد نتج عن ذلك أنه جعل التكنولوجيا تتطور في مجالات محددة تطورا هائلا وتتراجع في مجالات أخرى تراجعا شديدا . وهنا نذكر ما يشهده الغرب من تطور في المجالات المتعلقة بالأسلحة وتكنولوجيا الحرب .

● خدمة الأقلية ، لذلك كان الاتجاه للتطور التقني لخدمة الأقلية لا لخدمة المجموع الانساني العام ، ويظهر هذا مثلا من خلال الطريقة التي تطورت فيها العلوم والتقنية المتعلقة بالصحة والمعالجة ، فقد اتخذت اتجاها لا يقدر عليه غير الأثرياء والدول الغنية عامة ، من ذلك طريقة بناء المستشفيات والمصحات ومعداتها وشروط إداراتها ، مما يجعلها باهظة التكلفة . ويقابل هذا ، الاهمال الذي ناله التطور في مجال الافادة من الأدوية الطبيعية والعلاج الطبيعي .

● تطوير البضائع الاستهلاكية ، بهدف المنافسة والربح لا بهدف تعميم الضرورات الاستهلاكية الاساسية للناس جميعا . ويظهر هذا واضحا في إغراق أسواق البلدان الفقيرة بسلع غير ضرورية ينجذب إليها المستهلك حتى لو كان عنده بديل لها وغير محتاج إليها حاجة ماسة ، ويبرز هذا خاصة في الثياب والاثاث والسيارات الفخمة والعديد من الكماليات ، في حين تجتاح هذه البلدان أزمة الغذاء والسكن والبطالة .

● التضاد مع الطبيعة والبيئة والحاجات الفطرية في الانسان ، هذا الاتجاه في التكنولوجيا هدد موارد طبيعية وحيوانية عديدة بالنفاد وأضر بالبيئة فلوثها وأنهكها وأخل بتوازنها ، ووضع الكائن البشري في ظروف سكنية ومعاشية وصحية تتناقض مع روحه وصحته ونفسيته ونموه العام . ويبرز ذلك جليا في تطور المدن وهندسة البناء وشروط السكن والانتقال ، فقد أصبح النمط الغربي مفروضا على شعوب العالم بغض النظر عن المناخ والجغرافية والمواد التي توفرها البيئة المحددة لتلك البلاد ، وبغض النظر عن التقاليدوالخبرات التاريخية ، هذا دون الحديث عن الجوانب المتعلقة بالدين والقيم والأخلاق .

● التركيز المكثف على التكنولوجيا الصناعية على حساب الاهتمام بالثروات الزراعية والحيوانية ، ويرجع ذلك طبعا إلى مجموع العوامل المكونة للحضارة الغربية .

إن الملحوظات المذكورة تقضي بأن يفهم موضوع علاقة العلوم والتكنولوجيا بالحضارات على مستوى مختلف عن المستوى الذي يطرح فيه من قبل الذين يرون العصر الغربي نموذجا لتقدم الانسان ، وما على البلدان النامية إلا الوقوف على أرض تلك الحضارة ومواصلة مسارها .

● مصالح البلدان النامية ليست مصالح البلدان الغربية ●

إن التكنولوجيا الغربية قد صممت لبلد غني برأس ماله ومراكز بحوثه وطاقاته . وهذه التكنولوجيا ليست قابلة للاستغلال في بلد فقير ، يفتقر إلى المال والطاقة بينما تكثر فيه اليد العاملة . لنأخذ مثالا ـ استقيناه من مجلة المنظمة العالمية للتغذية والزراعة : يمكن صنع الأسمدة المعدة لتخصيب الأرض بمقادير هائلة باستعمال طريقة صناعية قوامها النفط والكهرباء ، كما يمكن الحصول على هذه الاسمدة بواسطة تعفن الميكروبات الموجودة في مياه البالوعات وروث الأبقار . وللحصول على كمية معينة من الأسمدة تتطلب الطريقة الأولى بناء مصنع كبير مجهز بكل المعدات التكنولوجية المستوردة ، أما الطريقة الثانية فهي تستوجب بناء عدد كبير من الوحدات الصغيرة لصنع الأسمدة منتشرة في أنحاء البلاد .

ولقد وضع هذا المشكل بالذات على بساط البحث في الهند ، فلإنتاج ٢٣٠ ألف طن من الأزوت سنويا لابد في الحالة الأولى من : بناء مصنع كبير واستيراد العديد من الآلات وتوفير ألف موطن شغل في منطقةعمرانية حضرية وذلك يستوجب نقل الأسمدة إلى مواطن الاستعمال .وفي الحالة الثانية : توزيع مراكز إنتاج صغيرةعلى ٢٦١٥٠ قرية مما يوفر ١٣٠٧٥٠ موطن شغل في مناطق ريفية ، كما يتم إنتاج الأسمدة حيث يقع استعمالها وبذلك يمكن الاستغناء عن النقل وتكاليفه إضافة إلى الاقتصاد في الطاقة .

يتبين من هذا المثال أن من صالح الهند الاكثار من مثل هذه المصانع التي تنتج الأسمدة في نطاق محدود ـ بينما تسعى البلدان المصنعة إلى أن تبيع مصانع لانتاج الأسمدة تمتاز بد قتها التكنولوجية ، وذلك حتى تضمن حسن سير اقتصادها بتوفير أكبر عدد ممكن من الأسواق الخارجية .

● ضرورة تفاعل التكنولوجيا مع واقع البلدان الفقيرة ●

إن الحضارة والتقدم ليست إحدى المصنوعات الحديثة الآلية تتطلب لشرائها كمية من العملات الصعبة ، وإنما الحضارة هي حركة شعب تفاعل مع واقعه وتهيأت له أفكار نابعة من تراثه وطبيعة أرضه وتركيبته الثقافية والاجتماعية .

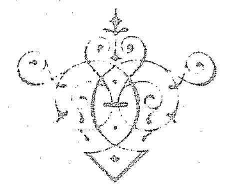
اليوم إذا جال الدارس ببصره في الحواضر العربية والاسلامية فسيرى كل آلات الدول الكبرى وأحدث مصنوعاتها تباع في سوق استهلاك هذه البلدان ، والسؤال لماذا لم تنتج هذه الآلات الحديثة حركة تكنولوجية

متقدمة ؟ بل على العكس من ذلك تزيد هذه الآلات في تفقير الشعوب،لأنها نهب لقدراتها بأسلوب حديث فهل معنى هذا أنه يجب سد الأبواب في وجه البلدان الفقيرة بحجة عدم ملاءمة التكنولوجيا الغربية لمصالحها ؟ وهل توجد طرق أخرى تسمح للبلدان النامية بالتقدم مع الاحتفاظ بهياكلها الاجتماعية والثقافية والعقيدية ، وبدون خضوعها لطرق العيش الغربي ؟

إن حل هذه المعضلة يكمن في تبني تكنولوجيا ملائمة لواقع حضارة تلك البلاد بأبعادها الثلاثة ـ الانسان ؛ الأرض ، الوقت ـ بحيث تكون التكنولوجيا وسطا بين الوسائل البدائية وتقنية الآلات التي بلغ تشعبها درجة مهولة . ذلك أن البلدان النامية الغنية باليد العاملة والفقيرة فيما يتعلق بمراكز البحوث العلمية وبرؤوس الأموال ، تحتاج إلى تقنيات أوفر ربحا من الوسائل البدائية ولكنها في نفس الوقت تشغل عددا كبيرا من اليد العاملة . ولقد دخلت هذه النظرية حيز التطبيق في عدة بلدان من إفريقيا ، إذ تم صنع آلات هي وسط بين الأدوات البدائية والآلات العصرية الباهظة الثمن مثل المضخات التي تعمل بالطاقة الشمسية ، كما تم إنجاز تجربة بسيطة في تايلند لتصفية الماء بواساطة المواد النباتية .

ولا يجب أن ننسى في هذا الصدد أن أجيالا متتابعة من الحرفيين والصناعيين قد تعاقبوا على بلدان العالم الثالث وبخاصة العالم العربي والاسلامي وتركوا وراءهم رصيدا عظيما من التجارب العلمية التقنية والتي اختفت من آثار اكتساح إنتاج الصناعة الغربية ، إلا أنه قد يكون من الأجدى العودة إلى استعمال هذه التجارب العملية وتطويرها بما يلائم الواقع المعاشي ، ذلك أن التنمية والتقدم التكنولوجي هما صناعة محلية وإنتاج بلدي ممتد الجذور في تراث وتاريخ وعطاءات حضارية سابقة .

لقد حان الوقت لكي يتلمس المسلمون السبيل المستقيم نحو الأهداف التي توصلهم إلى التقدم التكنولوجي والحضاري عامة ، حتى يستعيدوا دورهم العالمي الانساني ، هذا الدور الذي ينقذنا وينقذ غيرنا من جشع الحضارة الغربية واستغلالها .. الأفكار متوفرة ، والأشخاص عددا وطاقة كثيرون ، والأرض غنية بكنوزها زراعة وطاقة وموقعا ، والروح الدافعة والمناخ متوفران دوما في الاسلام .. لكن المطلوب هو وقف تعليل النفس بالماضي والاقلاع عن الفوضى والارتجال ، واعتماد التخطيط والعقلنة في كل خطوة .. وصدق الله تعالى إذ يقول : **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** الرعد/ ١١ .



على هامش

إعداد : فهي الامام ـ خالد بوقماز

تصوير : عبدالرحيم أبوشماله

استعرضنا في عددنا السابق جلسة افتتاح مؤتمر القمة الاسلامي الخامس والكلمات التي ألقيت فيها .. ثم ختمنا بالبيان الصادر عن المؤتمر المتضمن التوصيات والقرارات التي وافق عليها زعماء وقادة الأمة الاسلامية ... وفي عددنا هذا نستعرض ما دار من مناقشات وما عقد من مؤتمرات صحافية على هامش مؤتمر القمة الاسلامية الخامس الذي عقد على أرض الكويت في قصر المؤتمرات في الفترة الواقعة بين ٢٦ - ٢٩ يناير ١٩٨٧م .

الاجتماع التحضيري لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي

وفي هذا الاجتماع ناقش وزراء خارجية الدول الاسلامية جدول الأعمال الذي أعدته لجنة من كبار مسؤولي دولهم .

وبدأ الاجتماع بتلاوة القرآن الكريم ، ثم ألقى وزير الخارجية المغربي السيد عبداللطيف الفلالي كلمة عبر فيها عن بالغ تقديره وامتنانه لسمو أمير البلاد وحكومة الكويت على الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل توفير أفضل الظروف لانعقاد القمة .

ثم اقترح ـ باعتبار ان بلاده التي ترأست الدورة السابقة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ـ أن يتولى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئاسة الاجتماع وبعد أن وافق المجتمعون على ذلك ألقى الشيخ صباح كلمته القيمة التي جاء فيها :

القمة الاسلامية الخامسة

محمود مؤذن

عن الحرب العراقية الايرانية

انني أيها الاخوة لا أجد قضية أكثر الحاحا وحاجة لوقفة موضوعية وشجاعة من قبل اجتماعاتنا من موضوع الحرب التي تدور رحاها منذ سنوات بين عضوين مؤسسين من اعضاء منظمتنا الاسلامية هذه وهما العراق وايران .

وانني أتساءل بصدق واخلاص كيف لصفوفنا ان تتوحد ولجهودنا ان تتضافر ولمبادىء منظمتنا ان تتحقق ما دامت هذه الحرب تنخر في جسم عالمنا الاسلامي .

من هذا المنطلق أرى أن استمرار هذه الحرب يعيق تحقيق وحدة وتكاتف الدول الاسلامية ويعرقل سعيها لتحقيق اهدافها ومبادئها وما ينبغي لها أن تلعبه من دور في العلاقات الدولية .

وأكد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية قائلا ان هذه الحرب التي تدور على مقربة منا استنزفت ولا تزال طاقات بشرية ومادية هائلة كان مجالها الطبيعي بكل تأكيد غير ذلك المجال الذي استنزفت فيه ولقد حملت هذه الحرب وتطوراتها ومع مزيد من الأسف خطورة توسعها وانتشارها وما يمثله ذلك التوسع والانتشار من احتمالات تهدد الأمن والسلام في المنطقة والعالم وتهدد بتدخل القوى العظمى التي لا تريد الخير لدولنا .

وأضاف ان مبادىء الاسلام التي نتشرف جميعا بأن نكون حملة مشاعله والمدافعين عنه يجب أن تكون لنا عاصما من السماح باستمرار هذه الحرب .. ويجب ان ننطلق على هديها في العمل الفعال والسريع حتى تضع الحرب أوزارها ويقبل طرفا النزاع حلا يكفل الحقوق الشرعية لهما



ويصون الدماء المسلمة الزكية التي حرم الله سبحانه وتعالى سفكها الا بالحق ويجنب عالمنا الاسلامي هذه المأساة التي باتت تعصف بكل مقومات أمنه واستقراره .

وقال انني أجد ان الواجب الاسلامي ليحتم علي ألا أدع هذه المناسبة تفوت دون أن أوجه نداء باسمنا جميعا نداء مخلصا وصادقا الى الأشقاء في ايران بأن يضعوا حدا لهذا القتال الدامي وادعوهم الى الاحتكام الى شريعة الله سبحانه وتعالى شريعة الحق والعدل وان يبادروا بالتجاوب مع كافة الجهود السلمية التي أعلن العراق مرارا تجاوبه معها وفي مناسبات عديدة وليكن اجتماعنا اليوم على هذا النداء انطلاقة لشعاع الأمل الذي احتبس في صدورنا جميعا ومنذ سنوات ليتحول الى دفعة قوية من العمل الجاد والمخلص من أجل صون وحدة عالمنا الاسلامي ومن أجل اعلاء كلمته ومبادئه .

وعن القضية الفلسطينية

وأكد الشيخ صباح الأحمد رئيس المؤتمر ان قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المغتصبة واستمرار تدنيس العدو الصهيوني للقدس الشريف بما تمثله من قيمة روحية وتاريخية لنا كمسلمين واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية واستمرار وتزايد الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة ليمثل بالنسبة لمنظمتنا تحديا يجب علينا كدول اسلامية مواجهته بموقف جماعي موحد يأخذ في الاعتبار الطبيعة العدوانية لاسرائيل وسياساتها التوسعية ونزعتها العنصرية ومعاداتها للاسلام كدين وكمنهج في الحياة .

وقال ان مسؤوليتنا تجاه تحرير القدس الشريف والحفاظ على هويته الاسلامية هي هدف يجب ألا تشغلنا عنه أية خلافات عارضة .. اننا نرى أن تحرير القدس يجب أن

يكون النبض الذي يدق في جسد عالمنا الاسلامي بقوة وثبات .

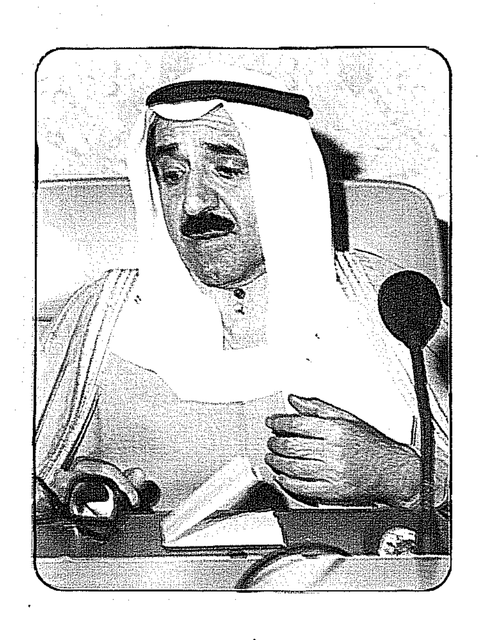
اننا ندعو الى تنفيذ القرارات الدولية العديدة الصادرة عن الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز بهذا الشأن وفي مقدمتها القرار الخاص باقامة دولة فلسطينية مستقلة ونؤكد دعمنا لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وعن لبنان

وأكد اننا نؤكد مجددا ضرورة المحافظة على سيادة لبنان ووحدة أراضيه وسلامته الاقليمية ونطالب اسرائيل بضرورة الانسحاب من أجل عدم التدخل في شؤونه الداخلية .. كما اننا ندعو الى تضافر كل الجهود من أجل عودة الأمن والاستقرار والعلاقات الطبيعية بين مختلف الفئات في لبنان الشقيق ولا أريد هنا أن تفوتني هذه المناسبة دون أن أتوجه بالنداء الى الأطراف المتقاتلة هناك بأن تسعى وبكل الجهد الى وقف ذلك الاقتتال الدامي بين الأشقاء والتفرغ لمواجهة العدو الصهيوني المشترك .

وعن أفغانستان

وأوضح الشيخ صباح الأحمد قائلا تبقى قضية شعب أفغانستان المسلم ونضاله المشروع من أجل حقه الطبيعي في تقرير مصيره بدون أي



تدخل أجنبي وانسحاب القوات الأجنبية من اراضيه هدفا رئيسيا لمنظمتنا،اننا نؤكد مرة أخرى على ان الحفاظ على الهوية الاسلامية وغير المنحازة لشعب افغانستان هي مسؤوليتنا التي يجب أن ندعمها بكل حزم ولن يتأتى ذلك في اعتقادنا الا بالكف عن أي نوع من أنواع تدخلات القوى الكبرى في شؤونه الداخلية واننا لنحيي تلك الجهود التي يبذلها السكرتير العام للأمم المتحدة في هذا المجال ونتمنى لها النجاح .

وعن شعب ناميبيا

كما أننا في العالم الاسلامي نؤكد مع أشقائنا في القارة الافريقية دعمنا وتأييدنا للكفاح المشروع لشعب ناميبيا المناضل من أجل استقلاله وحريته .

الشيخ صباح الأحمد يقول :

ان مبادىء الاسلام التي نتشرف جميعا بأن نكون حملة مشاعله والمدافعين عنه يجب أن تكون لنا عاصما من السماح باستمرار هذه الحرب .

ان مسؤوليتنا تجاه تحرير القدس الشريف والحفاظ على هويته الاسلامية هدف ينبغي ألا تشغلنا عنه أية خلافات عارضة .

ان الحفاظ على الهوية الاسلامية وغير المنحازة لشعب أفغانستان هي مسؤوليتنا .

وعن الانسان المسلم

وفي ختام كلمته الشيخ صباح الأحمد : انه لا يجب أن يغيب عن أذهاننا واهتماماتنا قضية الانسان المسلم وحقوقه في أي مكان فمن أجله نعمل ومن أجل اعلاء كلمة الاسلام ومبادئه نجتمع .. فأمامكم أيها الاخوة مهمة تاريخية وسط تحديات ضخمة فليكن عطاؤنا على مستوى التحديات والاهتمامات ولتكن مساهماتكم نابعة من ايمان عميق بالدور التاريخي لأمتنا الاسلامية في صنع الحضارة الانسانية وفي الأمن والاستقرار في العالم .. ولنهتدي جميعا بقول الله سبحانه وتعالى : **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)** صدق الله العظيم .

قضايا اسلامية

ثم ألقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر



الاسلامي السيد شريف الدين بير زادة كلمة أوضح فيها :

ان القضايا التي تتطلب الاهتمام العاجل تتعلق بالشرق الأوسط وفلسطين والقدس الشريف ولبنان وافغانستان والنزاع العراقي الايراني والبرنامج النووي الاسرائيلي والارهاب الدولي وتعزيز التعاون الاقتصادي وايجاد استراتيجية مشتركة للقضاء على التهديدات الموجهة ضد ثقافة وحضارة وعقيدة الأمة الاسلامية .

وقال ان مؤتمر القمة الاسلامي الخامس يعقد في وقت تتسارع فيه

خطى الحوادث والتطورات ذات الأهمية القصوى خصوصا وان الأمة الاسلامية تواجه عددا من المشكلات الداخلية الى جانب صعوبات جمة تسببها عوامل خارجية .

وأضاف ان توفير الأمة الاسلامية ردودا كافيا وكفيلة لمواجهة التحديات لهوواجب الساعة الذي لا مناص منه .

دور الكويت القيادي

وعن دور الكويت قال السيد بير زادة : ان دولة الكويت اضطلعت بدور قيادي في انماء منظمة المؤتمر الاسلامي وتطويرها من خلال مشاركتها الفعالة والبناءة في مؤتمرات رؤساء الدول والحكومات الخارجية .

وذكر ان عرض سمو أمير الكويت لاستضافة هذه القمة في بلده الكريم لتأكيد بليغ على التزام سموه الثابت بالنهوض بمستوى الوحدة والتضامن الاسلاميين وهو الهدف الرئيسي الذي تسعى المنظمة اليه .

نداء غرفة تجارة وصناعة الكويت الى زعماء المسلمين وقادة دولهم :

الشعوب لا تريد لبينات ودعوات بل عملا جادا لتحكيم كتاب الله في الحرب

وجه رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز الصقر النداء التالي إلى زعماء المسلمين وقادتهم :

من النخوة الاسلامية المتوهجة في ضمائر المؤمنين منذ نزل الدين والى يوم الدين ولدت قمتكم السامية التي تعتز الكويت اليوم باحتضان مؤتمرها الخامس فأهلا بكم على هذه الأرض الطيبة من دياركم الموحدة بعقيدتها على امتداد رقعتنها ، واهلا بكم ملء قلب وعين شعب الكويت المتآخي في الاسلام مع شعوبكم الموحدة لربها على اختلاف لونها وألسنتها .

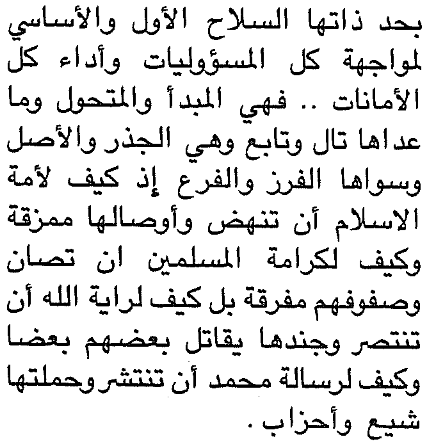
اننا ـ أيها السادة القادة ـ نعرف مدى ازدحام جدول اعمالكم الذي يرتفع الى مستوى مسؤولياتكم القيادية وما أجسمها، ويعكس هموم الأمة الاسلامية وما أكثرها، ويتضمن كل قضاياها السامية والاقتصادية والحضارية وما اخطرها ، فنصرة الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه وارادته واجب وأمانة ، ودعم شعب افغانستان في نضاله لتكريس هويته الاسلامية واجب وأمانة، والحفاظ على



سيادة لبنان موحد الأرض والشعب واجب وأمانة، والوقوف مع الشعب الارتيري في جهاده واجب وأمانة ومساندة كفاح ناميبيا ومطالب مسلمي الفلبين وغيرهم من الأقليات المسلمة واجب وأمانة .. وتوثيق التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية لتحريرها من التبعية والتخلف قضية ومسؤولية، والدفاع عن حقوق الانسان المسلم أينما كان قضية ومسؤولية، واحياء لغة القرآن ونشر تعاليمه لمواجهة الحملات التبشيرية الخبيثة قضية ومسؤولية والوقوف في وجه الارهاب المتلبس بالاثم والابتزاز والعاري عن طهر النضال الشريف قضية ومسؤولية .

ولكننا ـ أيها السادة القادة ـ نعرف تماما ايضا ان ترتيب معالجة كل هذه القضايا يعتمد على أولوياتها ودرجة الحاحها وان التصدي للمسؤولية باقتدار وشجاعة وأداء الأمانة بثقة وكفاءة يقتضيان توفير الشروط اللازمة واعداد القوة الحاسمة .

ومن هذه الحقيقة بالذات تكتسب قضية وحدة الصف والموقف واجماع الرأي والكلمة وانعقاد العزم والارادة أولوية مطلقة على كل ما عداها من قضايا القمة الاسلامية الخامسة ، لأنها الهم الذي يتمثل فيه الشرط اللازم والكافي لمعالجة كل الهموم الأخرى ولأنها القضية التي تشكل



بحد ذاتها السلاح الأول والأساسي لمواجهة كل المسؤوليات وأداء كل الأمانات .. فهي المبدأ والمتحول وما عداها تال وتابع وهي الجذر والأصل وسواها الفرز والفرع إذ كيف لأمة الاسلام أن تنهض وأوصالها ممزقة وكيف لكرامة المسلمين ان تصان وصفوفهم مفرقة بل كيف لراية الله أن تنتصر وجندها يقاتل بعضهم بعضا وكيف لرسالة محمد أن تنتشر وحملتها شيع وأحزاب .

من هنا كانت الحرب العراقية ـ الايرانية ـ يا أصحاب الحل والعقد ـ أشد قضايا المسلمين ألما وهما واعظم مصائبهم كربا وغما اذ طال أمدها وامتد خطرها فتدفق دمها وفاض دمعها واسود نهارها وابيض ليلها ، فضعفت بسببها قوة المسلمين ومهابتهم وقويت من جرائها شوكة اعداء الله وعصابتهم بل كادت أن تعصف بمنظمتكم وتذري كل جهود مؤتمراتكم .

كتاب الله

ومن هنا كان وقف هذه الحرب بموجب كتاب الله وعلى هدي شريعته أول وأهم ما تطالب به أمتكم وأول وأهم مسؤوليات قمتكم الثالثة والرابعة والخامسة قبل انعقادها وأثناءه وبعده الى أن تنجحوا في تضميد هذا الجرح الكبير ووقف هذا النزيف الخطير وما تطالبكم به شعوبكم ليس مجرد بيان لتحكيم العقل وليس مجرد دعوة للسلام بل ما تنتظره منكم شعوبكم عملا جادا



● السيد عبدالعزيز الصقر

شاملا موحدا يهدف الى تحكيم كتاب الله بين الجارتين المسلمتين المتحاربتين ثم الانصياع لحكم الله وعدالته ، لأن في الاحتكام لكتاب الله والاذعان لحكمه نصرا لدين الله والعراق وايران ولأن في الاحتكام لكتاب الله والاذعان لحكمه هزيمة لاعداء الله واعداء العراق وايران علما بأن جهة الاختصاص في هذا الاحتكام تهيأت فعلا حين ارتضيتم محكمة العدل الاسلامية حكما وقاضيا ومصلحا تنفيذا لأمره تعالى : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) وتحقيقا لقوله عز وجل « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » ..

□ الطريق الى القدس لن تكون سالكة الا بعد الانتصار في جهاد النفس

□ حرب الخليج أشد قضايا المسلمين واعظم مصائبهم

الغيرة الاسلامية

لقد كانت الغيرة الاسلامية على القدس وحماية مسجدها الأقصى السبب المباشر وراء تناديكم لانشاء منظمة المؤتمر الاسلامي وانعقاد مؤتمرات قمتكم . وسيبقى تحرير القدس وحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين هو الهدف الأسمى للمنظمة والقمة والمعيار النهائي لنجاحهما أو اخفاقهما ، غير أن طريقكم الى القدس لن تصبح سالكة الا بعد أن تنتصروا في جهادكم الأكبر جهاد مغالبة النفس وتجاوز المصالح الضيقة والمطامح الخاصة والخلافات الجانبية والايمان العميق بأن كتاب الله فوق كل كتاب وفوق كل خلاف وان مصلحة المسلمين ووحدتهم قبل كل مصلحة وقبل كل اجتهاد فتتجه كل البنادق نحو صدور مغتصبي القدس وتلتزم كل الجهود برفع البناء المرصوص الذي يشد بعضه بعضا .

عندها وعندها فقط تصبح طريق القدس سالكة لجحافل المسلمين المؤمنين بحرمة مقدسات الأديان السماوية الثلاث ويصبح الفتح المبين وعدا من الله مستحقا وحاشى لله أن يخلف وعده .. يا رجال الاسلام وقادة المسلمين .

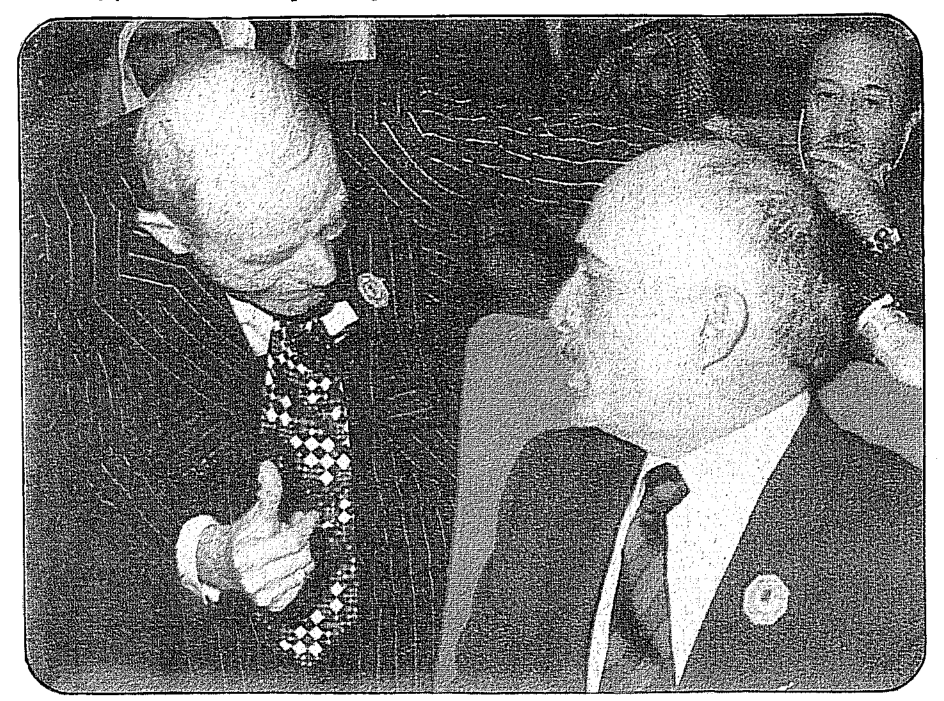
من سلطان القرآن عليكم جميعا ينبثق سلطان كل منكم ، ومن منطلق السلطة وعلى قدرها تجني المسؤولية والمسألة ومسؤوليتكم اليوم أن توحدوا الصف وتخلصوا القلوب وتعقدوا العزم . والمسألة في الدنيا أمام الرعية وفي الآخرة لدى رب العالمين .. يوم لا شفاعة لسلطان أو مال أو بنين ..

وفقكم الله ورعاكم وسدد على الخير خطاكم وأثاب جهدكم ومسعاكم وشد بكم أزر أمتكم وكتب وحدتها ونهضتها على أيديكم وعقد نصرها بنواصي خيلكم .

من جلسة العمل الأولى للمؤتمر

الحملات المعادية للاسلام

أدان العاهل الأردني الملك حسين في كلمته الحملات المعادية للمسلمين التي تستخدم سلاحا لها الارهاب الذي يرتكبه بعض الأفراد أو الجماعات وينسب الينا جميعا مشيرا الى ان هذه الحملات المعادية قد نجحت الى حد ملموس في ربطه بديننا الحنيف وهو منه براء .. فشرعة الاسلام التي جعلت من صون النفس



البشرية قيمة أساس من قيم حضارتنا الا في حالة الجهاد في سبيل الله قد حظرت علينا قتل النفس البشرية بغير حق .

وقال ان الحملة الحاقدة تحاول ان تحملنا وزر الارهاب الدولي الذي يرتكب في بقاع عديدة من هذا العالم فلا نسمع مثلا عن ارهاب ينسب الى دين مرتكبيه مثلما نسمع من ما يسمى ارهاب المسلمين وارهاب العرب لماذا .. لأن اعداء العرب والمسلمين يرون في حوادث الارهاب مركزا سهلا لتشويه صورتنا ومحاصرتنا تمهيدا لتمرير عدوانهم أو تحقيق أطماعهم في الهيمنة والتوسع في بلادنا ذات القيمة الاستراتيجية موقعا وموارد .

وقال ان القضايا العربية والاسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية قضايا عادلة ولا يجوز بأي حال استبدال نضالنا المشروع انسانيا وقانونيا ودوليا بالارهاب الذي يطمس وهج النضال المشروع ويخفف من زخمه ويمنع الأعداء فرصة الخلط بينهما لمسخ عدالة قضايانا أو حتى ازالتها من النفوس ..

وأكد انه يتحتم على الدول الاسلامية جميعا ان تقول كلمة الحق في هذا الأمر وتضع حدا لأعمال هذا البعض الذي أساء الى صورتنا مثلما أساء الى قضايانا .

تركيا .. والعالم الاسلامي

وتحدث في الجلسة الرئيس التركي كنعان إيفرين فحذر من اتساع الحرب العراقية الايرانية ..

وطالب بانسحاب القوات الأجنبية من افغانستان في وقت قصير واحترام استقلالها وسيادتها ووضعها الحيادي واعادة حقر تقرير المصير للشعب الأفغاني وايجاد الحل السياسي الذي يسهل عودة الراغبين من اللاجئين الى وطنهم في جو من الثقة وبشكل مشرف في أقرب وقت ممكن .

وتناول الرئيس ايفرين ايضا موضوع الارهاب الدولي وطالب أن تتخذ القمة الاسلامية موقفا حاسما ضده وقال انه يجب علينا أن نظهر وبشكل لا يترك مجالا للشك اطلاقا قرارنا القاطع وفاعليتنا في نضالنا ضد الارهاب مشيرا الى ان التعاون الوثيق بين الدول الاسلامية في هذا المجال سيعود بالنفع علينا جميعا .

وتحدث مطولا عن الأقلية المسلمة في بلغاريا التي قال انها تواجه حاليا انتهاكا فادحا لحقوق الانسان وحرياته الرئيسية .

وأعرب عن استعداد بلاده لاجراء محادثات مع بلغاريا حول افساح المجال لهجرة المسلمين الأتراك الذين يعيشون في اراضيها الى الدول التي يرغبونها . وتحدث ايضا عن المشكلة القبرصية فحمل القبارصة اليونانيين مسؤولية عدم توصل الجهود التي ترعاها الأمم المتحدة لحل المشكلة الى أي نتيجة . وأكد ان الحل الوحيد الدائم لتلك المشكلة هو اقامة دولة فيدرالية محايدة ذات سيادة تضم الطائفتين .

ودعا الدول الاسلامية الى أن تعامل الطائفة القبرصية التركية في الجزيرة على قدم المساواة مع الشعب القبرصي اليوناني كما طالبها بتطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع القبارصة الأتراك وزيادة التأييد لهم في المجال السياسي .

مصر .. والأمة الاسلامية

اقترح الرئيس المصري محمد حسني مبارك في كلمته أمام قادة وزعماء الأمة الاسلامية ثلاثة أفكار محددة :

أولها : (تكليف مجموعة عمل خاصة من خبرائنا باعداد تصور متكامل يأخذ في الاعتبار الأخطار التي تتعرض لها الأقطار الاسلامية في قارات العالم المختلفة وكيفية تعبئة طاقات هذه الأقطار ومواردها على نحو جماعي لمواجهة هذه الأخطار وردع أي عدوان تتعرض له الدول الأعضاء في المنظمة ... **وثانيها** : وضع ميثاق عدم اعتداء بين الدول الاسلامية .. **ثالثها** : توجيه نداء للدول الاسلامية المتحاربة لوقف القتال الدائر بينها خلال فترة زمنية محددة وتسوية كافة المنازعات بالطرق السلمية .

مؤتمر صحفي لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية

عقب الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الاسلامي الخامس عقد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد مؤتمرا صحفيا أجاب فيه على أسئلة



الصحافيين العالميين والاسلاميين والمحليين وقد طالبه زميل في المهنة بأن يتخلى عن دبلوماسيته في الاجابة وأن يجيب بصراحة ، فأجاب بأنه لا يمكنه الا أن يكون دبلوماسيا .

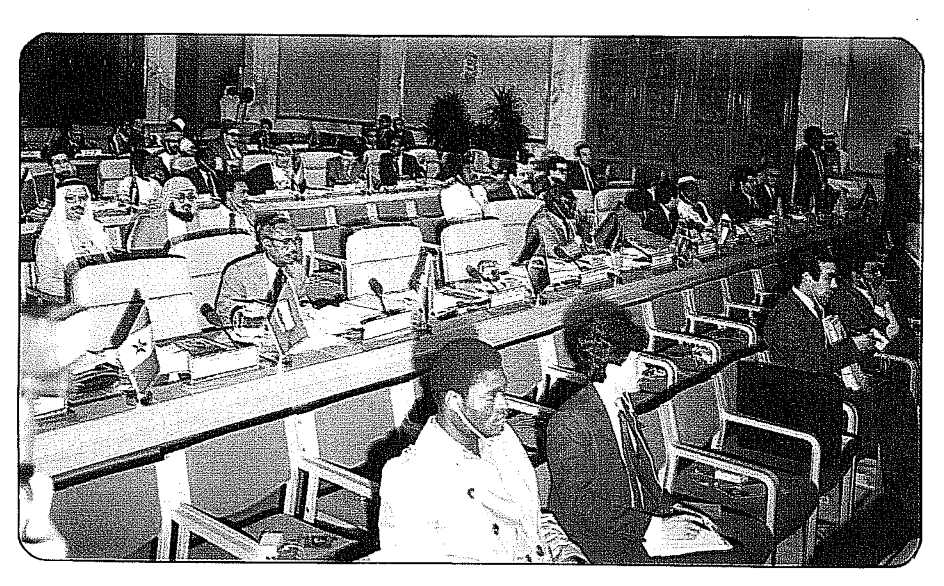
ثم قال : ان مؤتمر القمة الاسلامي الخامس نجح نجاحا تاما سواء من حيث عدد الحضور على مستوى الزعماء أو وزراء الخارجية ، وقال ان المؤتمر يعتبر أكبر تجمع من حيث الحضور منذ قيام منظمة المؤتمر الاسلامي أو من حيث النتائج التي حققها والقرارات التي توصل اليها .

وقال ان لجنة السلام الاسلامية التي شكلتها المنظمة في قمة الطائف لا تزال قائمة .. وقد جددت لها القمة الخامسة .. وأشار الى ان مشاورات بين الزعماء جرت قبل الجلسة الختامية للقمة تركز البحث فيها على موضوع الحرب العراقية الايرانية .. واتفق على تكليف رئيس المؤتمر سمو أمير البلاد والأمانة العامة للمنظمة بمتابعة موضوع البحث عن حل للنزاع العراقي الايراني متمنيا ان يتم تحقيق هذا الهدف ووقف الحرب .

وقال ان موضوع تشكيل قوة فصل اسلامية بين الطرفين المتحاربين لم يطرح على القمة ولا على وزراء الخارجية .

وأضاف الشيخ صباح الأحمد الذي ترأس الاجتماع التمهيدي لوزراء خارجية الدول الاسلامية ان الجميع استنكروا استمرار القتال بين العراق وايران .

وقال ان الكل يعلم ان هناك قبولا وهناك رفضا لانهاء الحرب .. وقد كلفت الرئاسة والأمانة العامة للمنظمة



بمتابعة الموضوع بكل السبل المتاحة .. ونرجأو ان تثمر الجهود عن ايجاد وسيلة لأنهاء الحرب .

وردا على سؤال ما اذا كان المؤتمر قد وضع طرفي الحرب في كفة واحدة قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ان تقرير لجنة السلام الاسلامية فرق بين من استجاب لوقف الحرب ومن رفض .

وقال ان التقرير أشار الى طلب ايران من اللجنة ادانة العراق ونتيجة لخلو التقرير من الادانة فان ايران رفضت استقبال اللجنة .. وأضاف ان من هذا المنطلق فان هناك فرقا بين من قبل مساعي جهود ووساطة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والدول الاسلامية وبين من رفضها .

وأكد ان موضوع تسليح طرفي الحرب لم يبحث في القمة .. لكنه أوضح انه ينبغي وقف الآلة الحربية عن الطرف الذي يرفض السلام حتى يجد نفسه مهيأ لقبول وقف الحرب .

وقال ارجو الا يوضع هذا الموضوع في اطار ان مجلس التعاون الخليجي قد اتفق على أن يوقف أو ان يحاول وقف السلاح عن الطرفين .

وأوضح ان المؤتمر وافق بالاجماع على مشروع قرار تقدم به العراق لانهاء الحرب .

وحول كيفية تنفيذ بنود القرار العراقي قال ان الأمر ليس بيدنا ... والكرة الآن في الملعب الايراني .. وارجو أن تتجاوب الشقيقة ايران مع المساعي الخيرة التي قام بها قادة الأمة الاسلامية ومع النداءات المتكررة لوقف الحرب ... وعندما تستجيب ايران لهذه النداءات لا شك ستجد الطريق للوصول الى السلام , وأعرب عن أمله أن يتم التوصل الى حل لانهاء النزاع في هذا العام .

وذكر ان الكويت مهتمة بموضوع الارهاب كاهتمام كل دول العالم .. وقال انه يتوجب التفريق بين الارهاب وبين النضال وحركات التحرر

الوطني .. وما يجري في القدس وفي الأرض المحتلة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي لسنا ضده .. انما نحن ضد قتل الأبرياء خارج نطاق المناطق المضطهدة والمستعمرة .. وقال ان أمريكا نفسها لجأت الى هذا الطريق في حربها ضد الاستعمار البريطاني .

وأشار الى ان اللقاءات الثنائية والثلاثية بين الزعماء العرب المشاركين في القمة الاسلامية وكذلك اللقاء الخماسي لم يقتصر البحث فيها على عودة مصر الى الصف العربي .. وانما بحثت كل ما يتعلق بالقمة الاسلامية وقال ان مصر عضو عامل وفعال في منظمة المؤتمر الاسلامي وأرحب بها كما رحب بها سمو أمير البلاد أما بشأن معارضة عودة مصر الى الصف العربي من قبل دول عربية فأقول انه شأن عربي .. نبحثه عندما تجتمع القمة العربية التي ارجو ان تعقد في أقرب وقت ممكن .

وطلب عدم وضع علامات استفهام على موقف أي دولة عربية ,

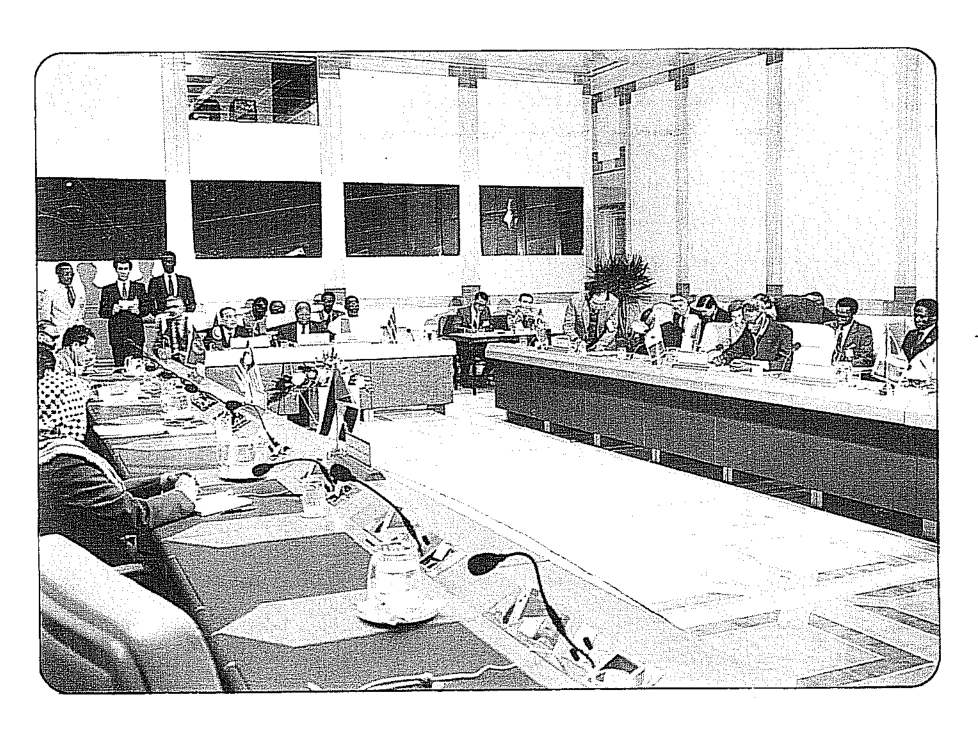
وأشار الشيخ صباح الى ان القمة الاسلامية أقرت موضوع قيام محكمة العدل الاسلامية (الا ان النص على تنفيذها بعد ثلاث سنوات أمر محكوم بميثاقها .. وستكون مؤسسة كاملة في منظمة المؤتمر الاسلامي الى جانب شقيقاتها في القمة السادسة .. والاستعجال في هذا الأمر ليس بيدي ... وانما هو محكوم بميثاق المنظمة) .

وحول ما اذا كان المؤتمر قد بحث أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان في نطاق بحثه للقضية الفلسطينية قال الشيخ صباح الأحمد ان هناك لجنة عربية مكلفة بمعالجة هذا الوضع وقد زارت كلا من دمشق وبيروت .. وعقدت اجتماعات هنا .. كما اجتمع مجلس الجامعة العربية بكامل اعضائه وقد تم الاتفاق على انهاء الوضع بين الدول العربية والاخوة الفلسطينيين وبقية المتنازعين وشتى الميليشيات الموجودة في بيروت .. وقد اتفق على فك الحصار عن المخيمات ونحن بانتظار التنفيذ الآن .

وحول مساعدة لبنان قال ان الأمر لا يتوقف على القمة الاسلامية .. وقد خصصت القمة العربية مبالغ لهذا الغرض .. لكن السؤال هو لمن توجه هذه المساعدات واعرب عن أمله بقيام حكومة لبنانية قوية قادرة على أن تتسلم هذه المساعدات وتوصلها الى من يستحقها وأكد ان اجتماع الرئيسين حافظ الأسد وامين الجميل هنا على هامش القمة الاسلامية سيمهد للاجتماع المقبل بينهما في دمشق ... معربا عن أمله في أن ينهي الكثير من الخلافات وعن تمنياته للرئيسين بالتوفيق .

وذكر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ان الجديد الذي حققه المؤتمر هو التأكيد على استمرارية العمل الاسلامي (حتى لا تنفض الدول الاسلامية عن بعضها .. لأننا بحاجة الى التضامن والتكاتف .. والى بعضنا بعضا) .

وأشار الى اهتمام المؤتمر بالأقليات الاسلامية وصدور بيان عنه بهذا الخصوص لكنه أشار انه ليس معنى ذلك التدخل في الشؤون الداخلية .



للدول .. وانما المطلوب هو الحفاظ على ان تؤدي هذه الاقليات شعائرها الدينية بحرية تامة .

وقال ان المؤتمر يعمل على المحافظة على الاقليات الاسلامية اينما كانت **سواء في الولايات المتحدة أو غيرها وهناك**

مراكز اسلامية في اميركا تقوم منظمة المؤتمر الاسلامية بدعمها ومساعدتها .. وسنزيد دعمنا لها لتجابه الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة .

واكد ان المؤتمر اعطى الجانب الثقافي حقه مشيرا الي وجود لجنة دائمة لهذا النشاط يرأسها الرئيس السنغالي عبده ديوف .

وقال اننا سنسعى الى تقديم المزيد من الدعم لهذه اللجنة التي تبني وتحافظ على حضارة الانسان المسلم .

وقال الشيخ صباح الاحمد ان نجاح القمة الاسلامية الخامسة امر نعتز به ونفخر .. كما نعتز بوجود القيادات العربية على ارض الكويت مما اتاح عقد اجتماعات عديدة فيما بينهم .. وهو امر سيسهل في المستقبل القريب والعاجل عقد قمة عربية .

وحول ما اذا كان المؤتمر قد وضع خطة او سياسة لمجابهة القوة النووية الاسرائيلية قال ان العالم الاسلامي باسره مهتم بهذا الموضوع . وقد اتخذ المؤتمر قرارا لكنه لم يدرج في البيان الختامي .

وفي ختام مؤتمره اعرب الشيخ صباح الاحمد عن خالص شكره وتهنئته لكل من عمل وبذل جهدا في المؤتمر من شباب عملوا وراء الستار وخص

بالشكر وزير الاشغال العامة رئيس اللجنة التحضيرية العليا المهندس عبد الرحمن الحوطي وجميع افراد قوات الامن سواء من القوات المسلحة بجميع فصائلها او قوات وزارة الداخلية والحرس الوطني والقوات الخاصة .

وفي ختام مؤتمر القمة الاسلامي الخامس

ألقى سمو امير البلاد رئيس المؤتمر الكلمة التالية : ـ

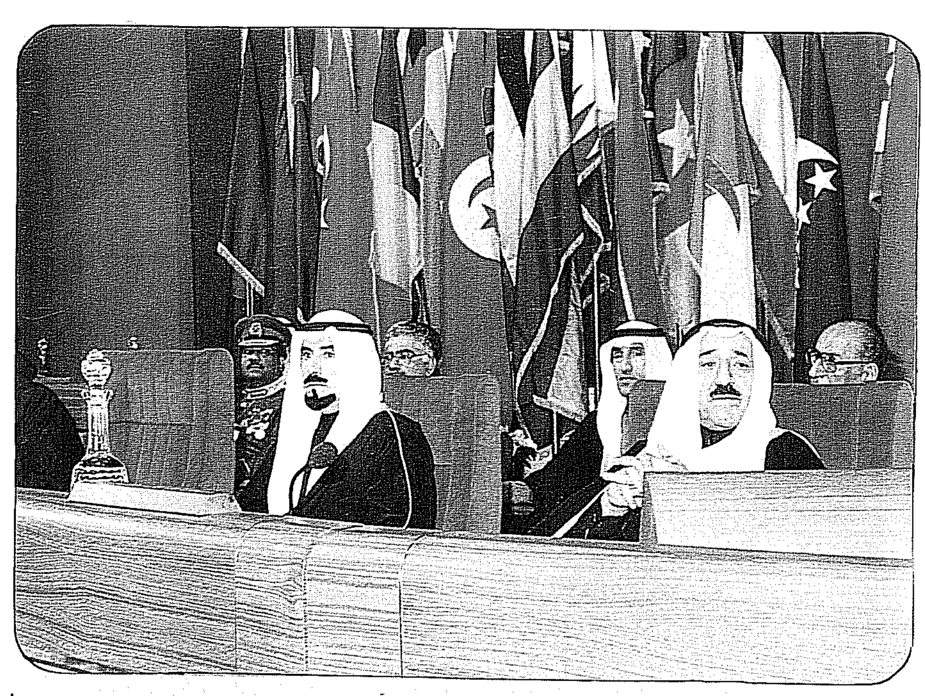
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه ..

اخواني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... ونحن في لحظات ختام مؤتمر القمة الاسلامي الخامس احس اننا عشنا معا في الكويت اياما اتسع مداها فشملت العالم الاسلامي في اماله والامه وافراحه واحزانه وسلمه وحربه .

والتقت معنا في هذه القاعة اصوات الملايين الذين جئتم تعبرون عما تحمل نفوسهم من تطلعات نحو مستقبل العالم الاسلامي .

هنا تكلم بألسنتكم ضمير العالم الاسلامي متدفقا بالحماس متوازنا بالحكمة وانني بهذه المناسبة التاريخية التي أحمل فيها امانة هذه الدورة من اخي الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية اذكر بكل التقدير ما بذل من جهد في الدورة السابقة بما له من الخبرة وعمق النظرة وشمولها



والقدرة على العطاء لمنظمة هي الان الامل الكبير في حاضر العالم الاسلامي ومستقبله .

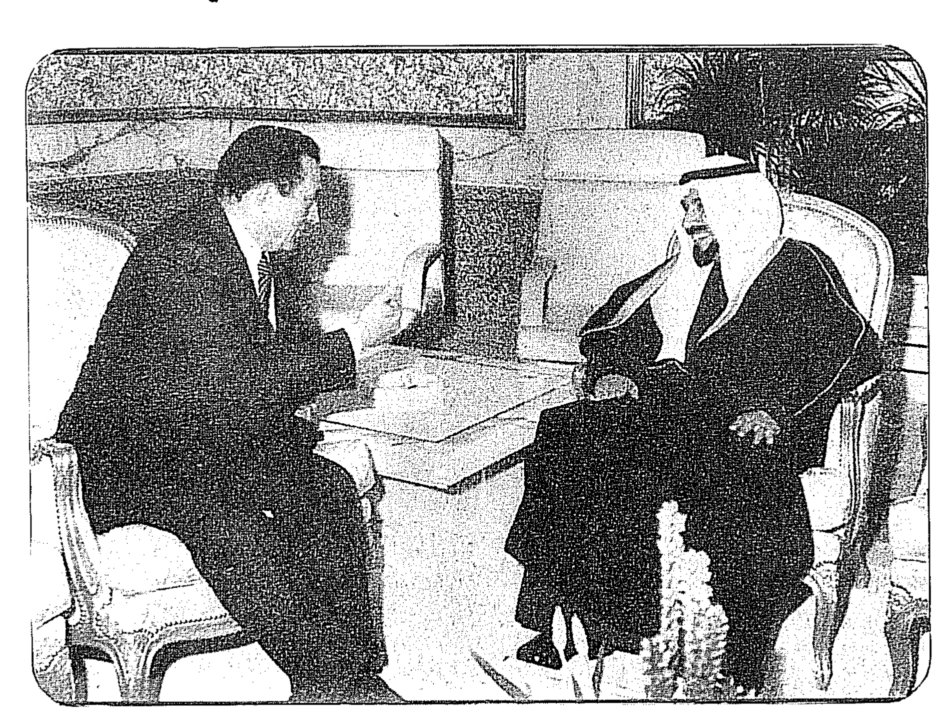
واشكر اخي الرئيس عبده ديوف رئيس جمهورية السنغال على دعوة مؤتمر القمة الاسلامي السادس الى الانعقاد في دكار متمنيا له كل توفيق وللشعب السنغالي كل تقدم وازدهار .

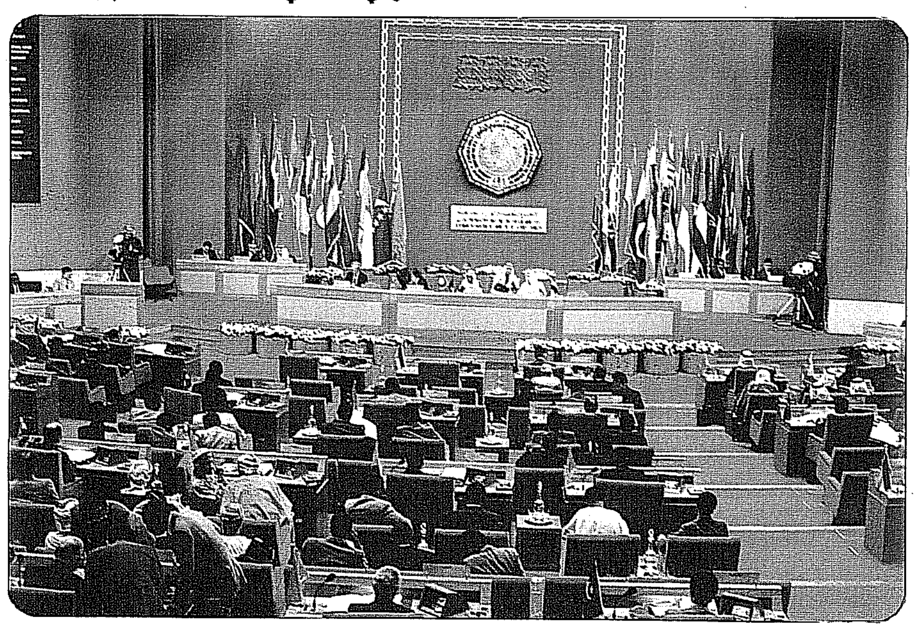
انني اشكر الاخوة الذين تفضلوا بكلمات الشكر والتقدير لجهود الكويت في عقد هذا اللقاء واشكر لكم ان كنتم نعم العون على الوصول لما استطاع اللقاء تحقيقه وذلك بمستوى الحوار وحصر الموضوعات والرغبة الصادقة في تسيير مؤتمرات القمة والعمل الاسلامي في طريق صاعد يستطيع ان يتخذ من نجاحه في مرحلة قاعدة ينطلق منها الى نجاح اكبر ومستوى اعلى . واشكر الامين العام للامانة العامة وجميع الاجهزة الادارية والفنية وجهاز الترجمة والاعلام المحلي والعالمي .

كما اشكر اجهزة الخدمات المختلفة وجهودها منذ ان كان مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في الكويت فكرة وقرارا الى ان اصبح حقيقة ومقرا ومركز اشعاع اسلامي وثقافي بعون من الله تعالى .

اخواني ... ان من أكبر انجازات هذا المؤتمر انه جاء برهانا مضافا على ان روح الاخاء والتعاون قادرة على ان تصنع الكثير واذا كان منا تقصير فامل ان يلقى منكم الصبر الجميل والكمال لله وحده .

لقد اتخذنا في هذا المؤتمر قرارات والقرارات كائن حي يولد وينمو وان





ولادته في اقراره وان نموه في تنفيذه والامل ان تكون قراراتنا كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها .

بهذا يصبح اللقاء ثابت الخطى مشرق الجبين متطلعا الى الغد ... وامل ان تلتقي جميع الدول الاسلامية في مؤتمر القمة المقبل في دكار دون ان تحول طوارىء بين بعضها والحضور ، فاللقاء في ذاته صورة اخاء وبين لقائنا هذا واللقاء المقبل ادعو الله ان يوفقنا الى مزيد من توثيق الروابط بيننا والتغلب على الخلافات وتجاوز العقبات وتكثيف اللقاءات المتخصصة المساعدة على تحقيق السلام والتعاون الاسلامي .

اخواني ... انني انظر الى المستقبل واملي بالله كبير وكما كنتم نعم العون على نجاح هذا المؤتمر فانني انتظر منكم العون والمشورة في المرحلة التي تحمل فيها الكويت مسؤولية السنوات الثلاث المقبلة وخاصة فيما يتعلق بالسلام الاسلامي والتعاون وبناء الانسان المسلم .

فباسم الكويت وباسمي .. لكم منا جميعا خالص الشكر ... وارجو منكم ان تحملوا تحياتنا الى شعوبكم وحكوماتكم لقد كانوا معنا في المشاركة الطيبة وبالدعوة الصالحة .

شكرا لكم جميعا والان اعلن ختام مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في الكويت والحمدلله على ما انعم به علينا من اللقاء الطيب والوداع الطيب والوصية بيننا الحق والصبر والى لقاء مقبل ان شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



إعداد :

خالد بو قماز



تعتبر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان إحدى جمعيات النفع العام النشطة في القيام بدورها في خدمة المجتمع والتي من أهدافها : العمل على مكافحة التدخين والسرطان من خلال النشاط التثقيفي والاعلامي والتطبيقي .

كما تقوم الجمعية بالتوعية بمضار التدخين بصورة مباشرة بين الجماهير ، وبصورة غير مباشرة عن طريق الهيئات الحكومية والأهلية .

وتعمل الجمعية على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن التدخين وإبرازه كعادة سيئة ، ولتحقيق تلك الأهداف تقوم الجمعية بعمل مواسم ثقافية يحاضر فيها أصحاب الاختصاص لبيان مضار التدخين وسبل مكافحته . ولقد أقامت الجمعية ندوة حول علاقة التدخين بالدعاية والاعلان .



افتتحها السيد الدكتور/ عبدالرحمن العوضي وزير الصحة العامة ورئيس مجلس ادارة الجمعية بكلمة بين فيها مضار التدخين وأثره على الفرد والمجتمع والاقتصاد جاء فيها :

« لم يعد أحد يناقش أضرار التدخين ، فقد ثبت باليقين ذلك الضرر دون أدنى شك ، فالسيجارة اصبحت إحدى آفات هذا العصر ، وفاقت في ضررها المسكرات والمخدرات ، ولم يعد ضررها قاصرا على الفرد المدخن ، بل تعداه الى المجتمع والاقتصاد ، فالشخص المدخن يضر بنفسه من الناحية الاقتصادية وذلك بصرف أمواله في غير موضعها . أليس من الأفضل أن يوسع على أسرته بثمن الدخان كما أن هذا الضرر ينتقل بالتالي للاقتصاد العام حيث يكلف (المريض المدخن) من الخدمات الصحية والمبالغ الطائلة الشيء الكثير ، فقد ثبت أن آخر خمس سنوات من عمر المدخن تكلف من الخدمات الصحية عشرات الاضعاف التي يتكلفها الشخص غير المدخن .

كما أن المدخن يصاب بالعديد من الأمراض خصوصا (سرطان الرئة)

وأمراض القلب وامراض الدورة الدموية ، فمثلا سرطان الرئة يحتاج

ما بين (سنتين إلى ٣ سنوات) من العلاج ، كما يحتاج إلى عمليات مكلفة

وتردد كثير على المستشفيات ، فلو صرفت هذه الأموال لعلاج مرضى آخرين لكان ذلك أفضل .



خطورة تدخين الأم تتعداها إلى أطفالها فقد يولدون مشوهين خلقياً

وللمدخن تأثير عام ، فهناك ربط ما بين المرض وإنتاجية البشر ، فالشخص المدخن اكثر عرضة لالتهاب الصدر والرئة وغيره من الأمراض ، ويترتب على ذلك خسارة في الانتاجية نتيجة ايام الغياب عن العمل ، فقد بلغت هذه الخسارة في امريكا ما بين (٧-٨) بلايين دولار - بسبب الغياب عن العمل .

كما وجدت ظاهرة جديدة تتمثل في النساء المدخنات ، فانطلاقا من توجه المرأة للعمل وما يسمى بمساواة المرأة بالرجل أصبح التدخين احد مظاهر هذه المساواة ، وفي الدول الاوروبية وجد أن التدخين بين الرجال أخذ في التناقص ولكنه ازداد نسبيا بين النساء . وخطورة تدخين المرأة لا يكون قاصرا عليها فقط ، فالمرأة (ام) تلد الأطفال وترضعهم ، فقد وجد أن العيوب والتشوهات الخلقية لدى المواليد من الأمهات المدخنات اكثر من غيرهن من الأمهات غير المدخنات .

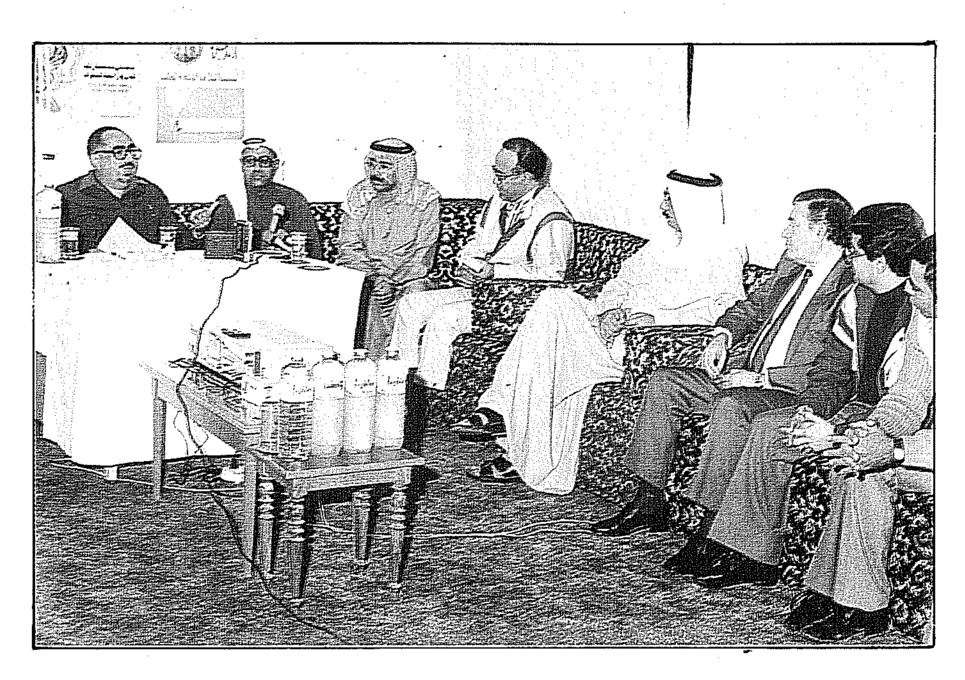
ولله الحمد فمجتمعنا مجتمع محافظ ونساؤنا محافظات وأتمنى الا توجد هذه العادة السيئة بينهن .

ثم بين السيد الوزير ان الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان لديها تصور في طرح قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة ، وإعطاء غير المدخنين حقهم (في حماية أنفسهم من المدخنين) إذ من غير المقبول ان يأخذ المدخن حقه ويمنع غير المدخن من ذلك الحق .

ثم استعرض الدكتور حسين المؤمن علاقة التدخين بالدعاية والإعلان ثم أظهر خطورة هذه القضية ومدى تأثيرها على الشباب بشكل خاص . وقدم عرضا للدراسة التي قامت بها الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان عام (١٩٨٠) اثناء مشاركة الجمعية بالعيد الوطني ويوم الصحة العالمي ، وتبين من تلك الدراسة ان المدخنين من كبار السن يشكلون (٥٢٪) من الكويتيين وغير الكويتيين .

وفي عام (١٩٨٣) أجرى استطلاع آخر ظهر من خلاله أن نسبة المدخنين من كبار السن قد تدنت الى (٤٨٪) أما في عام (١٩٨٥) فقد وصلت النسبة الى (٤٦٪) من هؤلاء الكبار وتبين من خلال ذلك أن الجهود التي بذلت على مستوى الكويت لمكافحة التدخين أحرزت تقدما ملموسا .

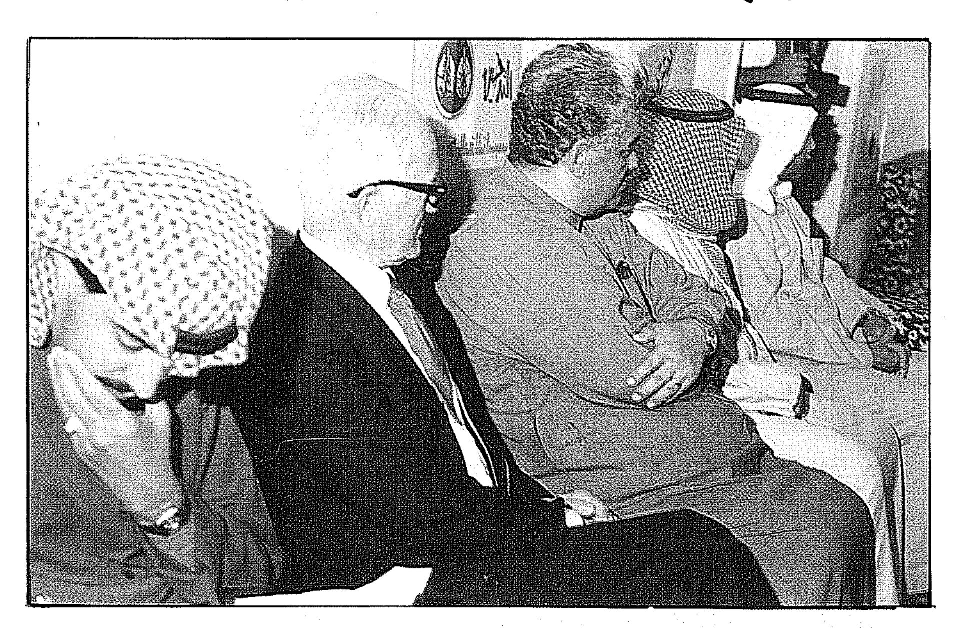
اما الجانب غير السار فهو الذي يتمثل في ازدياد ظاهرة التدخين بين طلاب المدارس وبخاصة في المرحلة المتوسطة ، ففي عام (١٩٧٩)



إهمال الرقابة على الأولاد

وقلة الشعور بالمسئولية من قبل الأسرة

سبب في انتشار ظاهرة التدخين



وبمناسبة السنة الدولية للطفل من العام نفسه ، أجريت دراسة على الاطفال من سن (١٠ الى ١٥) سنة واختير لذلك عينات من تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة فكانت النتيجة ان (١٣٪) منهم كانوا يدخنون وتبين أن هؤلاء التلاميذ كانوا منتظمين على عادة التدخين بشكل او بآخر كما تبين أن نسبة المدخنين من الإناث في هذا السن كانت حوالى (نصف بالمئة) كن قد جربن التدخين مرة واحدة او أكثر ومن الظواهر المؤلمة والخطيرة أن هذه النسبة (١٣٪) تعتبر نسبة عالية جدا اذا ما قورنت بالولايات المتحدة وانكلترا واليابان وبعض الدول الاسكندنافية المشاركة بنفس الدراسة .

وفي عام (١٩٨٣) أجريت دراسة أخرى عن التدخين أثناء انعقاد ندوة

تدريس السرطان في المدارس فوجد بأن نسبة المدخنين من صغار السن قد زادت قليلا وارتفعت هذه النسبة إلى (١٤٪) بعد ان كانت (١٣٪) حسب الدراسة السابقة ولدى متابعة الدراسة حول هذا الموضوع فقد ارتفعت النسبة اكثر واصبحت في عام (١٩٨٥) (١٥٪) وهكذا نرى أن خطر ظاهرة التدخين في ازدياد مضطرد ، فشباب اليوم يقبلون على التدخين اكثر والسبب في ذلك أن المجهودات والتوعية العاملة على مكافحة التدخين بسيطة . لذا يبقى تأثيرها محدودا في مكافحة هذه العادة السيئة . ولو بحثنا عن أسباب هذه الظاهرة لرأينا النتائج كما يلي : ـ

● إهمال الرقابة على الأولاد وقلة الشعور بالمسئولية من قبل الأسرة والمدرسة معا ولمقاومة هذه الظاهرة الخطيرة فمن واجب الآباء والمدرسين والآطباء الا يدخنوا أمام طلابهم أو أولادهم أو مرضاهم لكي لا يفقدوا القدوة الحسنة في هذا المجال .

● ترويج وسائل الإعلام لبعض أنواع الدخان له أثر كبير في تشجيع هؤلاء الشباب على التدخين فدعايات السجائر الاعلامية المعروضة على شاشات التلفاز والسينما وفي الصحف والمجلات والاذاعات تمحو كل اثر للتوعية والتوجيه في محاربة التدخين كما أنها ترسخ المفاهيم الخاطئة في نفوس الشباب لهذه العادة السيئة .

● عدم وجود قوانين تمنع او تحد من بيع السجائر للشباب الذين هم دون سن السادسة عشرة ليس له اي اثر في

وبالرغم مما سبق ذكره في مكافحة التدخين فإن جهود وزارة التربية الممثلة بالمدارس لا بأس بها فهي تعمل منذ خمس سنوات ضمن برنامج خاص فيه دراسة تتبعية لظاهرة التدخين وبدىء بهذه الدراسة منذ العام الماضي وقيام وزارة التربية بهذا الامر في مكافحة التدخين يحتاج إلى دعم من قبل جميع المربين الذين لهم دور رئيسي وتوجيهي في المجتمع وأهمهم الآباء والمدرسون .

كما أن لمعالجة الشباب النفسية في محاربة التدخين اثرا كبيرا فهي يجب ان تكون بعيدة عن الاسلوب التقريري بل يستخدم فيها اسلوب التوعية الايجابية غير المباشر لايصال التوعية المؤثرة للشباب المدخن حتى تجدي نفعا اكثر فالتركيز على النواحي الايجابية في الحياة يظهر الحقيقة التي يجب ان يدركها كل مدخن . وهي ان السجائر تسبب الامراض مما يعرض حياة المدخن للخطر .

وشباب اليوم يواجه بسيل جارف وزخم كبير من الدعاية والاعلانات عن السجائر سواء في الصحف أو المجلات وقد ألصقت دعاية السجائر بالأنشطة الرياضية والاجتماعية وهذا مما زاد في تأثير هذه الوسائل خطورة في ارتفاع نسبة المدخنين فكثير من الأنشطة الرياضية والاجتماعية تمول من قبل شركات السجائر مما يزيد الشباب دفعا اكثر نحو التدخين ، وقد تنبهت بعض الدول المتقدمة لهذا الخطر فمنعت مثل

هذه النشاطات الدعائية السيئة لذا نجدها محرمة في امريكا وبعض الدول الاوربية .

إلا من القليل في بعض الدول ذات الظروف الاقتصادية السيئة كايطاليا وفرنسا أما في منطقتنا فلا توجد إغـراءات اقتصاديـة بـل ضغـوط اجتمـاعيـة ومن ثم فلن تستطـع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان منع هذه الأنشطة وكان آخرها السباقات في عمان والبحرين وقطر والكويت .

وقد لجأت شركات السجائر الى اساليب ملتوية للكسب واستخدمت اسلوبا دعائيا خبيثا فقد ربطت اسماء اشهـر انواع السجـائر بـالنجـاح ومظاهر الصحـة والنشاط والقـوة والتمتع بالحياة في أحضان الطبيعة وهذه الأكذوبة رددها كثيرا أصحاب شركات السجائر لترويج بضاعتهم فهل يوجد انسان يؤمن بـاجتماع النقيضـين : **عامـل الهدم وعـامل البناء** .

لذا علينا ان نحذر ونحذر بأن شركات السجائر لازالت تحاول ربط الحياة بالطبيعة بخيال الشباب ، فهي تحاول نشر ألبسة رعاة البقر ذات الطبيعة الإعلامية لإغراء الشباب بالسجائر

وهـذه الطريقـة الـذكيـة استغلت استغـلالا دعائيـا جيدا من قبـل أصحـاب شركات السجائر مما أوجد

لهم أرباحا باهظة ، وهروبا من القيود المفروضة على مثل هذه الدعاية من قبل بعض الدول الاسكندنافية فقد

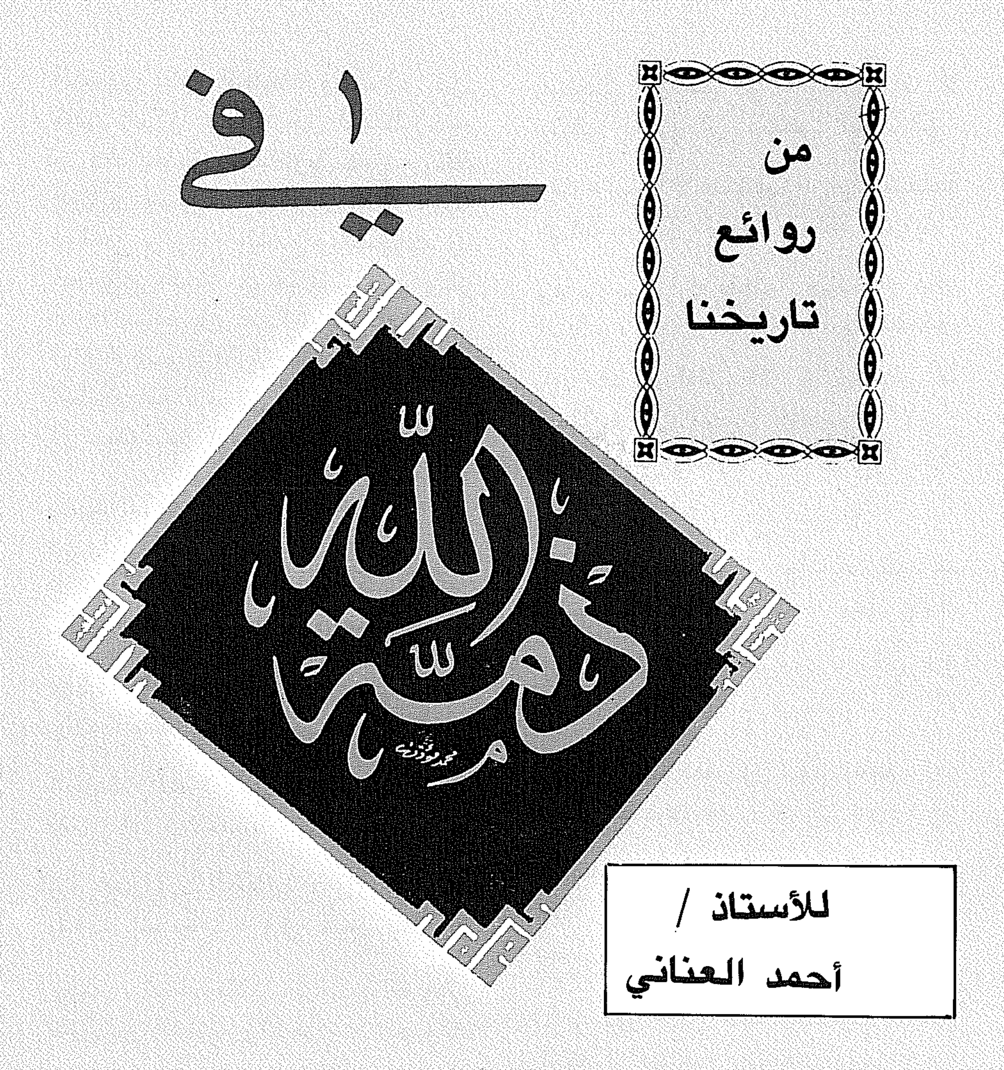
لجأت بعض شركات السجائر الى الهروب من قوانين الحظر فحولت دعاياتهـا إلى طريق الاسطـوانات

والاشرطة والملابس النسائية التي تحمل شارات لبعض السجائر وهذه

دعاية ماكرة وقد تنبهت بعض هذه الدول لمثل هذه الدعاية الخبيثة فمنعت

بيع الملابس التي تحمل مثل هذه الدعايات ومنها السويد .





شق الباب قبيل الفجر، فإذا للصبح ابتسامة وضيئة تنعش الأوصال، وتحيي كوامن النفس وتبعث فيها سعادة بالغة .. أشجار النخيل على مدى البصر في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنها شواهد من أيدي عمالقة ترتفع مع ذكر الله الواحد، طلعها نضيد، ومنظرها بهيج، وراح يذكر الله متمتما متسارعا يقلب الطرف بين السماء والأرض، لأن له أذكارا لا بد منها قبل أن يحرك قدمه لأول سعي يسعاه في النهار .. وهو يهم أن يخرج من منزله، ويأخذ الطريق الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشيء يتحرك أمامه .. وما لبث الصوت المنبعث من تلك الكتلة الملتفة بغلائل تتقي بها البرد ان كشف عن امرأة لها قصة مع الحجاج بن يوسف .. فقد كان لها ولد فر من وجه الحجاج في العراق والتجأ الى مدينة

الرسول عليه الصلاة والسلام حين كانت الولاية فيها للرجل الصالح عمر ابن عبدالعزيز ، فلما أزيل عمر عن تلك الولاية بسبب الهاربين من وجه الثقفي وإيوائه إياهم ، أصبحت يد الحجاج طليقة في متابعتهم .. ولقد أدرك سالم بن عبدالله بن عمر حال ارتفاع صوت المرأة بالشكوى في ذلك السَّحَر أنه لا يمكن أن يكون جاء بها الى بيته غير أمر من ذلك القبيل ..

وتنهد سالم وراح يستغفر ويحوقل فيما المرأة تقسم له أنها أمضت شطر الليل في انتظاره ، وأنها كانت عبر نافذة في البيت تراه في ركوعه وقيامه ،

وقالت والدموع تملأ وجهها : « لقد والله أقسم لى كل من ذهبت أرجو شفاعته إنه لا أمل ، إن يكن هناك أمل ، إلا في شفاعة سالم بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب ، إن قبل أن يذهب للحجاج ، وفي غير ذلك لا رجاء .. ثم أمسكت بطرف ردائه وهي تقول بين النشيج والدموع « أقسم لك بالله يا ابن عبدالله بن عمر ، ما جئتك إلا مترددة لأنى أضن على كرامتك عند جبار لا يرحم ، ولكنه وحيد أخواته الخمس ولقد تركتهن في حيرة طاحنة وحزن لا يرحم ، وإني لأعلم الآن علم اليقين أنه لا أمل لهن في غيرك » .

وغام الصباح في وجه سالم بن عبدالله حتى ليكاد لا يميزه عن حلك الليل البهيم وأحس بوطأة أشق امتحان مَرّ عليه في حياته .. إنه لا ينبغي لعالم أن يسعى الى ظالم ، ولكنه أيضا لا يستطيع أن يرد شفاعة في الله حسنة ، ولهفة مسلمة مكروبة ، وعزم على أن يفعلها ويجابه ذلك الظالم ، وأشار للمرأة بصوت خفيض « يا هذه ، اتقي الله فيَّ ودعيني لما حملتنيه من الهم ، وانصرفي الآن ، واذا كانت الظهيرة فعودي إليَّ .. وفي أمان الله !

تنفس الصعداء والمرأة تتباعد بشبحها الحزين عنه ، وهو يكاد يسائل شيئا في الوجود : بأي حق يقتلون الناس « يا ويحهم » ... ألا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم .. ثم دخل المسجد فما زال في حواره مع نفسه ودعائه الى ربه .. الى أن عاد الى بيته ، وما لبث على غير عادته أن خرج مسرعا منه الى مجلس الحجاج .. !

وحين أعلن نبأ وصوله أحس الثقفي الطاغية وكأنما أوتي الدنيا بحذافيرها .. فلم يكن سالم بن عبدالله بن عمر من عرض الناس أو دهمائهم ، لكن حفيد الفاروق ، وابن ابنة يزدجرد ، كان يحمل من سمات جده الفاروق وورعه ومن علم أبيه واستبشاره ، ومن الوقار ورفع النفس عن مواقع الذلة ، والاستمساك بقدر العلم ورسالته ما يجعله في حال تفوق

أحوال الملوك وهيهات يشبه ملك مهما تبلغ أبهة قصوره واستطالة قدرته ،

واحدا من ملوك الجنة الأبرار ، عباد الله المخلصين ، أهل العلم والتقوى كسالم بن عبدالله .

وما كاد الحجـاج ينهي وصلة الترحيب الحار ، ويأخذ بيد سالم

ويجلسه وهو يرحب ويؤهل ، حتى لمعت في ذهنـه فكرة مـلأت نفسه

سعادة ، فهو يقول لها يحاورها « لم لا آمره أن يقتل بيده في مجلسي أحد

هؤلاء الفارين من العراق المطلوبين للقتل في ذلك اليوم .. أليس يكون ذلك

برهانا لأهل الحجاز الكارهين حكم أمية أن أشدهم ورعا وشرفا لا يتردد في قتل أعداء أمير المؤمنين بسيفه هو ،

ولكنه أراد أولا أن يستنفد كل وسائل الإكرام والإعزاز لسالم إذ قد يعقل

جدا أن يرفض إعدام الناس فهو ليس بجلاد ولا ظالم .. ومع قناعة

الحجاج بوجاهة الانتظار لكن إلحاحا تولد في أعماقه كالنار أو الإعصار ،

فهو لا يطيق ذرة من الإصطبار ... وقدم رجل من بعيد ينظر نـاحية

الحجاج ، فإذا الحجاج يشير لـه باصبعه فيتقدم الرجل بهدوء وحسن

حيلة إلى ان يصل فيهمس في أذن الحجاج بأن الناس تسامعـوا عن

زيارة سالم بن عبد الله ، وهم بين مستغـرب ومشفق ومتسائـل وقـد تجمهروا ألوفا مؤلفة عند باب السلام من البيت العتيق . وكان كل تجمع للناس ، مهما تكن أسبابه ، يجمد الدم في عروق الحجاج ، فقرر أن يشرع في خطته حتى قبل أن يمتثل للعرف والذوق في سؤال سالم عما جاء به ..

لم يطل الانتظار ، وبدأ سالم يحدث نفسـه بمخاطبـة الحجاج في أمـر الشفاعة التي جاءت به اليه ... لكن الأمر لم يكن سهلا على ابن عمر ، وانه ليحس وكأنما الكلمات تتجمد في حلقه أو تهوى صرعى عند شفتيه فهو عبثا يحاول تحريكهما لقول أي شيء ...

وفجأة ارتفعت ضجة وثار من أمام الناس غبار لم يلبث ان انكشف عن مجموعة من الفرسان من حـرس الحجاج يسوقون طائفة من الرجال الذين كانوا في أسوأ حال .. فقلد جروا على وجوههم فيما السياط تقع على كل مكان من أجسادهم شبه العارية ،

وهم يتصايحون بأصوات خفيضة حيث لم يكن خافيا أنهم ذاقوا من ويلات التعذيب والمهانة ما لا يحصيه واصف .. ونظر إليهم عبد الله بن عمر فأحس بالدم يغلي في عروقه .. أية لغة يمكن أن تنفع في ردع ذلك الرجل الذي يدعي حب الأمويين اكثر من حبهم أنفسهم ، ويخوض غمرات الدم بلا تردد وهو لا يعرف أن غاية غاياته شيء مستبهم عليه في أعماق نفسه ألا وهو العطش المرير للسلطة والسيطرة ، ولو كان جاهلا بحقيقة ما يفعل لكان واجباً

على أيما رجل علم أن يعلمه ويرشده الى خطئه .. لكنه كان هو نفسه معلم أولاد بالطائف ، وهو رجل فصيح إلى حد التنطع ، عارف من أمور العلم ما يكفيه لابتداع الوسائل لمغالطة النفس في قبول ما يعرف ضلاله ، ولكن يرتجى رفد المال والوظيفة منه ..

وأدخل جمع من أولئك المساكين إلى حيث يجلس الحجاج ومن أمامه نطع وسيف ، فكأنما القتل هو الحادث الواجب الوقوع في عمله ، فياله من حكم ، ويا لها من أمة بدأ الهزال يعتريها وهي ما زالت بعد في أول الشباب ..

كان سالم بن عبد الله ينظر الى أولئك المعذبين ، والجراح الفاغرات تكاد تصرخ بغير ألسنة تشكو الى الله من مرارة ما أصابها ... وتمثل في خياله المرأة المسكينة المتلفعة في السَّحَر بردائها فيعرف حقها على الدموع أن تتهايل على وجهها حتى تحفر فيه الأخاديد ، فأي والد أو والدة يمكنه أو يمكنها ان يرى ولده في مثل ذلك الحال

وتذكر سالم بن عبد الله كلاما طالما سمعه من والده وأستاذه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن أبيه ، ومن معلميه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبي أيوب الأنصاري

وزيد بن الخطاب وأبي هريرة وغيرهم ، فأحسّ بكل شجاعته تثوب إليه ، وأدرك أن عليه واجبا لله يؤديه ذلك اليوم وإلا فلن يكون أولئك المساكين أحق منه بالشهادة أو أحرص منه عليها وتوجه الحجاج الى

أحدهم بسؤاله عن فعل منسوب اليه في غير صالح الدولة فقال الرجل بأقصى

صوت يستطيع جرجرته من حنجرته الوجيعة « ترى لو ثبت لك أنى كنت بريئا .. فمن ذا يحاسبك على ما أصابني منك ؟

أما كان يجب أن تسأل هذا السؤال قبل أن تطلق جلاوذتك علينا فيشبعوننا مهانة !

ونهض الحجاج والدم يغلي في وجهه فعاجل الرجل بضربة على عاتقة فالقى به على البساط ليعالج سكرات الموت مع تدفق الدم غزيرا من جرحه ....

وتجمدت على وجوه زملائه التاعسين مشاعر من السخط والغيظ الحبيس ممزوجة بالرهبة وهم يختلسون النظرات الى بركة الدم الصغيرة التى تجمعت على البساط الأسود ..

أما الحجاج فيبدو أن مشهد الدم كان يزيده رغبة في القسوة فهو لم يلبث أن

نهض والسيف بيده وتقدم من سالم ابن عبدالله يقول « قم فديتك يا حفيد

عمر » هؤلاء مفسدون في الآرض يريدون أن يزيلونا جميعا منها ، وقد

وجب فيهم حكم القتل ، فقم فديتك تقرب إلى الله بقتلهم .. ودفع إليه بالسيف .

وتطاولت أعناق الناس إلى المشهد المذهل .. هل يتحول سالم بن

عبدالله ، ذلك الناسك العالم المفضال إلى قاتل ؟ أم هل ترى يضع رقبته تحت سيف الحجاج ..

تقدم سالم من أول رجل من ضحايا الحجاج فصرخ في وجهه هل أنت مسلم ؟

فقال الرجل : نعم يا ابن عبدالله أناشدك الله .. هل صليت الفجر اليوم ؟

فقال : فديتك يا حفيد عمر كيف أكون مسلما ولا أصلي الفجر .

ثم انقلب سالم الى الحجاج ورمى بالسيف في وجهه وهو يهتف به:هؤلاء

أناس في ذمة الله ، فهل وصل بك الحال أن تجترىء على ذمة الله ؟

قال الحجاج : وما ذمة الله ، وما شأن الله بهم ؟

قال سالم : استغفر الله العظيم ، أما إنه قد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « من صلى الصبح فهو في ذمة الله » .

إني لا أقتل رجالا دخلوا في ذمة الله قال الحجاج مأخوذا : إننا لا نقتله على ترك الصلاة وإنما لأنه من بقايا من أعانوا على قتل عثمان بن عفان .

قال سالم : نشدتك الله يا رجل أن تطلق سراحهم الساعة أمامي فإن في

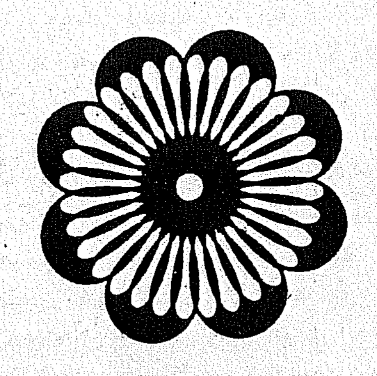
الناس من هم أولى مني ومنك بدم عثمان .

وأطرق الحجاج مليا .. وسمع بين الجموع حشرجة صدور وهتافات

بعيدة وَخُيِّل إليه أن الأرض سوف تنقلب فوق رأسه ، فأمر بالرجال

ففكت قيودهم ، وأطلق سراحهم وفي ذلك اليوم كانت المرأة المسكينة تعود

إلى العراق ومعها ولدها وما على لسانيهما إلا الدعاء لسالم بن عبدالله .





سرقة أمة

عرض وتعليق : معالي عبدالحميد حمودة

قليلة هي الكتب التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وتناقش في موضوعية وتحليل وحياد قضية الصراع العربي والكيان الصهيوني ، وقليل هم الكتاب الأمريكيون الذين يستطيعون الإفلات من الحصار اليهودي الكبير المضروب حول عقول وأعناق الشعب الأمريكي .

والكتاب الذي يسعدنا أن نقدمه للقراء العرب والمسلمين هو كتاب حاربته الصهيونية وسعت إلى إتلافه ، وحاولت بشتى الطرق شراء كل نسخة - من طبعته الأولى - في الأسواق الأمريكية قبل أن يخرج إلى الخارج . ذلك أن الكيان الصهيوني يعرف أنه قام بعملية « غسيل مخ » شديدة للأمريكيين وأن من يكتب من المثقفين الأمريكيين بروح حيادية يكشف فيها محاولات إسرائيل الزائفة المخالفة للتاريخ ، يعلم الكيان الصهيوني جيدا أن أمثال هذه الكتابات تجعل الأمريكيين يفيقون ذات يوم مما جرى لهم . ذلك أن الرأي العام الأمريكي لعوامل تاريخية ودينية وإعلامية معينة تعرض لأكبر عملية خداع في التاريخ ، فقد صدق

الرأي العام الأمريكي أن يهود القرن العشرين أحفاد إسرائيل وأن إسرائيل هي واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط، وأن إسرائيل لها حق تاريخي وديني في فلسطين، وأن العرب هم دائما الذين يعتدون على إسرائيل، وأن اسرائيل وارثة الديانة المسيحية - وليس العكس - إلى آخر المزاعم التي نجحت إسرائيل في تصويرها على أنها حقائق تاريخية ودينية.

وعندما يفيق أحد الأمريكيين من هذا الخداع الصهيوني فإنه من الطبيعي بالنسبة لإسرائيل أن تحاربه، وتحاول إتلاف كتبه أو مقالاته، فإن لم تتمكن فإنها تسارع إلى اتهامه بمعاداة السامية. فإن لم يفلح هذا تبحث عن ساقطة صهيونية من بائعات الهوى لتعلن عن وجود علاقة آثمة به، فإن لم يفلح هذا فإنها تتهمه بالجنون إلى آخر القائمة المعروفة.

وصدقونا أنه من ضمن الأسلحة التي يجب إستخدامها هي أن نجعل الشعب الأمريكي يفيق مما هو فيه، وأن يعمل كل كاتب ومثقف عربي بكل جهده لتحقيق هذا الهدف. ولا يحسب البعض أننا نسخر عندما نقول إنه من ضمن مهامنا الاستراتيجية الحالية أن ننقذ الشعب الأمريكي من غسيل المخ الصهيوني الذي تعرض له. وقد يجد البعض قولنا هذا من باب المستحيل، ونقول له ليس هناك مستحيل فرحلة « الألف ميل » تبدأ بخطوة واحدة.

وإننا نكرر أنها أمانة علينا جميعا أن ننقذ الشعب الأمريكي من الخداع الذي تعرض له من قبل الكيان الصهيوني، ووقتها سوف يعرف الشعب الأمريكي أنه ظل أكثر من أربعين سنة وحتى ساعة كتابة هذه السطور مخدوعا خداعا لم يحدث من قبل لأي شعب في الدنيا. سيعرف الشعب الأمريكي أنه أعطى لعصابات همجية عشرات الملايين من المليارات التي كان الشعب الأمريكي في حاجة لها، وسيعرف الشعب الأمريكي أن قياداته السياسية هي التي خلقت الشعور بالعداء لكل ما هو أمريكي بسبب المساندة المستمرة لاسرائيل، وسيعرف الشعب الأمريكي أن الأمة العربية والاسلامية لا تناصب أحدا العداء، بل إن الأمة العربية والاسلامية هي أمة تحب أن تحيا في أمن وسلام مع كل دول الكون، وسوف يعرف الشعب الأمريكي أنه تعرض لأكبر عملية سطو عقلي في التاريخ.

مؤلف الكتاب

وليم و. بيكر، باحث أمريكي وأستاذ جامعي كبير، تخصص في دراسة علوم التوراة المتداولة والآثار القديمة. وقد قضى فترة في الأرض المحتلة، ودرس بالجامعة العبرية في القدس، وزار مختلف مناطق الشرق الأوسط.

وعندما عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية قام بتأليف كتابه (سرقة

أمة) وأصدر طبعته الأولى في عام ١٩٨٢ ، ثم أعاد نشرة عام ١٩٨٤ وهي الطبعة التي جرى اعتمادها .

والكتاب الذي نعرضه يقع في ١٩١ صفحة ، طبعة دار حسان للطباعة والنشر . دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٥ هجرية (١٩٨٥م) .

وقبل أن نعرض الكتاب يهمنا أن نسجل أن المؤلف بذل جهدا علميا كبيرا ، وقدم دراسته التاريخية الموثقة حول تاريخ فلسطين والعرب واليهود ، وأثبت بشكل حاسم أنه لا يوجد بين (يهود عالم اليوم) من يصح نسبه إلى الاسرائيليين القدماء أو الشعوب السامية . كما أن المؤلف استعرض جميع النبوءات التوراتية التي اعتمدتها الصهيونية العالمية وماتزال تعتمدها .

إلا أن المؤلف قد وقع في بعض الأخطاء ، وهذا سوف نشير إليه إلا أنه يهمنا أن المؤلف وإن لم يذكر الحق كله ، فإنه اجتهد كثيرا في محاولته ، وجزء كبير من الحق كفيل أن يؤدي إلى إظهار الحق كله بإذن الله .

مقدمة الكتاب

بعد مقدمة علمية مركزة يذكر المؤلف أن من أهداف كتابه تقديم وجهة نظر إيجابية وحيادية حول كل من الأرض المتنازع عليها والمتنازعين ، والتحليل التاريخي لفرقاء الصراع ، وفحص التورط السياسي الأمريكي والعالمي في قضية الصراع العربي الصهيوني ، ونقد وتحليل النبوءات التوراتية التي تعتمد عليها إسرائيل في تبرير أفعالها وإرهابها واحتلالها لأراضي الغير .

الفصل الأول

عنوان هذا الفصل هو **فرقاء الصراع** ويبدأ المؤلف كتابه مستندا إلى قاعدة (الحق التاريخي) وعلى الرغم من أن هذه القاعدة من القواعد المرفوضة علميا إلا أنه اعتمد عليها استنادا إلى أنه يخاطب في الأساس الشعب الأمريكي وهو يقصد بتلك القاعدة من عاش أولا في فلسطين ، ومن أين ومتى دخل السكان الحاليون للبلاد ؟

وعن كلمة (الساميون) يقرر المؤلف أن هذه العبارة لم ترد في نصوص التوراة المتداولة ويرجع المؤلف إلى أصول الشعوب حسبما جاء في التوراة المتداولة ، وهذا بالطبع لايمكن قبوله كقضية مُسلّم بها نهائيا لأن ما جاء في التوراة المتداولة شيء ، وما جرى في التاريخ البشري شيء آخر .

ويتحدث المؤلف عن الساميين ولغتهم وموطن وجودهم ثم يكشف عن أسم إسرائيل وكيف أن التوراة المتداولة تعني بذلك أنه ـ ونستغفر الله ! ـ قام يعقوب بالمصارعة مع الله وانتصر ومن ثم سمي بذلك .؟؟

وبعدها تكلم المؤلف عن العبرانيين وكيف أنهم شعب لم يكن أبدا (مجموعة عرقية ذات أصل واحد بل شعب شكل طبقة في مجتمع ، في مناطق جغرافية مختلفة) .

ثم يتحدث عن العرب والفلسطينيين ويعترف أن الفلسطينيين هم بشكل رئيسي من أبناء الساميين الذين سكنوا فلسطين منذ عهود سحيقة من الكنعانيين والقبائل السامية الأخرى .

وقد وقع المؤلف في خطأ كبير عندما ربط بين إبراهيم عليه السلام واليهود . والمعروف أن إبراهيم عليه السلام جاء قبل ظهور العبرانيين بما لا يقل عن عشرة قرون ، وأنه ليس هناك أية علاقة تربط بين إبراهيم عليه السلام واليهود .

ثم ينتقل الكتاب ـ مؤرخا ومحللا ـ إلى الحديث عن بداية التخطيط لافتعال الدولة الصهيونية ، ويحلل كثيرا من أسفار التوراة المتداولة التي تكشف أن اليهود إنقرضوا منذ زمن بعيد وأن الموجودين الآن في فلسطين المحتلة لا علاقة لهم باليهود القدامى .

ثم يؤرخ الكتاب للمؤامرة العالمية المعروفة التي بدأتها بريطانيا ووعد بلفور المشهور ، ودور فرنسا والولايات المتحدة في تأييد وعد بلفور . هذا الوعد الذي كان بداية « سرقة أمة » .

الفصل الثاني

يبدأ هذا الفصل بعنوان **الهجرة والأمم المتحدة** ويكشف عن الهجرة اليهودية بعد وضع اللمسات الأخيرة لسرقة الأمة العربية والفلسطينية إلى فلسطين ويكشف بعدها عن جرائم منظمة الأرغون التي كان يتزعمها الإرهابي الصهيوني مناحيم بيغن .

وبعد أن تم في ١٩٤٨/٥/١٤ (ولادة) الكيان الصهيوني يسجل الكتاب عدد السكان منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٤٨ ليبين كيف أن عدد اليهود قد زاد نتيجة قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة ، والخطط التي شارك فيها عدد كبير من الدول الغربية .

ويتولى المؤلف ـ على الرغم من جنسيته الأمريكية وديانته المسيحية ـ كشف الافتراءات التي يطلقها بعض المسئولين العرب من أن أفرادا من الفلسطينيين باعوا ممتلكاتهم وأراضيهم لليهود (؟) ويقول بالحرف إن هذه الأقوال هي جزء من الحملة الدعائية التي أطلقها الصهاينة .

وإحقاقا للحق يسجل هذا الفصل بالأرقام المتتابعة عدد اليهود وعدد من جرى تهجيره بطرق غير شرعية ، ومساحات الأراضي التي استولى عليها اليهود ، وعدد اللاجئين الفلسطينيين الذين جرى طردهم وتشريدهم ، وعدد الذين فقدوا مساكنهم وديارهم نهائيا ومن هذه الأرقام يسجل المؤلف :

١ـ قامت قوات الكيان الصهيوني بعد أن سرقت أراضي الفلسطينيين وأجبرتهم على تركها بقوة السلاح والعنف والاغتيالات بالاستيلاء على ١١٤٨٩ ميل من الأرض الفلسطينية .

٢ـ إن هناك ١,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني في وضع إبعاد إجباري عن ديارهم ، وتم إحلال ٢,٠٠٠,٠٠٠ يهودي محلهم .

٣ـ إن الكيان الصهيوني استولى على بيوت وأراضي الفلسطينيين واستخدمها اليهود مع ملاحظة أن الأرقام التي أوردها المؤلف قد تضاعفت بعد عام ١٩٨٢ ومازالت قوات الكيان الصهيوني تمارس نازيتها الجديدة وتطرد الفلسطينيين وتستولي على أراضيهم وتقتلهم ، وتمارس نفس الأساليب النازية مع الشعب العربي اللبناني .

ويختتم الفصل الثاني سطوره بالحديث عن أن الأعمال التي مورست ضد اليهود قبل الحرب العالمية الأولى ، وخلال الحرب العالمية الثانية لا تساوي شيئا أمام ما قامت به قوات الكيان الصهيوني ضد العرب عامة والشعب الفلسطيني بخاصة .

الفصل الثالث

طبيعة الصهيونية ، هذا هو عنوان هذا الفصل ويعترف المؤلف في أولى سطوره أن الصهيونية هي أحد الأسباب الرئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي الدائر حاليا . ويؤرخ المؤلف بالوثائق وبنظرة حيادية للصهيونية وبعض أسفار التوراة المتداولة وبعض الآثار ويكشف في دراسته عن كذب « اليهود » وتلفيقهم بشأن تبرير الأعمال التي يقترفونها بأن التوراة المتداولة قالت لهم هذا .

ويؤرخ المؤلف لتاريخ الصهيونية السياسية في القرن التاسع عشر ، ثم يقص المؤلف واقعة هامة حدثت له شخصيا في عام ١٩٨٠ عندما كان عائدا مع زوجه إلى القاهرة وتناقش مع أحد ركاب الطائرة (وكان رجلا يهوديا أمريكيا من ميامي بولاية فلوريدا الأمريكية) ويسجل المؤلف رعبه وهلعه من التزييف الخطير الذي جرى للشعب الأمريكي وكيف أن هذا الأمريكي الذي كان أحد ركاب الطائرة يؤمن بشرعية احتلال فلسطين ويبارك قتل النساء العربيات والأطفال في سبيل احتفاظ اليهود بدولتهم اليهودية ؟

ثم يبدأ المؤلف بطرق أكثر الموضوعات أهمية وهو الخطر اليهودي في البلاد الغربية وعلى رأسها أمريكا وكيف أن أي يهودي في وسعه أن يلحق الضرر ببلده من أجل تنفيذ رغبات الصهيونية ؟ كما يعترف المؤلف بوجود النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة وكيف أن هذا النفوذ دفع بساسة أمريكا إلى معاداة الأمة العربية ، وكيف أن هذا السلوك جعل الولايات المتحدة مكروهة تماما في كل بقعة من بقاع الوطن العربي (حتى البلدان العربية التي تحتفظ بصداقة مع أمريكا) .

الفصل الرابع

تحت عنوان **حقائق سياسية وتفرعات** يسجل المؤلف آثار احتلال إسرائيل لفلسطين وطردها للشعب الفلسطيني وكيف أن إسرائيل هي التي خلقت الصراع والحروب وهي التى تسعى لاشعال العالم كله بحرب

عالميّة ثالثة بالسلاح النووي كما أن إقامة دولة مثل إسرائيل على الأساس الديني خلق صراعا دينيا خطيرا في منطقة الشرق الأوسط وكيف أن إسرائيل بعملها هذا أحدثت انقلابا اقتصاديا خطيرا في المنطقة .. ثم ينعي المؤلف على الدول المسيحية وقوفها مع إسرائيل ومعاداتها للعرب على الرغم من أن الفلسفة اليهودية وخطط الصهيونية تسعى أول ما تسعى لإبادة الدول المسيحية نفسها ؟

ثم ينتقل المؤلف إلى تحليل الوضع السياسي الحالي في المنطقة فيذكر ـ في سخرية ـ كيف أن الولايات المتحدة بمنظور أعمى قدمت كل ألوان التأييد لاسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، ويوثق الكتاب مصادره بإيراد عبارات التأييد التي ذكرها الرئيس الأمريكي ترومان ١٩٤٨ وكنيدي في ١٩٦٣ وجونسون في ١٩٦٧ ونيكسون في ١٩٧٢ والرئيس فورد في ١٩٧٤ والرئيس كارتر في ١٩٧٩ والرئيس الحالي للولايات المتحدة (الذي فاق كل الرؤساء الأمريكيين في تعصبه الأعمى لليهود ومحاربة العرب والشعب الفلسطيني) وهو الرئيس الامريكي رونالد ريغان .

ثم يتحدث بكل وضوح عن زيادة المشاعر العدوانية ضد أمريكا بسبب تأييدها الأعمى لاسرائيل ، ثم يعرج للحديث عن دور الروس في المنطقة .

ويعود المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن تورط الولايات المتحدة مع إسرائيل ضد العرب وكيف أن هذا التورط سوف يجعل أمريكا تخسر الدول العربية كلها وتدخل في مواجهة مع الاتحاد السوفيتي ويتساءل المؤلف ـ ونحن معه ـ كيف أن أمريكا قد أصابها عمى الألوان فتقبل أن تدمر نفسها مع الاتحاد السوفيتي بسبب دويلة إرهابية هي إسرائيل .

ويتكلم المؤلف بعد ذلك عن منظمة التحرير الفلسطينية ودورها المشرّف في محاولة تحرير الأرض العربية الفلسطينية وكيف أن بعض الدول العربية تمنع مساعدة الفلسطينيين في ممارسة حقوقهم من أجل تحرير بلادهم .

ويؤرخ الكتاب للأعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات الصهيونية المتطرفة وأحدثها حركة (كاخ التي تعني بالعبرية هكذا) والتي يتزعمها الحاخام الصهيوني المتطرف مائير كاهانا ـ وهو يهودي من أمريكا من مواليد بروكلين ـ ويستعرض الكتاب كافة الأنشطة الإرهابية التي تقوم بها هذه المنظمة وكيف أن إسرائيل تساندها وتؤيدها على ممارسة إرهابها .

ثم يكتب المؤلف عن محاولات الكيان الصهيوني لضم القدس العربية وما قام به بيغن في عام ١٩٨٠ بإصدار قرارات بضم مدينة القدس واعتبارها العاصمة الأبدية للكيان الصهيوني .

الفصل الخامس

تحت عنوان **النبوءات التوراتية وأرض الميعاد** يحلل المؤلف في هذا الفصل النبوءات التوراتية التي طوعها الصهاينة من أجل اتخاذها مبررات لكل أفعالهم منذ عام ١٩١٧ وحتى اليوم . وعلى الرغم من أن المؤلف مسيحي الديانة إلا انه يصرح في عدة مواضع من الكتاب أن التوراة الموجودة الآن بها اختلافات وتناقضات وفوارق وألغاز غاية في الصعوبة ، ويتعجب من وجود هذا في كتاب المفروض أن يكون بعيدا عن التناقض والألغاز حتى تفهمه البيئة التي أرسل إليها هذا (الكتاب المقدس)

وبعد عدة شروح لغوية وتاريخية وعلمية تثبت براعة المؤلف واطلاعه الكبير في التوراة المتداولة يجيب على العديد من الأسئلة ، منها : أن الوعد الذي جاء في التوراة قد تحقق في الزمان القديم لبني إسرائيل الأصليين ، وأن كل ما يزعم به يهود القرن العشرين من استشهادهم بنبوءات التوراة المتداولة لا أساس له من الصحة لسبب بسيط وهام هو أن يهود القرن العشرين ليسوا من أتباع اليهود القدامى فيقول المؤلف مثلا :

(وكل نص يستشهد به اليهود ويقدمونه اليوم كدليل ، أو يضللون به المسيحيين السذج في مناصرتهم لاحتلال فلسطين ما هو إلا محاولة مضللة جدا للكثيرين)

ويقول أيضا : .

(ولم يبق هناك أي وعد أو نبوءة واحدة دون تحقيق فيما يتعلق بوعد اليهود بإعطائهم وطنا في فلسطين ، وكل دليل نصي ، أو شهادة لم تتحقق إما لأن إسرائيل خسرت الميثاق بسبب عصيانها ، أو لأن الوعد أو النبوءة قد تحققت من خلال الاحتلال الأول لأرض كنعان ، أو الاحتلال الثاني في أعقاب السبي البابلي) .

ويعقد المؤلف مقارنة ضخمة بين النبوءات التي وردت في التوراة المتداولة ويستشهد فيها باكثر من ٥٠ نبوءة ويختتم الفصل بما يلي :

١ ـ اليهود لم يعودوا شعب الله لان كل دورهم الديني قد زال الى الأبد .
٢ ـ المسيحية حلت مكان اليهودية وقد زال الدور الديني لليهودية مع الدمار الشامل والنهائي للهيكل في القدس .
٣ ـ انه ليس هناك أي وعود لبنى اسرائيل خاصة بهم .
٤ ـ انه يجب على كل مسيحي ان يعيد تدقيق وتقديم قناعاته حول التوراة اليهودية

وقد كان واجبا على مترجمي الكتاب الإشارة الى نفي الولد عن الله سبحانه وتعالي لأن المؤلف باعتباره مسيحيا اكثر من كتابة ـ والعياذ بالله ـ أن المسيح ابن الله ، وغير ذلك من عبارات الكفر والتثليث والشرك وهذا كله يتنافي مع الاسلام وعقيدة الدين الحنيف باعتبار أن كتاب (سرقة أمة) يمكن أن يقرأه الكثير من المسلمين .

الفصل السادس

عنوان هذا الفصل ـ وهو الأخير ـ هو **البحث عن السلام** وهو فصل يعرض فيه المؤلف محاولاته واجتهاده لتحقيق السلام في الشرق الاوسط وهو ينادي كالعادة بدخول أطراف الصراع في مفاوضات وحوار هادىء هادف من أجل تحقيق السلام العادل في المنطقة .

وهذا الفصل كثر به اعتراف المؤلف بالمساندة الأمريكية الدائمة للكيان الصهيوني وهذا التكرار لهذا الاعتراف هو إحساس بالذنب من امريكي مثقف رأى الحقيقة فقالها .

واقتراحات المؤلف هي :

١) كل الفلسطينيين الذين طردوا من بيوتهم واراضيهم ومصالحهم واعمالهم عام ١٩٤٨ وبعد حرب ١٩٦٧ يجب السماح لهم بالعودة وإعادة امتلاكهم نفس الأراضي والممتلكات التي أخذت منهم بالقوة .

٢) كل اليهود الذين دخلوا فلسطين خلال الانتداب البريطاني ما بين ١٩١٧ ـ ١٩٤٨ وكذلك الذين دخلوها بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ يجب أن يعودوا جميعا الى بلدانهم الأصلية المختلفة .

٣) يجب دفع تعويضات عادلة للفلسطينيين عن استخدام اليهود لممتلكاتهم منذ ١٩٤٨ وحتى الآن

٤) دولة اسرائيل الصهيونية التي أقيمت بالقوة على أراضي الفلسطينيين وفي بيوتهم يجب إزالتها وبالتالي إلغاء وجودها .

هذه هي مقترحات المؤلف ، ثم يتحدث المؤلف عن جانب خطير هو إيقاف هذه الدعاية التي أصبحت بغيضة مثل تذكير الأمريكيين والغربيين بما جرى لليهود من مذابح على يد النازية ، وعلى رغم ان المؤلف يعترف بأن هذه المذابح مبالغ فيها إلا أنه ماذنب فلسطين وشعبها في ان تسرق هذه الامة ويوضع بدلها جماعات ارهابية بحجة ان هذه الجماعات الارهابية اليهودية التي كونت دولة قد تعرضت لمذابح نازية رهيبة ؟ فما ذنب فلسطين وشعبها ؟

ويطالب المؤلف الشعب الأمريكي أن يفيق وينسف هذه الإفتراءات والدعاوى الصهيونية لأن استمرار تاييد أمريكا الأعمى لإسرائيل سيجعل أمريكا ذات يوم تنسف نفسها بنفسها . **وتحت عنوان يجب أن تغير الولايات المتحدة موقفها يناشد المؤلف الجهات السياسية المسئولة في أمريكا أن تزيل راية التعصب اليهودية وأن تنظر الى حقيقة الموقف نظرة عادلة ، ويجب على الولايات المتحدة أن تمارس الضغط على القادة الاسرائيليين لتسوية القضية ويستخدم المؤلف عبارة ذات مغزي :**

(إن أتباع بيغن وشامير لن يغيروا سياستهم الإرهابية مادام الأخ الكبير معهم . وإذا تركهم الأخ الكبير فإنهم سيوقفون أعمالهم الإرهابية الى الأبد)

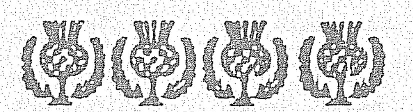
ويطلب المؤلف من الكنائس المسيحية ان تعيد تقييم تفسيراتها حول نبوءات التوراة لأنه ليس هناك أية علاقة إطلاقا بين الصهيونية واليهود القدامى ، وليس هناك علاقة بين دولة اسرائيل الحالية وميثاق ابراهيم والوعود التي أعطيت وتم تنفيذها في التاريخ القديم . **ويطالب** المؤلف الكنائس المسيحية بإيقاف التأييد العشوائي لدولة اسرائيل .

وينهى المؤلف كتابه بذكر صيغة قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧

وبعد ..

فقد عرضنا كتاب (سرقة أمة) للمؤلف الأمريكي وليم . و . بيكر وهو كتاب يعد علامة طيبة عن بدء يقظة بعض مثقفي ومفكري الشعب الأمريكي لقول الحقيقة وكشف هذا التأييد الأعمى من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني . بقى أن نقول إن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني سيكون له عواقب وخيمة سياسيا وتاريخيا واجتماعيا وحضاريا واقتصاديا ، وأن التاريخ يقول:إن كل من عاون هذا الكيان الإرهابي على الاستمرار في ممارسة الظلم والارهاب فإنه يجب أن يذوق هذا الإرهاب وذاك الظلم بل وستحل عليه اللعنة واسألوا التاريخ عن اللعنة التي لحقت بكل من ساعد الصهيونية وعاونها لأن الصهاينة هم شر مخلوقات الدنيا ، وهم أقذر البشر وهم الطغمة المجرمة التي تسعى لتدمير هذا الكون بإفساده . والسيطرة على اقتصاده وإشعال الحروب هنا وهناك .

وان الأمة العربية قد يظن الكثير من الناس إنها أخلدت للدعة والهدوء والسكون ورضيت بالأمر الواقع ، والحقيقة أن هذا الظن لا يغني من الحق شيئا لأن الأمة العربية ستجيء اليها اللحظة المناسبة فتستعيد وعيها الغائب ، وتجمع كلمتها وتسير وأمامها كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ، وتجهز قواتها المتعددة المتطورة . وتصلح حالها ، ووقتها ستتحقق سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا .





واشكاليات التحدي الحضاري

للأستاذ / جمال فؤاد متولي سلطان

لا نختلف كثيرا إذا قلنا إن أمتنا تمر في واقعها المعاصر ، بمنعطف حضاري خطير ، وقد يسميه بعضنا : « **معركة حضارية** » ، وقد يسميه آخرون « **صراعا حضاريا** » ، وقد يسميه غيرهم « **تحديا حضاريا** » ، وكلها - في تصوري - أوصاف صحيحة وصادقة ، ومعبرة عن حال الأمة ، وهي تمر خلال هذا المنعطف الحضاري ، وإن كان وصف « التحدي » أقرب إلى طبيعة هذا المنعطف ، من حيث شمولية دلالته على جنبات الموقف ، ولا سيما الجانب الذاتي الداخلي ، الذى تجابهه الأمة .

هذا التحدى الحضاري ، نستطيع أن نطرحه في صورة : عقيدة ترسخ في ضمير ، من غير أن تشكل منظومة « حضارية » ، تضبط الفكر والسلوك الفردي والجماعي للأمة ، وفي جانب آخر ، منظومة حضارية ، تضبط الفكر والسلوك الفردي والجماعي ، دونما انبثاق لها ، من عقيدة راسخة في ضمير الأمة .

تلك الحال ـ الأزمة ، يمكن ـ أيضا ـ أن نشخصها بإيجاز في صورة : أمة تحمل ضميرا لا يعقل ، ووجدانا لا يفكر ، وعقيدة لا تتجسد .

ولقد أدى ذلك « الانفصام الحضاري » إلى إحداث هزة عنيفة أفقدت الأمة اتزانها ، فغدت تخبط في جنبات مظلمة ، دون أن تتقدم خطوة في سلم الحضارة ، بينما الركب من حولها يتقدم صعدا ، وأصبح محتوما عليها ، لكي تقيم البناء ، ان تعيد العقل إلى الضمير ، والفكر إلى الوجدان ، والتجسيد إلى العقيدة ، ذلكم هو التحدي الحضاري الكبير ، على وجه التحديد .

ومن ثم ، فنحن نقول ، ونؤكد ، إنه تحد ذاتي ، داخلي ، قبل كل شيء . وعندما نشرع في مجابهة هذا التحدى الحضاري الكبير ، يتحتم علينا ـ بادىء ذى بدء ـ أن ننظر إلى رقعة أزمتنا الحضارية ، نظرة شاملة ومتكاملة ، وذلك أن هذه الأزمة لم تنشأ في جانب واحد أو أكثر على انفراد ، بحيث يسهل فهمه ، ومن ثم علاجه ، دونما نظر إلى جوانب الأزمة الأخرى ، وإنما الأزمة ـ كما قدمنا ـ هي أننا نعيش في منظومة حضارية ، لم تنبثق من العقيدة التي يحملها وجدان الأمة ، منظومة ، تداخلت فيها قضايا الفكر والتصور ، مع الاقتصاد والاجتماع ، مع السياسة والحكم ، مع القيم والأخلاق ، مع الآداب والمعارف ، مع التكوين النفسى والشعوري ، فإذا أردنا أن نحدد وجه الأزمة على حقيقته ، في جانب من هذه الجوانب ، تحتم علينا ربطه في صورته المتكاملة والمتداخلة ، مع باقي جوانب الأزمة الحضارية الأخرى ، وتحديد مدى اتصاله بها ، وتداخله فيها ، ومدى تأثره بها ، وتأثيره فيها ، وبذلك نستطيع ضبط موضع الخلل ، ومحل الأزمة في وضوح ودقة ، أما اذا ذهبنا ننظر ، ونحلل ، في كل جانب على حده ، محاولين الوقوف على وجه الأزمة فيه ، ومكان الداء منه ، فإننا ـ مع الأسف ـ نكون واهمين ، ونخدع أنفسنا ، تماما ، كمن حطموا تمثالا وبعثروا أجزاءه ، ثم راحوا يبحثون عن معالم الجمال فيه ، او مواطن القبح به ، فكلما أمسكوا بقطعة من حطامه ، وتفحصوها ، وحللوها ، تحيروا ، إذ لم يجدوا فيه ـ بذاته ـ غير صلصال وطين !!
وتلك اخطر أشكاليات التحدي الحضارى .

وحتى نتبين أبعاد القضية ، ونحدد معالمها في الواقع ، نأخذ مثالا تطبيقيا عليها ، من خلال شريحة ، من تلكم الاشكاليات ، في جانب من جوانب أزمتنا الحضارية ، وليكن جانب « أزمة الأدب » .

في العقدين : الثالث والرابع ، من القرن العشرين ، نشبت معركة « أدبية » عنيفة ، كانت ساحتها مصر ، وإن ساهم فيها أدباء عديدون من مختلف البلدان العربية ، تلك المعركة ، نظرنا ـ وننظر ـ إليها حتى الآن ، كنزاع « أدبي » بين المحافظين التقليديين ، والمجددين المستنيرين ، دالت الدولة فيها ـ بحكم طبائع الأمور ! ـ إلى أنصار التجديد .

ولا تزال تلك المسألة ، تدرس في جامعاتنا ومعاهدنا ، وتعرض في كثير من منافذنا الاعلامية ، على هذا النحو السالف .

فلننظر ـ إذا ـ الى هذه الشريحة ، ووقائعها ، من خلال وضعها الطبيعي في رقعة الأزمة الحضارية ، التى تعيشها الأمة في واقعها المعاصر ، لنحاول استبانة وجه الأزمة فيها على الحقيقة ؛ أسبابا ونتائج .

في أوائل العقد الرابع ، كان الدكتور محمد حسين هيكل ، أحد فرسان التجديد الأدبي ، ينشر على قرائه في صحيفة « **السياسة الأسبوعية** » فيض هيامه بالأدب الفرنسي وروعته ويقص عليهم : « سافرت إلى باريس ،

وجعلت أدرس اللغة الفرنسية ، وأتصل بأدبها ؛ فأخذ اليه من هواي كأشد ما تأخذ حسناء إليها هوى مغرم بها ! ، فأمعنت في قراءة هذا الأدب ، ودفعتني هذه المطالعات المتصلة ، وما فتحت عليه عيناي ، من جمال البيئة المحيطة بي ، إلى الاعجاب غاية الاعجاب ، بالحضارة الغربية ، التى تنتج مثل هذه الثمار العذبة الشهية ؟! » .

في ذلك الوقت ، ترسل جمعية « العلماء المسلمين الجزائريين » ، ما أسمته « سجل الاصلاح » الذى يعرض فيه رجالها ، على « إخوانهم الكتاب المسلمين في الصحافة المصرية ، إنجازات الجمعية ، وجهود علمائها ، في الصمود في وجه السحق الحضاري الفرنسي للأدب العربي والدين الاسلامي في الجزائر ، فإذا بالصحافة المصرية .

ـ والدكتور هيكل رئيس تحرير واحدة من كبرياتها ـ إذا بها تلقى بالسجل في « سلة المهملات » ولا تعرض له من قريب أو بعيد .

ويفزع « ابن باديس » وإخوانه من إهمال الكتاب الشرقيين ، لإخوانهم في الجزائر ، ويتألمون من الصحافة الجادة ! ، التى تخصص مكانا للحديث عن راقصات أوربا ، وتعنى « بكلب العقاد » ، و « سنور المازني » ، ولا تذكر شيئا عن سجل جمعية العلماء الذي أهدته إليها ، وينظر كتابها إلى العربية وكأنها ماتت في المغرب العربي ، ثم لا يفعلون شيئا من أجلها ، وأكثر من هذا ، لا يحاولون معرفة ما يجري في الجزائر ؟! » ، والصورة غنية عن

التعليق ! وفي جانب آخر ، من اللوحة « الأدبية » كان الأستاذ أحمد لطفي السيد ، الأب الروحي لفريق « التجديد الأدبي » كله ، وكان ينادي على الدوام ، بضرورة محاكاة الأدب العربي ، للآداب الاوربية الحديثة ، وقد حمل على عاتقه الدعوة الى ما أسماه « تجديد الأدب العربي » وتأييد كل داع لها ، حتى لقبوه : « أستاذ الجيل » .

وفي استفتاء عام ١٩٥٦ ميلادية ، أدلى « أستاذ الجيل » بصوته ، ضد الدستور المصرى الجديد ، « لأنه نص على أن الشعب المصرى هو جزء من الأمة العربية ؟! » .

وفي أوائل العقد الرابع ، أنشأ الدكتور أحمد زكي أبو شادي ـ أحد فرسان التجديد الأدبي ـ جماعة « أبوللو » كحركة « تجديد في الشعر العربي » ، وأصدر مجلة تحمل نفس اسم الجماعة ، وجذب إليه العديد من المواهب الأدبية في مصر والبلاد العربية الأخرى ، وخاصة من الشباب .

ولقد اشتد نزاع أساتذتنا النقاد ، في مناقشة « التجديدات » ، التى أدخلها أبو شادى على « عمود الشعر العربي » ، ولكن أحدا منهم ـ مع الأسف ـ لم يفسر لنا ، ما هي صلة القوافي ، وعروض الخليل بن احمد ، بالصور العارية ، والمناظر الجنسية المثيرة ، التى كان ينشرها الدكتور أبو شادي ، بجوار قصائده ، في مجلة « أبوللو » ؟!

ولقد جمع أبو شادى حوله ـ كما قدمنا ـ جيلا من المواهب الأدبية من الشباب العربي ، وأرضعهم لبانة « تجديده » الأدبي ، فلنستمع ـ إذن ـ إلى واحد من هؤلاء الشباب ، ذلكم هو الشاعر التونسى الثائر : أبو القاسم الشابي ، يطالعنا برسالة يزدرى فيها الأدب العربي ، ويتحدي :

« نبئوني يا سادة ، هل تجدون في العربية من يستطيع أن يحدثكم عن تلك العواطف العنيفة ، التى تهز الحياة هزا ؟ كلا ، خبروني يا سادة ، أي شاعر عربي يستطيع أن يحدثكم عن نشوة الحب ، وسكرة العواطف ، ومعنى الأمومة ، ورحاب الأمل ، أو يريكم همسات القلوب وخلجاتها ؟ .. كلا .. ، ولكنكم واجدوه ، وأكثر منه ، عند آداب الأمم الأخرى ؟! »

ولقد كان أبو القاسم ـ رحمه الله ـ يكافح ـ في نفس الوقت وذات الحين ـ السحق الحضاري والعسكري ، الذى تمارسه « الأمم الأخرى » في تونس العربية ، والمغرب العربي ؟!

وفي جانب آخر ، من اللوحة الحزينة ، كنا نقرأ للأديب والمفكر الاسلامي ، مصطفى صادق الرافعي وهو يتحدث عن حركة التجديد الأدبي هذه ،

ويصفها بقوله : « فساد اجتماعي ، لا يدري أهله أنهم يضربون به الذلة على الأمة »

وكنا نعجب ، ، ولا نسأل ، فما صلة الأدب ، بالاجتماع ، بعزة الأمة أو ذلها ؟! وكنا نقرأ ، ولا نتأمل ، لأحد شيوخ « التجديد الأدبي » ، وهو ـ أيضا ـ أحد الساسة المبرزين ، وهو يقرر في صراحة تامة : « ولم تكن ثورة الأدب هذه ، ليغيب عن الأذهان جلال خطرها ، ولم تكن أقل لفتا لأنظار الغرب من الحركات السياسية ، ومهما يكن من غمر الحوادث ، لزعماء ثورة الأدب هذه في ميادين السياسة ، فإن جهودهم ظلت تراقب وتحلل ، كأدق ما كانت جهود الزعماء السياسيين تراقب وتحلل !! »

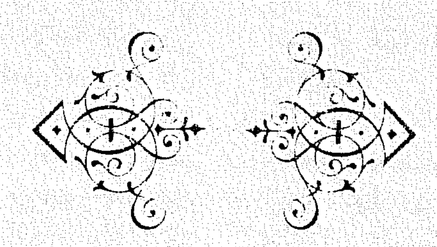
وفي اللوحة أجزاء أخرى ، لا تزال مبعثرة ، ولا يتسع المقام لجمعها في هذا العرض البسيط ، وإنما قصدت ضرب مثل توضيحي وحسب .

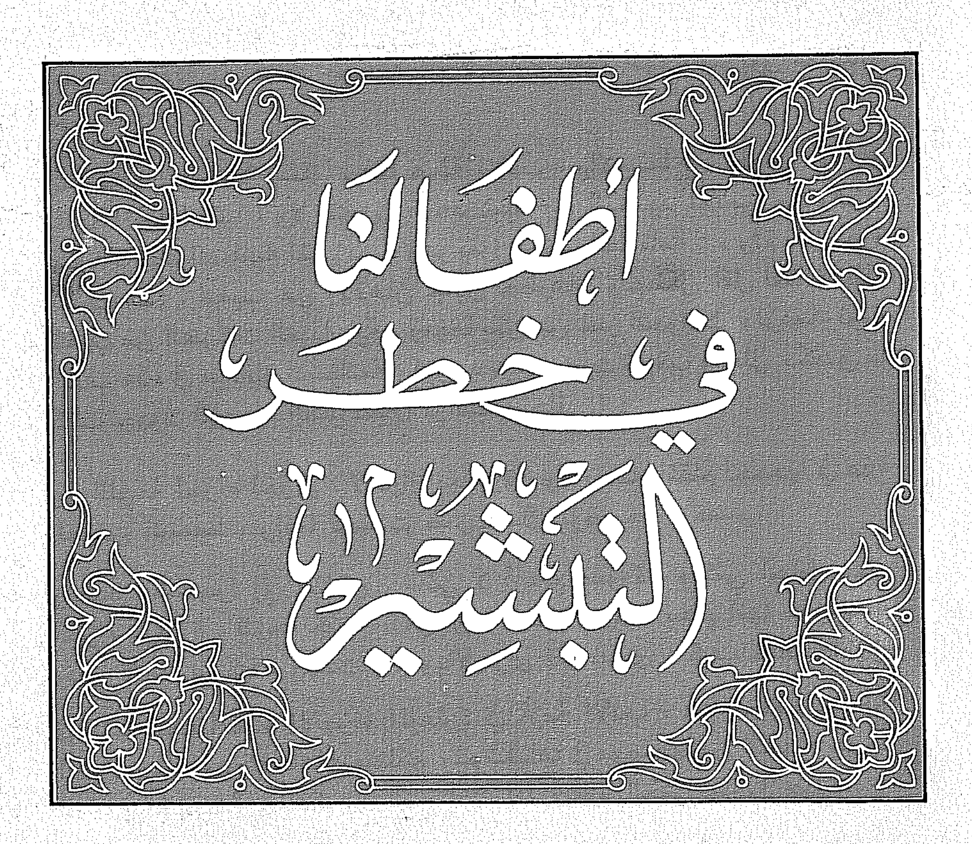
وأجدنى مضطرا إلي التذكير ، بأني لا أرسم صورة ، ولكني أحاول جمع أجزاء مبعثرة ، للوحة كئيبة ، موجودة أصلا ، وكلنا يعلم أنها موجودة ، ولكن لا ندري كيف وجدت ؟ » وبالأحرى فلا ندري : كيف نعالجها ؟

فإذا ما جمعنا هذه الأجزاء المبعثرة في أزمة الأدب ، وما احتف بها من أحداث ومواقف واتجاهات ونتائج ، ثم ثبتناها في موضعها من اللوحة ، لوجه التحدى الحضاري الكبير ، استبانت لنا وجوه الخلل عارية صريحة ،

وأدركنا ـ أيضا ـ تلك الصلة القوية ، وذلك التداخل العميق ، بين الأدب ، وبين الاتجاهات السياسية ، والتكوينات الفكرية والثقافية ، والتحولات القيمية والأخلاقية ، ومن قبل ذلك كله : التكوين النفسي ، والضمير العقائدي للأمة ، وأجيالها الناشئة .

أما إذا ذهبنا نبحث هذه الأجزاء مبعثرة ، كل جزء على حده او نظرنا إليها من المنظور الأدبي وحده وبعيدا عن وضعها من رقعة الأزمة ، والتحدى الحضاري الكبير ، فإننا لن نجد فيها ـ مع الأسف ـ غير ما وجد أصحاب التمثال المحطم .. صلصال وطين !





للاستاذ / محمد الصالح بن عزيز

من المؤكد أن غاية المبشرين في بلدان العالم الاسلامي - العربي منه بالخصوص - ليست إدخال المسلمين في المسيحية بقدر ما هي إبعادهم عن دينهم وتركهم لا إلى المسيحية ولا الى الاسلام .. فقد جاء على لسان الراهب « زويمر » في المؤتمر الذي انعقد بجبل الزيتون بلبنان إن مهمة التبشير هي « **إخراج المسلم من الاسلام** » ليس من الضروري أن يكون مسيحيا لأن هذا شرف لا يستحقه المسلم .. إننا نريده شبحا لا صلة له بالله » ولا يهتم بعظائم الأمور ، ويحب الكسل والراحة ويسعى للحصول على الشهوات حتى تصبح هذه الشهوات هدفه وغايته » إنها نفس الغاية ، ونفس المقولة التي رددها « جلادستون » في مجلس العموم البريطاني حين رفع المصحف وقال « ما دام هذا الكتاب في أيدي المسلمين يتدارسونه ويقبلون على العناية به فلن تقوم لنا قائمة فلا بد من العمل على انتزاع هذا الكتاب من عقولهم وقلوبهم »

وقد أيقن المبشرون أن أيسر طريق وأقصره هو السيطرة على عقول الناشئة الذين سيكونون رجال الغد ، وخططوا لذلك في دهاء وذكاء فحققوا لهم اهدافا

لايستهان بها .. يقول المبشر « جون موت »«يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار وأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الاسلامية إن الأثر المفسد للاسلام هكذا يبدأ مبكرا .. من أجل هذا يجب أن يحمل الأطفال الصغار الى المسيح قبل بلوغهم سن الرشد وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الاسلامية » .

● إعداد الأم للقيام بهذا الدور ●

لا شك أن الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل الدروس الابتدائية في تعامله مع الحياة ، وأن ما تبذره في أبنائها من عقيدة في السنوات الأولى من حياتهم لن .. يمحى أبدا مهما تراكمت عليهم عوامل الإفساد والانحراف ولا شك أن المرأة المسلمة هي وحدة المجتمع الاسلامي ، لذلك لا بد من إعداد الأم اعدادا يؤهلها لأن تقوم بمهمة التبشير على الوجه المطلوب ، وسَخَّروا - أي المبشرين - لهذا العمل جهودا جبارة وأموالا طائلة لإنشاء مدارس للبنات في العالم الاسلامي تخضع في برامجها لسلطة التبشير لإرضاخ الفتاة - التي ستصبح أماً-لبرامج تعليمية لا تؤصل في نفسها روح العقيدة بل تنفرها منها » ويفرحون أشد الفرح إذا اجتمع في مدارسهم بنات من أسر معروفة ، لأن نفوذ هؤلاء في بيوتهن أعظم .

يقول « مورو بروجو MORO BERGO في كتابه « **العالم العربي اليوم** »«إن المراة المسلمة المتعلمة هي أبعد أفراد المجتمع عن تعاليم الدين ، وأقدر أفراد المجتمع على جر المجتمع كله بعيدا عن الدين » من أجل كل ذلك « طلب المنصرون الأمريكيون منذ عام ١٨٧٥ مبلغ ٣٥ ألف دولار لمدرسة دينية للبنات في بيروت وعللوا طلبهم هذا بقيمة المرأة في الحياة البيتية لأن تلك المدرسة ستساعد على تنصير سوريا في المستقبل » .

● السيطرة على مدارس التعليم ●

يقول المبشر « هنري هريس » في رسالة كتبها إلى « المستر دبيليو » « لنبتهل الى الله في سبيل تعميد نفوس أولئك الشبان الذين يترددون على المدارس والكليات » ويقول « هنري جب » « إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة الى غاية فقط هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية » .

وهكذا استطاع المبشرون السيطرة على مدارس المسلمين لوضع الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي وإبعادهم قدر الإمكان عن تأثير التعليم الاسلامي مبتدئين بدور الحضانة ورياض الأطفال « حيث تسربت إليها مجموعات من الراهبات أو الأمهات دُرِّبْنَ تدريبا دقيقا وتلقين تعليما خاصا ليشرفن مباشرة أو بطريقة تخطيط البرامج على تربية كثرة من أطفال المسلمين في هذه الروضات ويؤثرن فيهم بطرق خفية ومدروسة ..

ورد في كتاب الداعية « يوسف العظم » **محاضن الجيل المسلم**، قوله: تتطوع الراهبة المتربصة المعدة بعلم وتخطيط ودراية لاحتضان جيل ضائع من الغافلين والغافلات، وتبدو الراهبة في دنيا الطفل المخلص الذي هبط من السماء لحمايته من التشرد والضياع، وتحيط بها هالة من المثالية لا يلبث الصغير معها أن يتقبل كل تصرف تقوم به وكل عمل تطلب إليه أن يؤديه » وبعد دور الحضانة ورياض الأطفال يأتي دور المدارس والكليات.

كتب الاستاذ محمد قطب عما فعله « دانلوب » واضع البرامج التعليمية في وقت من الأوقات فقال » **أما حصة الدين فماذا فعل بها هذا الخبيث**؟ وضعها في آخر جدول الدراسة في الحصة السابعة أو السادسة في نهاية اليوم الدراسي والتلاميذ مثقلون بثقل اليوم الدراسي وأعصابهم مرهقة ينتظرون الصيحة الأخيرة صيحة الجرس.. حيث ينطلق الاولاد الى الشارع وهم في هذه الحالة من التوتر العصبي يأخذون حصة الدين. ولمن تعطى حصة الدين؟ لأعجز مدرسي اللغة العربية هو أولا مدرس لغة عربية من الذين انصبت عليهم نقمة « دانلوب ». ثم هو اضعفهم بدنا، يقول نريد أن نريحه فنعطيه حصة الدين، فيتمثل الدين في نفس الصبي بالنفور من ثقل الدرس وصورة المعلم بينما في مدارس التبشير توضع حصة الدين الحصة الاولى وفي كنيسة المدرسة ويسجن فيها الطالب المسلم الذي يسلمه اهله الى مدارس التبشير وهو بحيويته كلما دخل المدرسة اخذ حصة الدين ويعطيها له أحب وأشب المدرسين والمدرسات فيحب هذه الحصة ويتعلق بها..

كل هذا وقع في بلادنا خلال عهود الاستعمار ثم جاءت المدارس الوطنية في ظل الاستقلال فاعتنقت هذه المناهج وطبقتها وما تزال في جانب منها مطبقة الى اليوم، بل الأخطر من كل ذلك أن عددا كبيرا من المدرسين في مدارسنا الوطنية من المبشرين أو ممن تربوا على أيدي المبشرين من أبناء المسلمين.. ولا أدل على ذلك من هذه الأمثلة التي أوردها الدكتور عبد الودود شلبي في **دراسة عن الاسلام والتنصير** نشرت بمجلة منار الاسلام العدد ٨ والعدد ٩ من عام ١٤٠٤هـ « في إحدى المدارس الحكومية - بلغت الوقاحة بإحدى هؤلاء المدرسات المبشرات أن افتعلت حادثة سرقة أو ضياع حقيبة أحد الأطفال في المدرسة، وفي محاولة للتمويه والاستدراج قالت المدرسة الآثمة: أتدري من سرق حقيبتك؟ إنه محمد الذي سرق الحقيبة إن الطفل المسكين يبكي وبالتالي يضمر شيئا ما في قلبه لهذا السارق الوهمي الذي اسمه محمد.. ثم بعد ساعة أو أقل تأتي هذه الكاذبة المفترية الى الطفل فرحة مبتهجة، لقد وجدنا حقيبتك أتدري من أحضرها إليك؟ إنه المسيح الذي حزن كثيرا من أجلك » وفي إحدى المدارس الحكومية طالبت احدى المدرسات تلميذاتها بكتابة بحث عن إحدى الشخصيات

التاريخية ، فوقفت تلميذة ، وقالت لقد إخترت النبي محمدا ، فإذا بالمدرسة تنفعل في وجه الطالبة المسلمة ، ثم تقول لها في عصبية : لا .. لا .. اختاري بدلا من محمد »

وفي مدرسة من المدارس باحدى البلاد العربية طلب المدرس من تلميذه (إعراب هذه الجملة) «صعد الحمار على المنبر » لقد رفض التلميذ المسلم هذه الإهانة من مدرس غير مسلم ،

قال التلميذ لأستاذه في أدب إن المنبر لا يصعده حمار يا أستاذ ، بل يصعده عالم جليل مسلم ، فأعاد المدرس سؤال التلميذ مرة ثانية : إذن نهق الحمار من فوقَ المئذنة ، ويتكرر الرفض من التلميذ المسلم لأن المئذنة لم تُبْنَ لنهيق الحمير أو نقيق الضفادع ، بل لإعلان كلمة الله الواحد الأحد » هذه وغيرها من

الأمثلة تتكرر يوميا في مدارسنا الحكومية علاوة عما تنشره مدارس الارساليات من سموم وافتراءات على الاسلام والمسلمين ، ومن المؤسف جدا أن جانبا كبيرا من المسلمين يفضلون إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس التنصيرية ، بل ويوفرون لهم الغطاء المادي بعد ما تبينت العلاقة الوطيدة والمشبوهة بالمؤسسة الكنسية ، ومن المؤسف أن حكوماتنا تعلم الكثير عن هذه المدارس وعما يجري فيها ، وتصلها التقارير العديدة عما يتفوه به المدرسون أمام أطفالهم من أقوال تنافي العقيدة الاسلامية وتعاديها فلا تحرك ساكنا .

* التحكم فيما يقرؤه أبناؤنا *

امتدت يد التبشير الى ما يقرؤه أبناؤنا من كتب مدرسية وقصص ومسرحيات وشعر لما للقراءة من تأثير في توجيه الناشئة الوجهة التي تريد ، فامتلأت مكتباتنا بكتب للأطفال تستهدف صناعة هدف للأطفال يتوافق وهدف المنصرين في إبعاد الأطفال عن عقيدتهم وعن دينهم ، وذلك عن طريق نشر الأسطورة والخرافة والقصص الخيالية وغيرها التي لا تعلّم الطفل إلا الإيمان بالشعوذة وتشكل عنده بعد ذلك خوفا وإعجابا بالبطولة الغربية وتنشىء في أعماقه تبعية للفكر التنصيري وامتلأت كتبنا المدرسية المقررة في المدارس الحكومية بقصائد شعرية تبدو فيها الروح المسيحية واضحة جلية لشعراء معروفين بتعصبهم للمسيحية ، وأمتلأت كذلك هذه الكتب المدرسية بنصوص أدبية تنفر من الدين وتدعو الى الإلحاد جهارا ، وأخرى تمجد الغرب المسيحي في نمط عيشه وفي تقدمه التكنولوجي وغيره .

جاء في كتاب القراءة للسنة الرابعة بالمدارس الابتدائية باحدى الدول العربية في نص بعنوان « في الكتّاب » ما يلي :

« أراد أبي أن أتلقى دروسي في الكتاب حتى أبلغ العام السادس من عمري ، فأمسك بيدي ذات صباح ودخلنا غرفة ضيقة .. وكان المُؤَدِّبُ واقفا في وسط الغرفة وبيده عصا ينظر إليها الأطفال نظرات يظهر فيها الخوف ..

والتفت يمينا وشمالا فرأيت طفلا ينسل من مكانه وهو يخفي شيئا في يده وإذا بالمؤدب يصيح « إلى أين ؟ ماذا بيدك ؟ تعال إلى هنا ! » فأتى الطفل متعثرا وصاح المؤدب ثانية : «هاتوا الفلق » فأتاه به أكبر التلاميذ سنا وشدوا رجلي الطفل » وجاء في نفس الكتاب في **نص آخر** بعنوان : يومي الاول بالمدرسة ما يلي : « كل شيء يخالف ما كنت أعرفه في الكتاب : فلا حصير ولا جلوس ولا تلك العصا الطويلة التي تنزل فوق رؤوس الصبيان على مسافة ذراعين أو ثلاثة » يلي هذين النصين **نص ثالث** جاء فيه : « أخذني أبي ذات صباح إلى الروضة المجاورة فدخلنا بستانا فسيحا ، وسرنا في ممشى طويل تغطيه الرمال وتحيط به الأزهار عن اليمين وعن الشمال حتى وصلنا الى ساحة كبيرة اجتمع فيها أطفال كثيرون وأخذوا يلعبون وينشدون ، فاستقبلتنا فتاة مبتسمة وحيتنا أجمل تحية ، ثم ربتت على كتفي ربتا خفيفا وأمسكت بيدي بلطف .. » ماذا يبقى لطفلنا بعد ذلك في نفسه من احترام وتقدير للكتاب وللمؤدب ؟ لاشيء بالطبع !!

ولم تسلم كتب التاريخ المقدمة للأطفال هي الأخرى من التشويه والتضليل ، فقد كان أطفالنا يقرؤون إلى عهد ليس بالبعيد في إحدى الدول العربية دروس التاريخ في كتاب ألفه رجال التبشير أنفسهم جاء عن تاريخ فلسطين في هذا الكتاب « لما ضعفت قوة الرومانيين واضمحلت مملكتهم انطلقت إليها جيوش آل عثمان وفتحوها ولأجل انهم جاروا على نصارى تلك البلاد وظلموهم أرسل ملوك أوروبا جيوشا وافرة صحبة « كودفرى » رئيس العساكر الذي اختير فيما بعد ملكا على مدينة أورشليم ، وضربوهم وأخرجوهم من تلك البلاد بالكلية وكان خروجهم منها سنة ١٠٩٩ م .
هذا بعض ما يقرؤه أبناؤنا في كتب التاريخ التي تقدم لهم في المدارس الحكومية .

● توجيه لعب الأطفال ●

لقد أدرك المنصرون أن اللعب ميل من أقوى الميول وأكثرها قيمة في التربية الاجتماعية والرياضية والخلقية ، وأنه وسيلة لايستهان بها لإكساب الطفل بعض الاتجاهات والمفاهيم والقيم ، لذلك لم يهملوا هذا الجانب المهم من تفكيرهم وتخطيطاتهم ، فملأوا اسواقنا بأنواع من اللعب التي تحول هذا النشاط الى مضيعة للوقت ، ولا تساهم بشيء في تنمية قدرات الطفل وذكائه وتفكيره الابتكاري والتي لا تزيد أطفالنا إلا إيمانا بتفوق العقل الغربي المسيحي علينا وتؤصل في نفوسهم روح التبعية والانهزامية ،

بينما الأنواع الرفيعة من اللعب التي تكسب الأطفال مهارة في التفكير وفي حل المعضلات الرياضية والهندسية وتصقل عقولهم الابتكارية وتقوي طموحاتهم الابداعية لاترى منها شيئا في أسواقنا وإن هي وجدت فبأثمان مرتفعة جدا ، ينظر إليها الولي ويتمنى

شراءها لطفله فلا يستطيع .. وقد اكتشف المنصرون أيضا - ودوما للأسف هم السباقون - أن الأندية الترويحية التي تقوم بتنظيم واستثمار أوقات الفراغ قصد تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم وفق هواياتهم واستعداداتهم لها تأثير بالغ في تكوين

شخصية الأطفال وأخلاقهم وقيمهم ، لذلك سارعت المؤسسات التنصيرية في البلاد الاسلامية الى إنشاء هذه الأندية الترويحية وجهزتها بما يجذب الأطفال والمراهقين وحتى الكبار ليتم هناك توجيههم الوجهة المخطط لها تحت اشراف مجموعة مدربة ومعدة لهذا العمل إعدادا فنيا رائعا ، وعادة ما تكون من أبناء المسلمين .. وفي هذه النوادي تهدر القيم وتداس الأخلاق باسم الاختلاط البريء والرقص البريء والتعارف البريء وغيرها من الأشياء التي يندى لها جبين المسلم الذي يحمل طفله الى هذه النوادي عن طواعية ما دام لم ينبهه أحد لخطرها وما دامت حكومات هذه البلدان ترى كل ذلك ولا تحرك ساكنا .

● التبشير في التلفزيون ●

إذا كان الوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفزيون اكثر من الذي يقضيه مع أبويه كان لابد من اقتناص هذه الفرصة الذهبية لتوجيه ثقافة الناشئة وتحديد مستقبلهم عبر وسيلة فعالة من وسائل نشر الثقافة الجماهيرية ، لا يقل خطرها عن خطر الكتاب والمسرحية والقصة .. ولا أريد أن أطيل الحديث عن خطر التلفزيون ، فالأقلام كتبت فيه كثيرا ، إلا أني أريد أن أذكر بأن ثلاثة أرباع البرامج التلفزيونية في الوطن الاسلامي يتم إعدادها على أعين الصليبيين والشيوعيين والصهيونيين ، وأما برامج الأطفال منها فكلها مستوردة من أمريكا أو أوروبا ، مما يؤكد أن ما يبث حاليا في تلفزيون البلاد الاسلامية للأطفال هو جزء من الحملة التنصيرية على أوطاننا لتدمير ثقافة الطفل المسلم وتدمير شخصيته .

هذا ما يجرى في بلادنا الاسلامية في حق الطفولة بينما نحن نخدِّر أنفسنا بأفراح وهمية كلما سمعنا أن عالما غربيا أسلم وأن عدد المسلمين الجدد يتزايد بينما عدد النصارى يتناقص ،

الى غير ذلك من الأخبار التي إنما صنعت لنا خصيصا لتلهينا الى حين ..

وأخيرا ، فإنه يمكن لنا ، لو توفرت الإرادة الحرة ، والعزيمة الصادقة والقليل من الإخلاص ، أن نوقف هذا

التيار وأن نصلح ما قد تهدم ، وذلك لن يكون إلا بالعمل لإعداد المعلم المسلم ، والأم المسلمة ، والمدرسة المسلمة وبعد طرد المشبوه فيهم من الأجانب وتوقيف كل موافقة على افتتاح أية مدرسة أجنبية أو ناد أو منظمة لايكون المشرفون عليها مشهودا لهم بالصدق والإخلاص .. فالمطلوب هو الإخلاص لاغير ..



عيد الأم أو الأسرة
هو عيد البهائيين الكفرة

تلقينا من الأخ الأستاذ / طارق الحسيني .. بيانا يحتوى الحجج الدامغة والأدلة والبراهين القاطعة في التدليل على أن (٢١ مارس) المسمى بعيد الأم او الأسرة - هو عيد البهائيين الكفرة وأنه بدعة منكرة تخفى وراءها مؤامرة على عقيدتنا الاسلامية وتضمن البيان النقاط التالية : -

١-الثابت في كل كتب البهائية - وكما جاء في بيان صاحب الفضيلة الامام الاكبر العام الماضي - انهم يقدسون الرقم ١٩ وأن جميع احكامهم وتشريعاتهم تدور حول هذا الرقم المقدس عندهم ومضاعفاته . فهذا الرقم قد فتنهم .

٢ - ما دام البهائيون قد فتنوا بالرقم ١٩ (وهم كفرة فجرة) فقد صدق فيهم قول ربنا تبارك وتعالى « **وما جعلنا أصحاب النارإلا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا** » ..

والكفر كله ملة واحدة ، وهاهم الكفرة قديما (الوليد بن المغيرة،وأبوجهل) وحديثا (البهائيون) قد فتنوا بعدة أصحاب النار . وصدق ربنا تبارك وتعالى .

٣ - الثابت عند البهائيين أن السنة البهائية ١٩ شهرا والشهر عندهم ١٩ يوما والسنة البهائية ١٩ × ١٩ = ٣٦١ يوما تنتهي في ٢٠ مارس من التقويم الشمسي وهو يوم نهاية صيامهم تسعة عشر يوما في شهر العلاء البهائي الذي يبدأ في ٢ مارس . ثم تبدأ أعيادهم اعتبارا من ٢١ مارس ولمدة الخمسة ايام الباقية من التقويم الشمسي (تتمة ٣٦٦) .. !! ويسمونها ايام البهاء .

٤ - ٢١ مارس مبتدع منذ ثلاثين عاما فقط وهو مستحدث دخيل على عالمنا الاسلامي وليست له أصالة لأبعد من ٣٠ سنة الى الوراء . وقد دخل علينا على انه مجرد فكرة .. !! وأن يكون للأم يوما !! ثم تحول من فكرة الى رغبة مؤكدة روج لها من يمكرون بالاسلام وأهله في الخفاء ليوقعوهم في فتنة الرقم ١٩ « **ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء** » ثم أصبحت **عيدا** للأم ثم **عيدا** للأسرة ، لتكون المشاركة في الاحتفال أشمل وأعم ... وهذا هو المقصود . ثم أصبح **عيدا** شعبيا تشارك فيه الكثرة الغوغائية دون وعي منهم في أعياد البهائيين الأسياد الصهاينة ذوي الوجاهة والسلطان !!

فالأم أو الأسرة ماهي إلا ساتر للتمويه ، فالمهم ان يكون ٢١ مارس عيدا في بيت كل مسلم وكل قبطى وكل صاحب ملة أو نحلة أخرى . وها هو قد أصبح عيدا عالميا لنصرة سلطان الكفر والالحاد المتخفي بررونق اجتماعي ذي شعور جياش !!! فأين سلطان الاسلام ذو السمة المميزة عن محاكاة الكفر وأهله ؟؟ إن البهائيين عليهم لعنة الله هم وأعوانهم ومن تستر على مؤامراتهم ـ يقولون بأن البهائية هي البوتقة التي تنصهر فيها جميع الأديان لتصبح البشرية في سلام « بعيدا عن التعصب الذي هو نتاج السمة المميزة لكل دين » شعاره : حرية ، إخاء ، مساواة !! وهو السلام الذي تريده الصهيونية والماسونية والبهائية .

٥ ـ لم يرد في كتاب الله ولا في سنة سيدنا رسول الله ولا في سيرة السلف الصالح او التابعين او تابعى التابعين... حتى سنة ١٩٥٤م أي ذكر لا تصريحا ولا تلميحا ليوم ٢١ مارس المشئوم ، كما لم يكن له أثر يذكر في جميع المذاهب الاسلامية والفرق الاسلامية حتى ظهرت البهائية سنة ١٨٤٦م بإعلان (الباب) دعوته ومن بعده البهاء عليهما لعنة الله . وعلى ذلك فهذا اليوم المشئوم بالقطع والتأكيد بدعة مستحدثة وضلالة منكرة .

ثم مضى البيان يقول : إن يوم (٢١ مارس) ليس من أيامنا وما أنزل الله به من سلطان !! فان فرضه على المسلمين يكون من باب الزج بهم للانصهار في بوتقة المشاعر الموحدة التي تهدف اليها البهائية للقضاء على الأديان والاسلام منها بصفة خاصة . وعلى ذلك فلابد من بيان الحق من الباطل ثم لنترك الناس « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » إذ لا سلطان لأحد على أحد حقيقة . وانني ارى في اجبار الناس على المشاركة في الاحتفال بهذا اليوم ـ بعد ما انكشف أمره ـ لونا من الشرك الخفي ، عافانا الله وعافى المسلمين أجمعين منه ... آمين .

إن الله يريد لنا ان نخلص الدين لوجهه الكريم وألا نطيع أحدا في مالا يرضيه ويؤدي الى زوال سلطان دينه الخاتم من الارض ، والله من وراء القصد .

وقد أنعم الله على المسلمين بانكشاف هذه الغمة وفضح خبايا هذه المؤامرة كما كان من رحمة ربنا ونصرته للحق أن كانت وزارة الأوقاف بدولة الكويت سباقة في نصرة الحق واعلاء سلطان الاسلام ، فأصدرت الهيئة العامة للفتوى بها الفتوى رقم ١٠ع/ ٨٦ بتاريخ الخميس ١٠ رجب سنة ١٤٠٦هـ الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٨٦ م بتأثيم من يشارك احتفالات ٢١ مارس تحت اي زعم بل ويكفر من يفعل ذلك ـ بعد العلم بأنه يوم عيد البهائيين ـ !! فهل بعد الكفر ذنب ؟؟ هل بعد الكفر ذنب ؟؟ الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد . وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

التاريخ الاسلامي وأهداف الغرب الشريرة

عنوان مقال نشرته الوعي الاسلامي » في عددها الصادر في جمادي الآخرة ١٤٠٧ هـ
لكاتبه الدكتور / أحمد على المجدوب .

وبعد نشره تلقى بريد الوعي رسالة من الدكتور / محمد محمد السقا ـ بكلية الطب جامعة الزقازيق ـ مصر ـ يشيد فيها بمقال الدكتور / المجدوب .. وأهميته في كشف أهداف الغرب من غاراتهم على تاريخنا الاسلامي محاولين النيل منه ، ومن رجاله ، بل من صلب الاسلام .
ثم أضاف الدكتور / السقا يقول : إن المتتبع لتاريخ العلاقات بين الغرب وعالمنا الاسلامي يلاحظ حقدا مريرا يملأ صدور الغربيين ، ويصاحب هذا الحقد خوفهم من عودة الاسلام الى سيطرته على الواقع من جديد ، وفرض وجوده الفاعل مرة أخرى .

ولذلك هم يعملون بشتى الطرق من أجل هدم الاسلام .
لأنهم يرونه الجدار الصلب القائم في وجه مخططاتهم الرامية الى استغلال الشعوب وإذلالها
يقول لورانس براون : « إن الاسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي »

ويقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقا
« مادام هذا القرآن الكريم موجودا في ايدى المسلمين فلن تستطيع أوروبه السيطرة على الشرق »

● **وكذلك إذا تصفحنا كتاب « لِمَ هذا الرعب كله من الاسلام »** للأستاذ جودة سعيد نجد ما يلي :
يقول البرمشادور : من يدري ؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين ، يهبطون إليها من السماء ، لغزو العالم مرة ثانية وفي الوقت المناسب .

ويتابع لست متنبئا لكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة .. ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها ، إن المسلم قد استيقظ واخذ يصرخ هأنذا إننى لم أمت ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها .

وقد صدق مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ حينما قال « إن المسلمين عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم . ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد ، دون حاجة الى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية فاذا تهيأت لهم أسباب الانتاج الصناعي في نطاقه الواسع . انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضارى الثمين وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية ويقذفون برسالتها الى متاحف التاريخ »
هكذا استقر رأي الغرب وغابت عنهم الحلول في هذا الشر المستطير بالنسبة لهم فلم يعد امامهم الا حل واحد وهو تدمير الاسلام .

○ وسائلهم الحقيرة في ذلك ○

إذا رجعنا الى التاريخ نجد أن الغرب أخذ يخطط لسقوط الخلافة الاسلامية المتمثلة بالدولة العثمانية التي كانت رغم بعد حكمها عن روح الاسلام إلا أن الأعداء كانوا يخشون أن تتحول هذه الخلافة من خلافة شكلية الى خلافة حقيقية تهددهم بالخطر .

○ التغريب ○

ويقول الدكتور / محمد السقا عن التغريب :
إنه طبع المسلمين بطابع المدنية الغربية ليعيش المسلم في وطنه الإسلامي شعور الغربة النفسية التي تعتبر أشد وقعا وإيلاما على النفس من الغربة البدنية .
ولهذا تفتقت اذهانهم عن عملية إغراء المسلمين بمظاهر المادية الغربية والتخلص من عاداتهم الاسلامية وإحلال العادات والتقاليد الغربية محلها .
فيستطيع الغربي أن يحقق أهدافه كلها عن طريق المسلمين أنفسهم الذين أصبحوا ينظرون بعينه ويفكرون بعقله ويؤدون مهمتهم على طريقته ولحسابه .

○ تحريف الاسلام ○

- وإن لم يكن تحريفه نصا ولفظا-فالله حافظه - فليكن تحريفه فهما وتفسيرا وتعليلا وتأويلا بحيث تتقارب مفاهيمه مع المفاهيم الغربية أو على الأقل لا تعطى انطباعا بالمخالفة والتعارض .

وقد بدأ مسلسلالتحريف تحت رعاية وعناية « الاستشراق » حيث تقدم بوضع الحلول الغربية وألبسَها ثوبا إسلاميا . داعيا الى نبذ التقليد (ونبذ التقليد) أصل من أصول الاسلام ولكن مقصد الاستشراق لا يعني من نبذ التقليد إلا الدخول في نظام الغرب .

وداعيا الى حرية النقد (والنقد النزيه هو أساس النصيحة عندنا) وهو أصل من أصول الاسلام ولكن مقصد الاستشراق لا يعني إلا طعن تاريخ الاسلام وتجريح رجال المسلمين بما فيهم حملة الاسلام الأوائل من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه العظام .

وتتأتى خطورة التحريف من أحد وجهين :

أولهما : أنه إفساد للإسلام يشوش قيمه ومفاهيمه الأصيلة بإدخال الزيف على الصحيح فيفعل الناس مايفعلونه معتقدين أن ما يفعلونه هو الاسلام فإذا جاءهم من بعد من يريد أن يردهم الى الاسلام الصحيح أنكروا عليه ما يقول واتهموه بالجمود والتمسك بظاهر النصوص دون روحها .

ثانيهما : وهو الذي يعني أعداء الاسلام - وهو أن التحريف - تحت اسم التطور - ينتهي الى الفرقة التي لا اجتماع بعدها لأن كل جماعة سوف تذهب في التطوير مذهبا يخالف غيرها من الجماعات ومع توالي الأيام نجد إسلاما ذا صبغة إقليمية وتتفرق الأمة الواحدة شيعا وأحزابا « **كل حزب بما لديهم فرحون** » المؤمنون آية ٥٣

ثم يقول الدكتور السقا الغيور على دينه وأمته:ما أحرانا أن ننفض عنا غبار النوم ونبدأ من جديد صفحة مع الاسلام بيضاء هدفها رفع رايته من جديد ليعم نوره الأرجاء

« والله غالب على أمره .. ولكن اكثر الناس لا يعلمون » سورة يوسف آية ٢١.

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

تلقى بريد الوعي الاسلامي رسالة من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية جاء فيها :
أن الأمم والشعوب تمر بها ظروف قاسية وأحوال طارئة تجعلها تتعثر في مسيرتها ، فتتأزم مشكلاتها وتزداد ظواهرها السلبية كماً ونوعاً .. فمن فقر وبؤس وشظف عيش الى بطالة وتشرد وجهل ، ومن مرض وأوبئة وسوء تغذية الى تخلف يزداد يوما بعد يوم .. مما يلقى ذلك كله بثقله على الغالبية العظمى من أبناء هذه الأمم والشعوب ، وبشكل يعرضهم لشتى أنواع الغزو الذي يجد في هذه الظروف ضالته .

وكذلك هو حال العالم الاسلامي اليوم تقريبا ، فالاحصائيات بشتى مصادرها واتجاهاتها متفقة على أن المرض والفقر وسوء التغذية والمجاعات والأمية والبطالة وما شابه ذلك هي في غالبيتها من نصيب هذا العالم .. ولا أدل على ذلك من أن الـ (٣٦ دولة) التي هي من أفقر دول العالم حسب معايير الامم المتحدة ، إنما تحتل مواقعها في هذا العالم الاسلامي ، شرقه وغربه وشماله وجنوبه .

ولهذا كان من الضرورى إنشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لحاضر هذه الامة ومستقبلها ، حيث تم تأسيسها في رمضان ١٤٠٤ هـ ، الموافق يونيو ١٩٨٤ م ، بعد اجتماع ضم ما يربو على مائة وخمسين شخصية اسلامية من شتى بقاع العالم ، وبعد استشارات قانونية مطولة ، صدر المرسوم الأميرى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦ م حيث أقر صفتها وطبيعتها وحدد الكويت مقرا رئيسيا لها ، مع امكانية فتح فروع خارج الكويت وكذلك صدر المرسوم الأميري المؤرخ (٤) جمادي الآخره ١٤٠٧ هـ ، الموافق (٣) فبراير ١٩٨٧ م والخاص باقرار النظام الأساسي للهيئة . وبذلك تكون الهيئة قد استكملت صورتها القانونية التي يمكن من خلالها ان تتحرك لمباشرة أعمالها وتحقيق أهدافها .

وعن واقع قيام الهيئة تقول الرسالة :
إذا كان من أهم الدوافع لقيام هذه الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، مساعدة المسلمين في كل مكان ، والتخفيف قدر الامكان عن بؤس محتاجيهم وفقرائهم ،

وكان من اهم أهدافها العمل على تهيئة الغذاء للجائع والكساء للعاري ، والعلاج للمريض والرعاية لليتيم ، والايواء للمشرد ، وتقديم المعونات في حالات الكوارث ، والاسهام في تهيئة فرص العمل للعاطل ، والتدريب للعامل ، واقامة المشروعات الاقتصادية ومحو الأمية ونشر الوعي الأصيل ، فان الطموحات الكبرى والأهداف الرفيعة لا يمكن أن تتحقق إلا بدعم من أهل الخير ومؤازرتهم وتقديم ما أمكن من الصدقات والتبرعات والهبات والزكوات .

منهج العمل : إن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، وهي في توجهها لجمع مبلغ ألف مليون دولار (مليار دولار) كحد أدنى لرأسمالها ، إنما تسعى ضمن خطة مرسومة ونظام دقيق ودراسات علمية وميدانية الى استثمار هذا المبلغ في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المشروعة ليتم الانفاق من ريعه في أعمال الخير والبر وانقاذ المسلمين من الفقر والمرض ، والجهل والضياع .. فهي اذا من المسلمين واليهم جميعا دون استثناء عندما يتأزم وضع او تدعو حاجة .

واذا كان عصرنا عصر اقتصاد وعلم وانتاج فإن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تسعى جاهدة الى انشاء ودعم المؤسسات الخيرية الصناعية والزراعية والتجارية وكذلك التعليم والدعوة بالوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة ، وإعداد الدعاة والمعلمين وكذلك العمل الحثيث على إنشاء ودعم وتطوير المؤسسات الاجتماعية والصحية ، كالمستشفيات ودور الايتام وماشابه ذلك من الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف والطموحات .

دعوة للخير :

ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتأمل من كافة المشرفين على تسيير المؤسسات الرسمية والأهلية ، في العالم أجمع ، وكافة الأجهزة التابعة ، الوقوف الى جانب الهيئة وتسهيل مهامها كي تؤدي رسالتها على أكمل وجه .

ان دعم الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومؤازرتها بالمال وما شابه ذلك ، هو ليس إصلاحا لحاضر هذا العالم الاسلامي فحسب ، بل هو الى جانب ذلك إصلاح للمستقبل .. مستقبل افراده وأجياله .. وإن مستقبل كل أمة مرهون بما يقدمه لها أبناؤها الحاضرون .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

الفتاوى

« حول السحر »

القارئة سهير حلمي بمأمورية الضرائب ـ الاسكندرية-تسأل عن السحر وحكمه وهل الساحر له اتصال بالجن وهل يجوز تصديق السحرة ؟

حتى لا يتأثر المسلمون بضرر السحر أو منافعه ، قاوم الاسلام السحر والسحرة وقال الله تعالى فيمن يتعلمون السحر (**ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم**) والرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر السحر من كبائر الذنوب التي تهلك الأمم والأفراد ، جاء في حديث متفق عليه قوله « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » ومن هنا اعتبر بعض الفقهاء السحر كفرا أو مؤديا إلى الكفر ، وذهب بعضهم إلى وجوب قتل الساحر تطهيرا للمجتمع من شره ، والظاهر أن السحر معصية من كبائر الاثم وأن الساحر لا يقتل بسحره إلا إذا اعتقد أن السحر حلال فيكون مرتدا ، لا بسحره ولكن باستحلال ما حرم الله . وتجب الاستعاذة من شر أرباب السحر ، قال تعالى (**ومن شر النفاثات في العقد**) وفي الحديث « ومن نفث في عقدة فقد سحر ومن سحر فقد أشرك » ومن يقوم بعملية السحر إذا اعتقد أن الشياطين ينفعون ويضرون ويفعلون له ما يشاء فقد كفر ، وإن اعتقد أنه تخيل لا حقيقة له لم يكفر . كما يرى ذلك المتقدمون من الأحناف ، فلا يجوز مزاولة هذه المهنة ، واللعب بعقول الناس لأكل أموالهم بالباطل كما يفعل بعض الدجالين والمشعوذين الذين راجت سوقهم في أوساط العوام ، كما لا يجوز الذهاب إليهم وتصديقهم والاعتقاد بأن لهم قدرة على حل المشكلات ، وعلاج بعض الأمراض أو معرفة أماكن المفقودات . فقد توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يؤمن بالسحر بقوله : «لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم» . فالحرمة تشمل الساحر ومن يؤمن بسحره أو يشجعه ويصدقه ، وتشتد الحرمة إذا كان السحر للضرر والتفريق بين المرء وزوجه ، يجب الابتعاد عن هذا الميدان المحرم ، وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ...

« الناس وإنجاب البنات »

قارئة من صعيد مصر تقول: أعيش مع زوجي هنا في الكويت وكنا في سعادة وتفاهم ولكن تبدلت هذه السعادة إلى نكد وهموم . والسبب أني أنجبت أربع بنات ووضعت من شهرين البنت الخامسة فثار زوجي وغضب ماذا أفعل ؟

سبحانك ربي أنت الخالق المصور ، وأنت القائل وقولك الحق (**لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير**) هذه قسمة الله ، وتلك إرادته ومشيئته ، والمؤمن الحق يرضى بما اختاره الله له ، ولا يرد عليه عطيته بالغضب والثورة ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، هذه الثورة كانت شائعة في الجاهلية حكاها القرآن في قول الله تعالى: (**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم.يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون**) هزت هذه الآية الخواطر وأيقظت الضمائر ، ونبهت الناس إلى إكرام البنات ، وامتلأت القلوب عليهن حنانا حين تطلعت الأنظار إلى البيت النبوي الكريم فوجدوا النبي الرحيم يكرم بناته وبنات بناته وأبناءهن ، فكانت فاطمة رضي الله عنها إذا أقبلت على مجلس أبيها هشّ لها وقام من مجلسه وقبلها وأجلسها بجواره ، وجبرا لخاطرها عقّ عن الحسن والحسين في ولادتهما رضي الله عنهما ، وكان يرقبهما إذا مرضا ، وكان يطيل السجود إذا ركب أحدهما ظهره وهو يصلي ، روى أبوقتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى وأمامة بنت ابنته زينب رضي الله عنها على رقبته فإذا ركع وضعها ، وإذا قام من سجوده أخذها فأعادها على رقبته ، قال الفاكهاني : وكان السر في ذلك دفع ماكانت العرب تألفه من كراهة البنات وحملهن فخالفهم في ذلك حتى في الصلاة . وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعول البنات برفقته في الجنة . على الزوج الغاضب أن يرضى ويهدأ ، وأن يطمع في هذه البشارة النبوية مادام يؤمن بالله واليوم الآخر ، فقد تكون السعادة في إنجاب البنات أكثر من البنين وهو لا يدري ، وعلى أم البنات أن تصبر وأن تحمد الله الذي لم يجعلها عقيما . على الآباء أن يرضوا بما شاء الله وقدر ، وأن يتعهدوا البنات بالرفق والحنان وبالتربية في جو اسلامي كريم .

« الفدية والصلاة »

القارىء عبدالرحيم البيطار من الأردن يقول: والدي طال مرضه ولم

يصل أثناء المرض فهل يجوز إخراج فدية عما فاته من الصلوات ؟ وما مقدار الفدية ؟

من المقرر شرعا أن المريض يجب عليه أن يؤدي الصلاة ، متى كان قادرا على ادائها ولو بالايماء برأسه . ولا يجوز إخراج الفدية عما فاته من صلاة وهو حي ، وإن تعذر عليه أداؤها ولو بالاشارة إلى ركوع وسجود برأسه ودام هذا العجز أكثر من خمس صلوات سقطت عنه الصلاة لثبوت عجزه ولو كان عقله سليما ، حينئذ لا تلزمه الفدية ولا يلزمه الايصاء بها . لسقوط الصلاة عنه ، والله أولى بقبول العذر منه ، أما إذا كان قادرا على الصلاة ولو بالايماء ولكنه لم يصل حتى مات ، فإنه يجب عليه الايصاء بالفدية ، فيخرج عنه وليه من ثلث تركته عن كل صلاة حتى الوتر ، نصف صاع من بر أو دقيق أو صاعا من شعير أو تمر . كما يجوز أن يخرج قيمة ذلك نقدا . هذا إذا أوصى ، فإن لم يوص باخراج الفدية ، جاز لوليه أن يتبرع عنه ، وإذا صلى عنه أجاز ذلك بعض الفقهاء ، وذهب الجمهور إلى عدم جواز ذلك ، لأن الصلاة عبادة بدنية محضة لا تقبل النيابة ، وعلى ذلك فالصلاة عن الميت بقصد قضاء ما عليه من صلوات لم يجمع عليها الفقهاء ، ولكن يجوز لولي الميت أن يصلي ويجعل ثواب صلاته للميت ليزيد ذلك في حسنات الميت ولكن ذلك شيء آخر غير سقوط الفريضة عن الميت . هذا ولعل المقصرين في الصلاة وهم قادرون ، يبادرون إلى أدائها وهم يسمعون أن الصلاة لا عذر لها حتى في المرض أو السفر أو الحرب ، وهم يرون حرص المرضى على أدائها من قعود أو إيماء ولعلهم يتوبون إلى الله من قريب .

« ردود موجزة »

القارىء مؤمن عبدالرحمن ـ الرباط ـ المغرب

نعم يجوز نقل الزكاة إلى الأقارب من غير الأصول والفروع ماداموا يستحقون الزكاة أو إلى فقراء أشد حاجة وفقرا . وأنت على حق في سعيك بالزكاة إلى الذين لا يسألون الناس إلحافا ..

القارىء شان عبدالكريم الخطابي رقم ٤٢ حي المحيط الرباط . المغرب

الرياضة للفتاة غير محرمة مادامت في حدود الآداب الاسلامية وقد سابق النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها ترويحا وتطييبا لنفسها وتعليما لاصحابه والجري على الاقدام لون من ألوان الرياضة . فلا بأس من مزاولة النشاط الرياضي المناسب للمرأة بشرط عدم الاختلاط وكشف العورة . وعدم لمس المدرب لجسم المرأة وبشرط المحافظة على الصلاة في وقتها إلى غير ذلك من آداب يدعو إليها الاسلام .

القارىء . علي إبراهيم المسافرة ـ عمان . المملكة الاردنية الهاشمية

ورد النهي عن ركوب الجلّالة وأكل لحمها وشرب لبنها . والجلّالة هي التي تأكل العذرة ـ من الأبل والبقر والغنم والدجاج والأوز وغيرها وتحريم لحمها ولبنها تحريم مؤقت بمعنى إذا حبست بعيدة عن المستقذر وعلفت طاهرا حل أكلها وشرب لبنها وذهب عنها اسم الجلّالة لأن علة النهي والتغيير قد زالت .

القارىء عبدالجواد عبدالعزيز منصور انطونيادس كفر الدوار بحيرة ج . م . ع .

الشاب المسيحي الذي أسلم وزوجته مازالت مسيحية . هي زوجته وفي عصمته والطفل المولود يعتبر مسلما لأن الأولاد يتبعون خير الأبوين دينا .

القارىء ناصر علي حسين . بهتيم ـ ج . م . ع

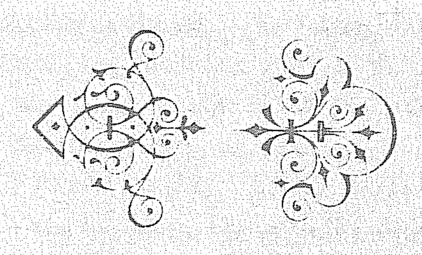
الذهب الذي تملكه أختك والمقدم لها شبكة من زوجها . مادامت تتزين به وتعده للزينة فلا زكاة عليه عند جمهور الفقهاء . إلا إذا كان زائدا عن حاجتها فعليه زكاة .

القارئة هـ . ب . ارياته ـ الجمهورية التونسية

صديقتك المؤمنة . أبوها مسئول عن كسبه الحرام . ولها أن تنهاه عن ذلك أو تستعين بمن ينصحه وليست عليها بعد ذلك مسئولية ، وإن كانت في ولايته . ولا تزر وازرة وزر أخرى .

القارىء عبدالرزاق شعبان الحوراني . عمان ـ الأردن

ما ذكرته يعتبر طلاقا معلقا فإن نويت به منع نفسك عن زيارة أختك وزوجها لك أن تذهب من أجل صلة الرحم وتكفر عن يمينك بإطعام عشرة مساكين ولايحسب طلاقا وإن كنت قد نويت به طلاقا تقع به طلقة رجعية إن لم تكن الطلقة الثالثة .



« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .

★ المملكة العربية السعودية : الرياض/ مؤسسة الجريسي للتوزيع ـص .ب : ١٤٠٥ ت : ٤٠٢٢٥٦٤ ـ ٤٠٢١٠٧٦

جدة/ مؤسسة الجريسي ـ ص . ب : ٨٠٧٠ ـ ت : ٦٨٢٦١٠٥

الدمام/ مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

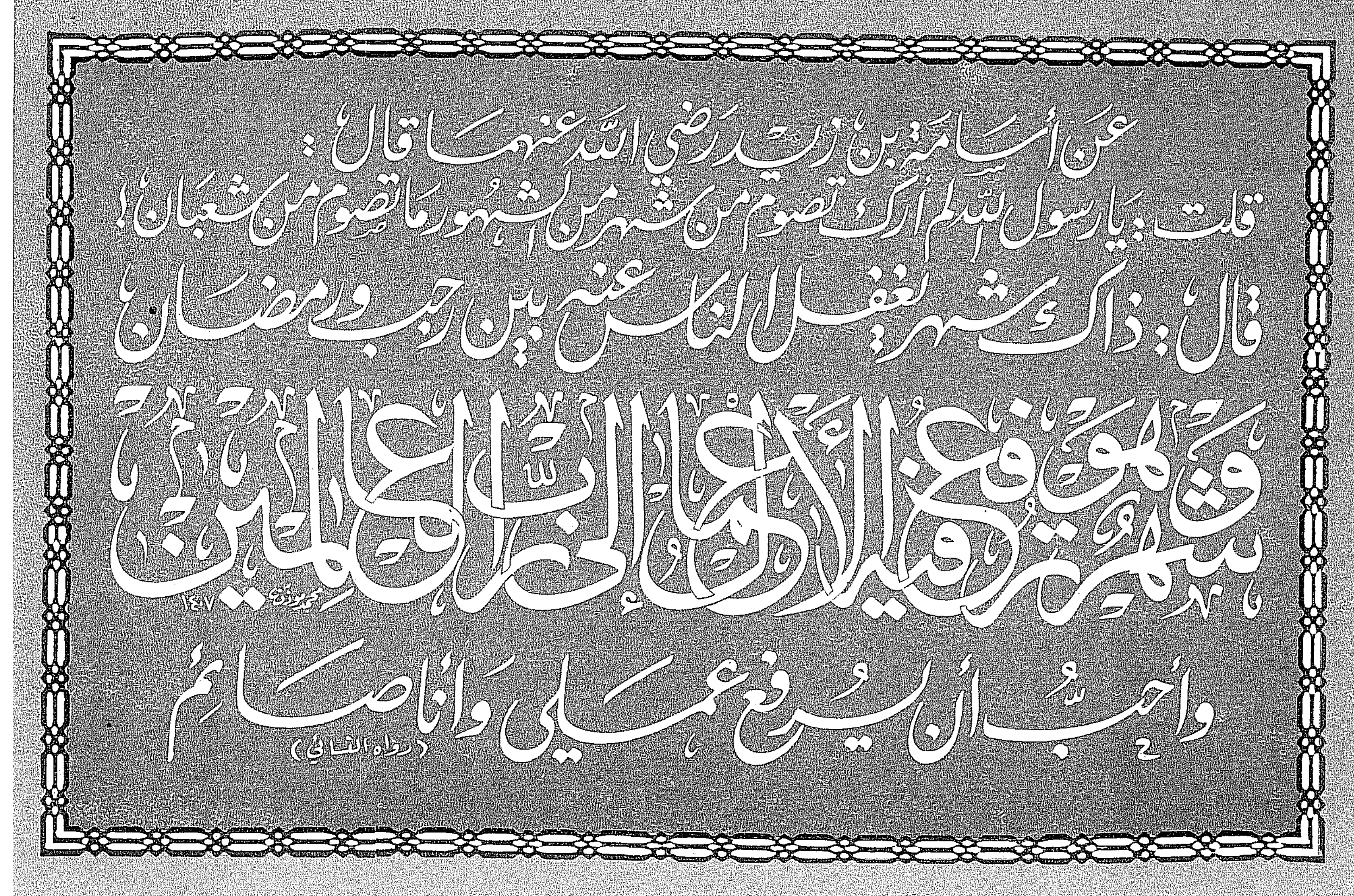
★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت○ : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



طبع في مطابع دار السياسة - الكويت